

أ. وليد إبراهيم الحاج

دار البداية

خبراء الكتاب الاكاديمي

اللغة العربية
ووسائل الاتصال الحديثة

وليد إبراهيم علي الحاج

الطبعة الأولى

2012



دار البداية ناشرون وموزعون

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2010/12/4542)

410
الحاج ، وليد ابراهيم
اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة / وليد ابراهيم الحاج . _ عمان: دار البداية ناشرون وموزعون ،2010.
( ) ص.
ر.أ: (4542 / 12 / 2010)
الواصفات: اللغة العربية // الاتصال الجماهري
*يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنيف عن راي دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية اخرى .

الطبعة الأولى

2012 م / 1433 هـ



دار البداية ناشرون وموزعون
عمان – وسط البلد
هاتف: 4640679 6 962+ تلفاكس: 4640597 6 962+
ص.ب 510336 عمان 11151 الأردن
Info.daralbedayah@yahoo.com
مختصون بإنتاج الكتاب الجامعي
ISBN: 978-9957-82-107-4 (ردمك)

مقدمــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

لقد كانت اللغة العربية وما زالت نبعاً دفّاقاً بالمعرفة، ومعيناً لا ينضب لكل وارد إليها يستقي منها العلم والأدب والثقافة معاً .

وبما أننا نعيش في عصر يتسم بالسرعة الشديدة، والتغيرات والتطورات المذهلة، عصر الاختراعات والاكتشافات والفتوحات العلمية في مجالات الطب، والتكنولوجيا، وعلم النفس، والاجتماع، واللغة .... حتى أصبحت حياتنا المعاصرة على درجة عالية جداً من التشابك والتعقيد، والتداخل على جميع المستويات والأصعدة .

ولقد دخلتْ تكنولوجيا العصر الحديثة إلى كل بيت في هذا العالم - تقريباً - وتحولت الأمية من أمية القراءة والكتابة إلى أمية الحاسوب والإنترنت والثقافة الرقمية عموماً، حتى استطاعتْ هذه التقنيات الحديثة أنْ تفرض نفسها علينا شئنا أمْ أبينا، وأصبح الحاسوب والإنترنت أعضاء جُددٌ ينضمون إلى تكوين كل عائلة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنهما، فهما بمثابة الماء والهواء، وحبة الدواء، وفلذات الأكباد: الأبناء.

ولقد راقبتُ - منذ حين من الدهر- المشهد اللغوي العربي المعاصر، وما يكتنفه من مواجهات وتحديات، فاللغة العربية تلك القلعة الشامخة، والتي تكسرت على صخرتها جميع محاولات التآمر منذ أيام "سبيتا" عام 1880م ودعوته إلى إحلال العامية محل العربية الفصحى، واستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، مروراً بمحاولات سياسة التتريك على يد مصطفى كمال أتاتورك، انتهاءً بدعوات سلامة موسى، وإسماعيل مظهر وعبدا لعزيز فهمي، وسعيد عقل، وعلى الوردي .....وغيرهم ممن حاولوا الانتقاص من شأن اللغة العربية، والتقليل من مكانتها، وحضورها على خريطة التكوين الجينية

للموروثات المعرفية والنفسية والحضارية للشخصية العربية المسلمة، المعتزة بدينها، ولغتها، وتاريخها، وحضارتها، الماجدة .

ولقد ساورني هاجسٌ – منذ أمد بعيد- أنّ اللغة العربية قادرةٌ على تلبية جميع متطلبات الظرف المرحلي الراهن، الممزوج بثقافات جديدة ألقت بظلالها على واقع حياتنا المعاصرة كثقافة الصورة، والثقافة الرقمية، والثقافة البراجماتيه (المنفعية) .... إلخ. لذلك تبلّر هذا الموقف على شكل سؤال معرفي أريدُ أنْ أفتح به باباً عريضاً تجاه البحث عن الحقيقة بأساليب علمية عملية، تأخذ بخطوات المنهج العلمي السليم في دراسة الظواهر وتحليلها .

ومن هذا المنطلق انداح على صفحة تفكيري عددٌ من التسآل :-

- هل اللغة العربية قادرة على تلبية احتياجات عصرنا الراهن ؟
- وهل هي قادرة على التعامل مع تقنيات العصر الحديث من حاسوب وإنترنت ....إلخ؟
- وكيف يمكن أنْ نستفيد من هذه التقنيات الحديثة في خدمة اللغة العربية وتطويرها ومسايرتها لروح العصر ؟
- وهل اللغة العربية – أصلاً- قادرة على أنْ تضع يدها بيد التقنيات الحديثة، ليصلا إلى صيغة تفاهم مشتركة بينهما، تؤمن أكبر قدْر ممكن من المنفعة المتبادلة لكل طرف منها ؟

أسئلةٌ كثيرة دارت في خَلَدي، فكنت قلّبتها في رأسي مرات ومرات، ونظرت في المراجع من كتب ومقالات مبثوثة في بطون المجلات، والدوريات، والصحف، والمواقع الإلكترونية المتصلة بموضوع أسئلتي اتصال الماء في العود الأخضر .

لا أنكر أنني استفدت من المراجع التي عدت إليها، ولكن في الوقت نفسه لا أستطيع أن أنكر من أنّ هذه المراجع كانت قليلة، ولا تفي مايروم إليه ذي الغلة الصادي، علاوةً على أنّ معظم البحوث والمقالات في المجلات

العلمية المحكّمة والمواقع الإلكترونية، قد كُتبتْ منذ سنوات متقادمة في الزمن، لذلك لم تعد تلك الدراسات تعبّر تعبيراً دقيقاً عن واقع اللغة العربية ومكانتها في عصر الاتصالات والمعلوماتية، لأنها احتوتْ على إحصائيات وأرقام ونسب كانت مناسبة لتلك الفترة قبل خمس سنوات أو أكثر، أما الآن ونحن في الثلث الأخير من العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين، أصبحنا بحاجة ماسة إلى دراسة جديدة، تحاول أنْ تضع يدها على بؤرة الحدث والصراع بدقة متناهية، وأنْ تشخِّص لنا تلك العلاقة بين اللغة ووسائل الاتصال الحديثة تشخيصاً جديداً يرسم لنا صورةً صادقةً وأمينةً لأهم ملامح تلك العلاقة، وكيف يمكن لنا من خلال هذا الرسم وذلك التشخيص من معرفة واقع لغتنا العربية ومكانتها في عصرنا الراهن عصر التفجر المعلوماتي والتقني، فإن كان واقع لغتنا يتجه نحو الإيجاب، حاولنا المحافظة على هذا الواقع وتلك المكانة، مع محاولة ابتكار أسس ومعايير جديدة لمحاولة الارتقاء باللغة أكثر فأكثر، حتى نتمكن من تصدير تجربتنا العربية إلى لغات الشعوب الحية الأخرى في هذا العالم، لتستفيد من التجربة والنموذج اللغوي العربي.

أما إنْ كان واقع لغتنا العربية يميل نحو السلب، فعلينا أنْ نكثّف جهودنا، ونحاول أن نعرف مناطق الخلل والتفكك في وجه العلاقة بين لغتنا العربية ومعطيات العصر الحديث من تقنيات الاتصال، لكي نصوّب هذا الخلل، ونعيد تجميع هذه العلاقة المتفككة حتى نضمن للغتنا العربية موقعاً على خريطة اللغات العالمية، ونضمن لها - أيضاً- البقاء في عالم لا يعترف إلاّ بالأقوى .

من هنا جاءت هذه الدراسة - مع اعتراف كاتب هذه السطور - من أنّه لا يملك وحده تلك العصا السحرية التي من خلالها يمكن الارتقاء باللغة العربية، وأنّه لا يستطيع وحده توجيه بوصلة العلاقة بين اللغة والتقنيات الحديثة، بل يدعو جميع المهتمين بهذا الموضوع من حاسوبيين، ولسانيين، وإعلاميين، ومثقفين إلى تكاتف الجهود، وتحصين الموقف، وتعزيز النتائج،

للوصول إلى وحدة الأهداف والغايات والدوافع، من أجل إعلاء بنيان اللغة العربية لتقف شامخةً قادرةً على صدِّ رياح التغريب والعولمة .

لذا جاء هذا الكتاب الموسوم بعنوان (اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة) في ثمانية فصول، تناول الفصل الأول وجه العلاقة بين اللغة العربية والحاسوب، تحدثتُ فيه عن كيفية التقاء اللغة بالحاسوب، ثم تطرقتُ إلى أهم الدراسات العربية التي رسمتْ أطراً لتشكيل صيغة تفاهم مشتركة بين اللغة العربية والحاسوب من خلال تلك المشاريع التي أعدها باحثون عرب مثل يحيى هلال وتحليلاته الصرفية للغة العربية حاسوبياً، ومحمد الحناش في معجمه الإلكتروني للغة العربية، مروراً بجهود شركة صخر في تعريب الحاسوب .....إلخ .

ثم تحدثتُ عن أهم المآخذ في تعريب اللغة العربية للحاسوب، ثم تحدثتُ عن فوائد حوسبة اللغة العربية للحاسوب ومالها من ثمرات تتجلى في تسهيل تعليم اللغات، والترجمة الفورية من العربية وإليها، ومحاورة الآلة، ومحاكاة أداء التفكير البشري، وتقويم اللسان ومعالجة أمراضه .....، ثم أرفقت ملحقاً بأهم الصور والأشكال التوضيحية الخاصة بالفصل الأول ثم ذكرتُ بعض توصيفات قواعد اللغة العربية للحاسوب مثل موضوعات من العَلَم والضمائر والصفات ...إلخ .

وجاء الفصل الثاني ليتحدث عن واقع اللغة العربية ومكانتها على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) تحدثت فيه عن تعريف هذه الشبكة، وموجز عن نشأتها، ثم تحدثتُ عن واقع اللغة العربية ومكانتها على الشبكة من خلال رصد أهم المواقع ومتصفحات البحث العربية من أجل دراستها وبيان مالها وما عليها، وخلصتُ في نهاية هذا الفصل إلى ذكر أبرز نقاط الضعف على مواقع ومتصفحات البحث العربية، ثم بيان أسباب فقر المحتوى العربي على شبكة الإنترنت، مع دعم البحث باستبيان قمتُ بإعداده لمعرفة آراء الشباب حول أسئلة عديدة تدور حول اللغة العربية والإنترنت، ثم وضعتُ في خاتمة هذا البحث بعض المقترحات التي من خلال تطبيقها يمكن أن ننهض بلغتنا العربية، ونرتقي بمستواها على شبكة الإنترنت .

وجاء الفصل الثالث بعنوان (اللغة العربية والرسائل الخلوية) تحدثتُ فيه عن أسباب ظهور لغة الرسائل الخلوية (sms)، ثم تحدثتُ عن وسائل انتشار لغة الرسائل الخلوية من حاسوب، وإنترنت، ووسائل إعلام مختلفة تشمل المسموع، والمرئي، والمقروء، ثم انتقلتُ للحديث عن اللغة المستخدمة في تلك الرسائل، وكيف أنها جددتْ في بنية اللغة العربية من خلال استخدام الرموز، والإشارات، والاختصارات، ولغة الأرقام ...... بحيث أنها أصبحتْ لغة مشتركة تفهمها جميع طبقات الشعب على اختلاف مستوياتها العلمية والثقافية، ثم تحدثتُ عن الأخطاء اللغوية والإملائية في لغة تلك الرسائل، ولا بد بعد ذلك أن أذكر الجانب الإيجابي لتلك الرسائل الخلوية من خلال ذكر أبرز إسهامات لغة الرسائل الخلوية، ودورها في نشر اللغة العربية وتعزيزها محلياً وإقليمياً بل وحتى عالمياً .

ثم انتقلت في الفصل الرابع وعنوانه (اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة) حيث بسطت' الحديث عن الإعلام بوسائله المختلفة: المسموعة، والمرئية، والمقروءة، وعلاقة كل هذه الأنواع باللغة العربية، وكيف ساهمت في نشر اللغة العربية وتطويرها ودعمها، مع بيان بعض التحديات التي تواجه اللغة الإعلامية العربية حتى تبقى محتفظة بوجودها في ظل تيار العولمة الذي أصبح يغزو حياتنا الثقافية والاقتصادية والسياسية، والذي وجد في وسائل الإعلام بيئة خصبة لنمو أفكاره وتكاثرها، ومنْ ثَمَّ بثها ونشرها .

وفي الفصل الخامس الذي جاء بعنوان (اللغة العربية والإعلانات التجارية، مثلٌ من صحيفة الوسيط والممتاز) تحدثتُ فيه عن الإعلان التجاري من حيث تعريفه، وأهميته، ولغته، وأركان عملية الاتصال الإعلامي ومنها الإعلان، ثم تحدثتُ عن أهم الملامح الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية في لغة الإعلانات التجارية، مشخصاً الداء ومحاولاً وصف الدواء، من خلال عدد من التوصيات والمقترحات الهادفة إلى رفع سوية لغة الإعلان التجاري، والتأكيد على أهمية نشر الإعلان باللغة العربية الفصحى لأسباب ثقافية وتاريخية وجغرافية وحضارية، بل وسياسية واقتصادية، ومنفعية أيضاً تعود بالخير على التاجر أولاً، والصحيفة ثانياً، والمستهلك ثالثاً .

أما الفصل السادس فجاء بعنوان (اللغة العربية والترجمة) تحدثتُ فيه عن الترجمة بوصفها أداةً من أدوات الاتصال قديماً وحديثاً، ولأنها النافذة التي من خلالها نستطيع أنْ نطل على العالم، ونتعرف على ثقافات ومعارف الأمم والشعوب، فنفيد ونستفيد، ونؤثر ونتأثر، ونفعّل ونتفاعل، وبذا نكون قد وصلنا إلى تحقيق إنسانية الإنسان، والمعرفة الإنسانية الشاملة، التي تتجاوز حدود الزمان والمكان لتحلّق في عالم منفسح الدلالات والتصورات والرؤى .

وجاء الفصل السابع بعنوان (اللغة العربية والعولمة) تحدثتُ فيه عن هذه الظاهرة ذات الإشكاليات المتعددة، بدأتُ فيه بتعريف العولمة، ثم الحديث عن نشأتها وأسباب نشأتها، ثم عن أشهر مؤسسات العولمة مثل: مؤسسة التجارة العالمية، ومؤسسة النقد الدولي ....إلخ، ثم تحدثتُ عن مستقبل اللغة العربية في ظل تيار العولمة، محاولاً رسم صورة لهذه العلاقة من خلال الواقع التربوي والتعليمي، ثم أنتهيتُ إلى وضع عدد من المقترحات والتصورات من أجل تعزيز جبهة اللغة العربية في مواجهة تيار العولمة المتعاظم .

أما الفصل الثامن والأخير، فقد جعلته ملحق هذه الدراسة، وهو بعنوان (اللغة العربية والأخطاء الشائعة) فأنا لا أنكر أنّ هذا الفصل لا يتصل اتصالاً مباشراً بعنوان الكتاب، ولكنه من جهة أخرى يتصل بكل موضوعات الكتاب وفصوله بطريقة غير مباشرة، مما شجّعني على ضم هذا البحث إلى بقية فصول الكتاب، لأنّ أدنى مراقبة لحركة اللغة العربية بجميع وسائل الاتصال السالفة الذكر من حاسوب وإنترنت، ورسائل خلوية، ووسائل إعلام، وإعلانات .....إلخ، كل هذه الوسائل الاتصالية تتصل باللغة العربية من حيث صحة الاستخدام أو عدمه، فعندما تكون العلاقة بين اللغة العربية وهذه الوسائل الاتصالية إيجابية فهذا يعني أنّ توظيف اللغة في هذه الوسائل كان توظيفاً سليماً من حيث البنية القواعدية لهذه اللغة والمتمثلة في نحوها وصرفها وإملاءها ومعجمها، وإذا كانت علاقة اللغة بهذه الوسائل تتجه نحو

السلب فتنعكس المعادلة لتكثر الأخطاء اللغوية، والتجاوزات والمخالفات في استخدام اللغة .

لذلك كان مسوغي لإضافة هذا الفصل هو النظر في قضية الخطأ اللغوي من منظور جديد، محاولاً التماس منهج جديد في دراسة الأخطاء الشائعة، فكانت اللسانيات خير معين لي في ذلك من خلال تطوير منهجية عمل محددة الخطوات والإجراءات تهدف إلى تصنيف الخطأ ثم وصفه، ثم تفسير هذا الخطأ وبيان الأسباب الدفينة لذلك الخطأ، والذي قد يسوغ لنا بعض الأخطاء اللغوية حين نجد لها وجهاً عالياً من الصواب في لغة قبيلة عربية متقادمة من عصر الاحتجاج اللغوي مثلاً .

وبتفسير الخطأ ومعرفة أسبابه، نستطيع مستقبلاً وعن طريق خُطط علمية مدروسة فيما يُعرف -بالتخطيط اللغوي - أن نتجاوز الوقوع في تلك الأخطاء، وبالتالي التقليل من فرص الوقوع في الخطأ اللغوي أو الزلة أو العثرة أو مايعرف قديماً اللحن اللغوي .

وعندما نقلل من فرص الوقوع في الأخطاء نكون قد هيأنا لغتنا العربية للدخول في عصر التكنولوجيا والمعرفة الرقمية من أوسع أبوابه، ونكون قد نجحنا - أيضاً - في إلحاق لغتنا العربية بَركبْ الحضارة العالمية المعاصرة .

وفي نهاية هذه الفصول الثمانية أرفقتُ بها قائمتين، احتوتْ الأولى على أهم مراجع الكتاب ومصادره، والتي توزعتْ بين كتب ومقالات، وبحوث، منشورة في بطون أوعية المعلومات من دوريات ومجلات محكمة، ومواقع إلكترونية، إضافة إلى الاستبيانات الميدانية التي قمتُ بإعدادها لبعض فصول الكتاب .

أما القائمة الثانية فقد اشتملتْ على الفهرس التحليلي التفصيلي العام لجميع محتويات الكتاب، مما يساعد القارىء على الوصول إلى المعلومة المبتغاة والمقصودة بأقل جهد ووقت ممكن .

وما بخلتُ على القارىء - قدْر الطاقة - من تسهيل المادة العلمية في الكتاب وتبسيط لغتها، وإيصالها بأقرب صورة من اللفظ، حتى أدفع عن نفسه الملل والسأم، لأني أدرك تماماً معطيات هذا العصر الذي يميل إلى السرعة والتبسيط، والبعد عن التنطع والتقعر في اللغة، ولوي أعناق النصوص في المضمون .

وفي ختام هذه الدراسة لا بُدَّ أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدّم لي يداً بيضاء في إنجاز هذا البحث وإخراجه على صورته الحالية، فكان لزاماً عليّ أنْ أشكر زملائي في قسم الدراسات العليا بالجامعة الهاشمية، وأخصُّ بالذكر كلاً من الصديق أحمد دعسان، واحمد أنيس، وعزت العجوري، ومحمد العجل، ومحمد شاهين، وطالب قدح، ورامي يونس، وأصدقائي من الجنسيات الإسلامية وأخص بالذكر الزميل الصديق أحمد أبو الطاهر مولابي، وإسماعيل غوجابي، إضافة إلى جميع الزميلات في هذا القسم الشامخ بالعلم والمعرفة .

وإنْ نسيتُ فلن أنسى أن أزجي عميق الشكر ووافره إلى جميع أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة العربية في الجامعة الهاشمية، الذين كانت لهم أيادٍ بيضاء على مسيرتي العلمية، والذين ما بخلوا عليّ بأنظارهم الكلية المستنيرة وتعليقاتهم التفصيلية المفيدة على جوانب كثيرة من مسائل العلم والمعرفة .

وقبل أن أختتم حديثي أقول: لقد أفادت هذه الصفحات من مصادر كثيرة اتيحت لها، ومن مصادر أخرى كثيرة أتاحها لها آخرون، وهي في كل أولئك تدعو بالمغفرة للسالفين، وبمزيد من العطاء للخالفين، آملةً أنْ تكون قد أجادتْ عنهم الفهم، وأحسنتْ في تلقيها عن حضورهم العلمي فيما أبدعوا من شوامخ الأعمال، وأن يتسامحوا إذا اتكأنا عليهم في كثير من أشواط الرحلة الطويلة !!!

وفي ختام هذه المقدمة، لستُ أدعي أنني بلغتُ بما قدمتُ في هذا البحث، منتهى مقاصده، وحسبي من ذلك أنني سعيتُ لتحقيق تلك المقاصد بأوفر الجهد، وأقصى غايات البذل .

المؤلف

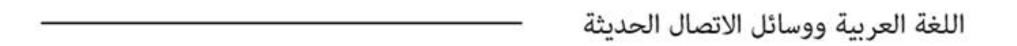
عمان 2006/6/21م

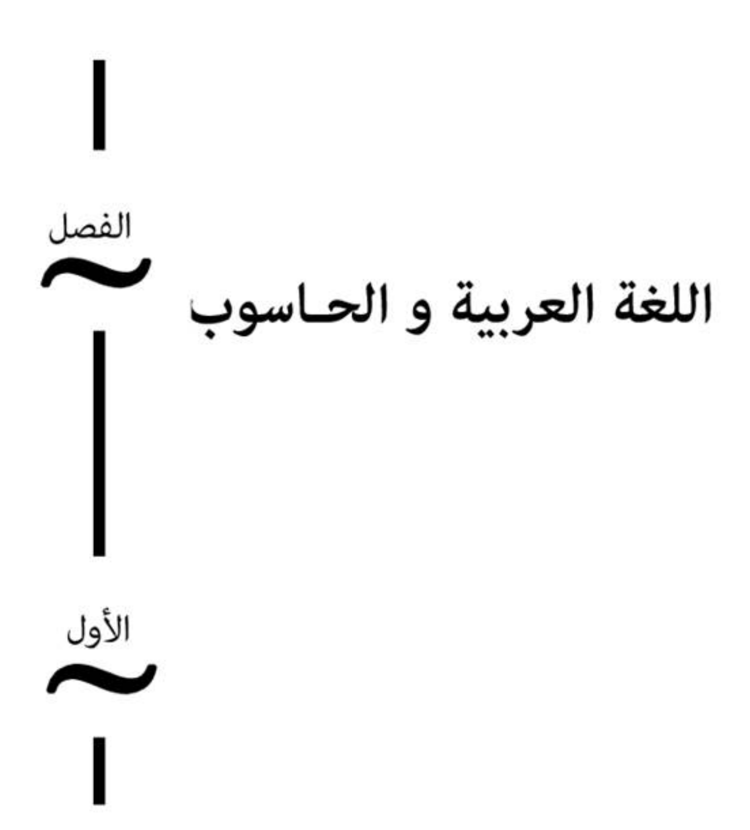
الموافق 25 / جمادى الأولى / 1427هـ



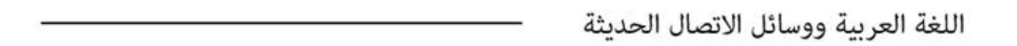
الإهـــــــداء

- إلى والديَّ العزيزين
- إلى أشقائي وشقيقاتي جميعاً
- إلى أساتذتي الأجلاء
- إلى أصدقائي وزملائي في العمل والدراسة
- إلى جميع الباحثين عن الحقيقة في زمن غلب عليه الخداع
- إلى جميع المنافحين عن لغة الضاد في مشارق الأرض ومغاربها
- إلى كل من ساهم في دفع هذا البحث إلى النور وإخراجه على صورته الحالية المشرقة





الفصل الأول: اللغة العربية و الحـاسوب



*المحور الأول: اللغة العربية و تحديات العصر

لست بحاجةٍ في بداية هذا الفصل أنّ أبيّن أهمية هذه اللغة من حيث دورها في إقامة معمارٍ معرفيٍّ شامخٍ يلبي مطالبَ العصرِ الذي نعيشه في عصر المعلومات, هذا العصر الذي أصبح للغة فيه دورٌ محوريٌّ و أساسي على جميع المستويات ألمعرفيه و التربوية و الثقافية بل و السياسية و الاقتصادية أيضاً.

فللغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة, وهو ما يفسّر احتفاء معظم الأمم بلغتها القومية وإعادة النظر إليها من الصفر, و إقامة معاهد البحوث المتخصصة لدراسة علاقة هذه اللغات بتكنولوجيا المعلومات, ومن جهة أخرى يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة الأزمة اللغوية الحادة التي تعيشها اللغة العربية تنظيراً وتعجيماً, استخداماً وتوثيقاً, تعليماً وتعلماً, ولعل أزمة لغتنا العربية في عصرنا الراهن مرشحة للاتساع والتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم.[1]

وليس من قبيل المبالغة أنْ نقول إنَّ مثل هذا التخلف إنْ حدث سيؤدي حتماً إلى إنزواء من يتخلفون إلى مصاف الدرجة الثانية وما دونها, أو بعبارة أخرى ستكون هناك طبقة عالمية جديدة على وشك أنْ تظهر في عصر المعلومات وهي (الطبقة اللغوية), مما سيؤدي إلى تقليل فرصة انضمام لغتنا العربية إلى عضوية (نادي تعدد اللغات العالمي) الذي أخرجته إلى حيز الوجود النزعة المتنامية نحو(العولمة)التي نشهدها حاليا.

ويدخل الحديث عن اللغة والحاسوب ضمن منظومة معرفية حديثة دخلت عالم المعرفة الإنسانية وتعمل على المزج بين حقلين من حقول المعرفة تجمعهما قواسم مشتركة غير ظاهرة للعيان من النظرة الأولى,

(1) اللغة العربية وتحديات العولمة، نبيل علي، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 2001م، ص79.

ولقد وُسمت الدراسات التي اتخذت هنا النمط من التوليف بين اللغة والحاسوب باسم(اللسانيات الحاسوبية).

وتقوم اللسانيات على تصّورٍ نظريٍّ يتخيل الحاسوب عقلاً بشرياً, محاولةً استكناه العمليات العقلية التي يقوم بها العقل الإنساني لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها, ولكنها تستدرك على الحاسوب أنَّه جهاز أصمٌ لا يُستعمل إلاّ وفق البرنامج الذي صممه الإنسان له, ولذلك ينبغي توصيف المواد اللغوية توصيفاً دقيقاً يستنفذ كلَّ الإشكالات التي يستطيع الإنسان إدراكها, أمَّا الحاسوب فإنَّه يقصد من توصيف اللغات للحاسوب أنْ نصل به إلى مرتبة الكفاية في اللغات الحية, ليتوفر شرط الترجمة الرئيس, لنبلغ بالترجمة[1] الآلية مبلغ الفائدة العظمى من الحاسوب: توفير الوقت والجهد والمال.

ولقد شهدت الدراسات المعنية باللسانيات الحاسوبية العربية تطوراً لافتاً, إذْ نجح كثيرٌ من الباحثين العرب في توصيف موضوعات لغوية هامة, استخدمت في الترجمة الآلية, وتعليم اللغة العربية و ولعل من أهم ما وُضع في هذا السياق كتاب "العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ". للدكتور نهاد الموسى, إذْ جاء توصيفاً مستوعباً لأنظمة اللغة العربية المتعددة.

وكما يرى الدكتور نهاد الموسى في كتابه المذكور سلفاً إنَّ الهدف من توصيف النظام اللغوي للحاسوب, هو تجاوز وصف العربية

المتعارف عليه إلى استقراء المعطيات المدركة بالحدس لدى العربي البالغ من العلم بالعربية حد الكفاية, حيث يمضي التوصيف إلى استشفاف ما تنضوي وراءه تلك المعطيات و ما يستخفي في ثنايا تشكيلها من نواظم وأدلة تمكننا من تمثيل هذا النظام لذاكرة بيضاء.

(1) انظر: اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناني، ص54+55 .

ويرى أيضاً أنّ هذا النمط من الدراسة يسعى إلى أنْ يتلمس للعربية ملامح توصيفٌ يشخِّص (المقولات) اللغوية من أجل الاهتداء إلى تلك النواظم والأدلة المسكوت عنها, ووسيلته لهذا الاهتداء هو التلطف لاستظهار (العمليات التلقائية) التي يقوم بها (العقل العربي), في ممارسة الكفاية اللغوية تركيباً وتحليلاً. [1]

*المحور الثاني: حتمية التقاء اللغة بالحاسوب :- [2]

إتضحتْ أهمية اللغة من خلال تطوّر نظم المعلوماتية عبر مراحلها المتعددة, فخلال نصف القرن المنصرم تطور الحاسوب تطورات نوعية, أدّتْ به في النهاية إلى مواجهة حاسمة مع منظومة اللغة على اتساعها, وفيما يلي بيانٌ لمراحل هذا التطور:

1- في الخمسينات والستينات, اسُتخدم الحاسوب كآلة لسحق الأرقام, واقتصرتْ تطبيقاته على النواحي التجارية ذات الطابع الرقمي والعمليات الحسابية والمنطقية المحدودة, وذلك بهدف إصدار الفواتير وكشوف الحسابات المصرفية, وقوائم المرتبات وما شابه ذلك.

2- في السبعينات من القرن المنصرم, تطوّر الحاسوب ليصبح آلةً لمعالجة المعلومات, من حيث التخزين والاسترجاع, والحذف, والإضافة, والتعديل, وانتشار نظم الإدارة.

3-في الثمانينات, تطور الحاسوب من آلةٍ لمعالجة المعلومات إلى آلةٍ لمعالجة المعرفة, وعندها حدثت المواجهة الحاسمة بين الحاسوب و منظومة اللغة, يوصفها أداة تكوين هذا العقل المُولِّد للمعارف الجديدة أيْ(الحاسوب), وظلّتْ العلاقةُ بين اللغة والحاسوب تتوثق وتتأصل بصورة لم يسبق لها مثيل.

ولم يكن الأمر على صعيد الحاسوب أقلَّ إثارةً وتحدياً, فقد فرضت عليه المواجهة مع اللغة ضرورة الارتقاء بكثيرٍ من خصائصه وقدراته حتى

(1) انظر: نهاد موسى، العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص19 .

(2) انظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص146، دار تعريب لعام 1988م

يتهيأ لهذا اللقاء المثير, وقد شملتْ نواحي ارتقائه زيادةَ سرعته الحاسوبية, وَسَعة ذاكرته, وطاقة تخزين وسائطه المغناطيسية والضوئية, والأهم من ذلك الارتقاء بأساليب برمجته التي سعت إلى التخلص من طابعها القطعي الخوارزمي لكونه لا يستطيع التعامل إلاّ مع المُدْخَلات الصريحة والظاهرة.

وخيرُ دليل على ما أحدثته اللغة في تطوير منظومة الحاسوب أذكر باختصار أهمَ التطبيقات الأساسية للجيل السادس من الحواسيب الذي طوّرته اليابان, حيث نلاحظ الترابط العضوي بين منظومة الحاسوب وتطبيقاته وعلاقتها باللغة, فهناك أربعةُ تطبيقات أساسية للجيل السادس من الحواسيب وهي :

1-النظم الخبيرة

2-الترجمة الآلية

3-النظم الذكية للإنسان

4-تطبيقات مساندة للحاسوب للتصميم والتصنيع.

وكلُّ هذه التطبيقات التكنولوجية بحاجةٍ ماسّة إلى اللغة, فالنظم الخبيرة تحتاج لتخزين المعارف التي تؤسس عليها خبرتها, وبالتالي فهي بحاجة إلى اللغة بوصفها أهمُّ وسيلة من وسائل نقل المعرفة وتمثيلها, والنظم الذكية للإنسان الآلي تحتاج إلى قدرات لغوية كي تستوعب الأوامر وتتواصل مع الإنسان البشري, أمّا الترجمة الآلية فهي بحكم طبيعتها تطبيق لغوي صرف.

*المحور الثالث: أهمُّ البحوث والدراسات التي عُنيتْ بحوسبة اللغة العربية أو أحد فروعها :

سأذكر في هذا المحور أهمَّ البحوث والدراسات السابقة في هذا الحقل البيني حقل اللغة والحاسوب أو حقل الحاسوب واللغة, فهذه الدراسات تتبصر في الظاهرة اللغوية من الجوانب التي تقتضيها المعالجة الحاسوبية, وهي معالجةٌ تنشد أنْ تودع في الحاسوب ما يستودعه العقل الإنساني من

القواعد والمعطيات....وتهدف أنْ يصبح الحاسوب ذا كفاية أدائية منهجيـة تنـاظر كفايـة الانسان العربي العارف بلغته, القادر عـلى تمييـز المكتـوب والمنطـوق وتأليفهـا, وتبّين الأعاريـب وإجرائها, وفهمَ دلالات الألفاظ ووجـوه اسـتعمالها, وتـصحيح الإمـلاء ....ألـخ. وتنـتظم هـذه الوجوه في ثلاثة أضربٍ: ندوات, ومؤلفات مستقلة, وبرامج, وسأبدأ بها محاولاً الإلمام بكـل ضرب من هذه الأضرب الثلاثة.

أ-أهم الندوات العلمية الضاربة في سلك اللسانيات الحاسوبية.

1-من بواكير هذه الجهود النـدوة التـي عقـدها المركـز القـومي للتنـسيق والتخطـيط والبحـث العلمي والتقني في المغرب بالتعاون مع معهد الدراسـات والأبحـاث لـشؤون التعريـب في المغـرب, والواقعـة في الفـترة بـين (26 أيلـول إلى 5 تـشرين الثـاني لعـام 1983 م). وقـد انتظمتْ أبحاثُ هذه النـدوة في كتـاب سُـمّي (اللـسانيات العربيـة التطبيقيـة والمعالجـة الإشارية والمعلوماتية).

وقد عـرض الكتـاب لمـشكلة تنـوع الأداء المنطـوق, كـما أشـار إلى تقنيـات تـأليف الكـلام وتمييزه, وألمعَ كـذلك إلى دور الحاسـوب في الترجمـة, وأهـمِّ المـشاكل التـي تعتـور طريـق هـذه التقنيات الواعدة آنذاك.

2-وتناولت ندوة " استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي " التي عقـدت في الكويـت في الفـترة الواقعة بين (14 – 16 نيسان من عام 1985 م). مباحث عربية حاسوبية في اتجاه تمثيل

النظام الصوتي للغة العربية حاسوبياً. ومن ضمن بحوث هذه الندوة بحث الدكتور محمد مراياتي بعنوان " معالجة الكلام اللغوي آلياً: تطبيق عـلى اللغـة العربيـة آليـاً ", وبحـثُ الـدكتور يحيى هلال وعنوانه (التحليل الصرفي للعربية حاسوبياً) .... ألخ

3-وقائع النـدوة الجهويـة التـي عُقـدتْ في الربـاط سـنة 1987 م بعنـوان " تقـدُّم اللـسانيات في الأقطار العربية " ومن ضمن بحوث هذه الندوة

البحث الذي قَدمه الدكتور يحيى هلال بعنوان ((التوليد الآلي من الجذر والوزن في العربية)) .

4-أمّا الملتقى الدولي الرابع للسانيات الذي عقده مركز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية لعام 1987 م. فقد اتخذ له موضوعاً عنوانه (اللغة العربية والإعلامية). حيث تناول هذا الملتقى دواعي حوسبة اللغة العربية وعوائدها وعوائقها, وتناول جملة من وجوه المعالجة الآلية للغة في تأليف الكلام وفهمه.

وعرض الباحث محمد مراياتي في أحد بحوث هذا الملتقى نظاماً لاشتقاق الكلمة العربية بالحاسوب, حيث هدف إلى استعمال الحاسوب في إيجاد المشتقات والمزيدات من الكلمة العربية المجردة وفقاً لقواعد الصرف, أيْ الانتقال من الجذور إلى مشتقاتها ومزيداتها.

5- وفي مؤتمر الكويت للحاسوب المنعقد في الفترة الواقعة بين (27-29 نيسان لعام 1989م) تناول يحيى هلال التحليل الصرفي للغة العربية وَسُبل معالجته آلياً, وذلك في بحثه "العلاج الآلي للعربية وتطبيقاته", وكذلك عرض الباحث محمد الحَناش مشروعاً لبناء معجم عربي تركيبي إلكتروني وذلك في بحثه (المعجم الإلكتروني للغة العربية) .

6-وتناولتْ بحوث المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية العربية المنعقد في الكويت عام 1989 م. عدداً من التطبيقات المتعلقة باللسانيات العربية الحاسوبية مثل: فهم اللغة العربية المكتوبة غير المشكولة, والترجمة الآلية, وتعليم النحو.....الخ

7- وانتظم السجل العلمي لندوة (استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات) التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض عام 1992 م زمرةً عريضةً متنوعةً من مباحث هذا الموضوع حيث قدّم محمد علي الزركان بحثاً في هذه الندوة بعنوان (اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب) عرض فيه الباحث لنظام حاسوبي على مستوى المعجم خاصة, استقرئ فيه مواضع اللبس في الكلم المفردة, ومواضع من تباين المنطوق والمكتوب.

8- وفي أعمال الندوة المُنظَّمة بمُؤسسَّة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية عام 1992 م والتي اتخذت لها موضوعاً كان عنوانه (اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة) حيثُ قدِّمتْ عدُة أبحاثٍ بهذا الخصوص من بينها :

أ- تمثيل الدلالة الصرفية لأوزان الأفعال حاسوبياً. للباحث محمد خياط.

ب- برمجة التعابير المسكوكة في اللغة العربية. للباحث محمد الحناش.

9- وجعل مجمع اللغة العربية الأردني موضوع (اللغة العربية والحاسوب) محور موسمه الثقافي الرابع عشر لعام 1996 م حيثُ قدِّمتْ فيه عدةُ أبحاثٍ منها :

أ-محاضرة الدكتور نبيل علي بعنوان الحاسوب والنحو العربي.

ب- محاضرة الدكتور محمد خضر بعنوان الحروف العربية والحاسوب.

ج- محاضرة الدكتور علي حلمي موسى بعنوان حوسبة التراث العربي.

د- محاضرة المهندس الهندي إسحاق علي حبيبي بعنوان التقنيات الحديثة وآفاقية العربية.

ه-محاضرة المهندس مأمون الحطاب بعنوان التحليل الصرفي للعربية باستخدام الحاسوب

10- وفي مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين المنعقد في الجامعة الإسلامية في ماليزيا لعام 1996م, قدّم محمد أكرم أسعد بحثاً بعنوان (الحاسوب والتحليل الصرفي في العربية). وعرض الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري مشروعاً لتوليد المصطلح يقوم على بناء معطيات مصطلحية متعددة اللغات باعتماد آليات التوليد

ب-أما الكتب المتخصصة في هذا الموضوع فهي :

1- كتاب (اللغة العربية والحاسوب) للدكتور نبيل علي .وهو صادرٌ عن دارتعريب بالرباط لعام 1988م. ويمّثل هذا الكتاب دراسة بحثية لقضية اللغة (قمة علوم اللسانيات) والحاسوب (ذروة التقنيات الحديثة)

والمُؤلِّف وإنْ كان يستشرفُ الطموحَ إلى ((استخدام اللغات البشرية للتحاور مع الالـة))[1] فإنَّـه قد احترس احتراساً حميداً بـأنَّ بحثـه هـذا (لا يعـدو ان يكـون مجـرد بدايـةٍ سـتحتاج إلى التوسيع والتفصيل والتعميق)[2]

2- كتاب (الحاسوب واللغة العربية) لمؤلفه عبد ذياب العجيلي الصادر عن جامعة اليرموك لعـام 1996 م. وقد عرض الباحث في كتابه لمعالجة مـسائل متنوعـة مـن اللغـة العربيـة بلغـة برولوج (Brolog) وهو جهدٌ حميدٌ يتوّج تحـت اتجـاه الدراسـات البينيـة المتعلقـة باللغـة العربية والحاسوب .

ج-أما البرامج والمنجزات التطبيقية. فنذكر منها :

1-نظام (التحليل الصرفي باستخدام الحاسوب) الذي أعدَّه يحيى هلال .

2- برنامج (التحليل الصرفي باستخدام الحاسوب) الذي أعدَّه مأمون الحطّاب وزميله.

3- برمجة التعابير المسكوكة للّغة العربية, والذي أعدَّه الدكتور محمد الحنّاش.

4- المعجم الإلكتروني للّغة العربية. والذي أعدَّه أيضاً الدكتور محمد الحنّاش.

5- البرنامج الـصادر عـن المُنظَّمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم وهـو (نظـام نحـويٌّ صرفيٌّ للعربية) أي (الاشتقاق والتصريف).

6-إنجازات شركة صخر لأنظمة المعلومات العربية من مثل :

أ- المُعـالج الـصرفي الآلي متعـدد الأطـوار الـذي يقـوم بتحليـل الكلـمات العربيـة آليـاً إلى جذورها وموازينها الصرفية.

ب- المعجم العربي الميكن:

حيث يعمل المعجم الميكن على إمداد المعالج النحوي بكلـمات الجملـة يعـد تحديـد دقيق لأقسام الكلم لكل من مفرداتها وهو مطلبٌ أساسيٌّ للمعالجات النحوية.

---

(1) اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي ص14 .

(2) المرجع السابق، ص13 .

ج- المعالج النحوي متعدد الأطوار؛ ويقوم بإعراب الجمل وتشكيلها تلقائياً.

(*) المحور الرابع: بعض المأخذ على محاولات تعريب الحاسوب :[1]

إنَّ الموقف الراهن لتعريب الحاسوب ونظم المعلومات لا يخرج عن كونه صورة واقعية لنتائج أزمتنا اللغوية الحادة ولواقع مركزنا التقني والعلمي المتأزم وتُحدد الملامح التالية الصورة العامة للوضع الراهن لتعريب الحاسوب.

1- **استيعاب اللغة العربية في نطاق التقانات المصممة أصلاً لـ(الإنجليزية)**

حيث يتم اتباع طرق تعسفية لإخضاع اللغة العربية لقيود فرضتها اللغة الإنجليزية حيث يغلب عليها الطابع الفني غير اللغوي مثل تبسيط اللغة العربية عن طريق تقليل عدد أشكال الحروف, وإغفال حركات التشكيل وتجنب قواعد الإبدال والإعلال .... ألخ. وأيضاً تحويل النصوص العربية إلى مقابلها الصوتي بالحروف اللاتينية, وذلك لإعدادها للمعالجة الآلية مثل ترجمة عنوانات الكتب وأسماء مؤلفيها إلى اللاتينية في نُظُم قواعد المعلومات البيلوغرافية.

2- **سطحية التعريب :**

فمعظم الجهود قد انصبت على كيفية طباعة النصوص العربية وإظهارها على الشاشات, وكنتيجةٍ ضمنيةٍ لهذه السطحية اللغوية, طغى الجانب الفني على الجانب اللغوي, وظلَّ الحوار بين اختصاصي الحاسوب واللغويين شبه معدوم.

(1) انظر: الحاسوب ومجاميع اللغة العربية، ندوة مجمع اللغة العربية الأردني لعام 1986م، ص12-13 .

3- الاعتماد على الأجنبي :

حيث إنَّ معظم جهود نظم المعلوماتية ظل يفد إلينا من خارج الوطن العربي لا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا وفرنسا, على الرغم من ظهور بوادر عمل عربي من بعض الشركات والمؤسسات العربية في الآونة الأخيرة والتي تعنى بتعريب نُظُم المعلوماتية مثل المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم والمركز القومي للحاسبات الآلية بالعراق, ومعهد بحوث الإلكترونيات بالمركز القومي بمصر ... ألخ.

4- غياب البحوث الأساسية في حقل لسانيات الحاسوب العربية.

فعلى الرغم من دور المؤسسات والهيئات العلمية السابق ذكر بعضها ما زال اهتمام الجامعات ومعاهد البحوث والمجامع اللغوية العربية دون المستوى المطلوب في حقل تطوير نُظُم المعلوماتية وعلاقتهما باللغة العربية أو ما يعرف ب(اللسانيات العربية الحاسوبية).

(*) المحور الخامس: فوائد حوسبة اللغة العربية :

لحوسبة اللغة العربية فوائدُ جمة, فيكفي أنْ نشير إلى أنْ حوسبة اللغة العربية ستساعد كثيراً في تعليم اللغات سواء على مستوى اللغة الأم أو اللغة الأجنبية؛ لما للحاسوب من مزايا عرض متعددة ومختلفة وطرق منهجية تعليمية تساعد على تجسير الفجوة بين اللغة ومتعلمها .

وهناك أبحاثٌ جادةٌ من قبل اللغويين ومهندسي الحاسوب من أجل إدخال الحوسبة إلى الترجمة بما يعرف بالترجمة الآلية (MT Machine Translation) أو بمفهومها الآخر بشئ من الاختلاف في درجة استخدام الحاسوب في الترجمة. وهذا أمرٌ يعتمد على عدة عوامل الأمر الأول هو تطوير جهاز الحاسوب إلى درجة تمكّنه من التعامل مع اللغات في هذا المجال .

أمّا الأمر الثاني فهو إعداد اللغات بشكل يتيح للحاسوب التعامل معها.

وتشّكل الترجمة أكبر التحديات للحاسوب في مجال اللغات البشرية, وذلك لسبب بسيط هو أنّ التعامل مع اللغة البشرية يعتمد على الملكة العقلية للبشر, وهذه ليشت عملاً آلياً كما هو الشأن في الأمور الأخرى, كعمليات التصنيع, التي أظهر الحاسوب قدرةً هائلةً عليها .

ومن ضمن فوائد الحوسبة ما يعرف بالوصول إلى درجة (محاورة الآلة) أو التخاطب مع الآلة. وهذا موضوع شائق استهوى بحثه عقل المهندسين واللغويين لعقودٍ خلتْ, حيث تمثل مسألة مخاطبة الآلة تحدياً لمقدرتنا على فهم عمليات إدراك الكلام وإنتاجه, كما أنَّ مسألة إنتاج برمجيات تُقدِّم بعضَ المعرفة بلغة الإنسان مسألةً سيكون لها تأثيرٌ كبيرٌ على الكيفية التي تُدار بها شؤون الناس وأعمالهم, فالحواسيب اليوم لا تفهم لغتنا, كما أنّه يصعب على عامة الناس فهم لغات الحاسوب وتعلمها, وإذا ما أردنا أنْ يعمَّ استعمالُ الحواسيب ليشمل كافة فئات الشعب, فإنّنا بحاجة إلى تحقيق مزيد من التقدم في مجال تقنيات اللغات .

و يطمح الباحثون في تقنية اللغات إلى الحصول على أكبر رصيد من المعلومات, فالمعلومات و الخدمات يمكن الحصول عليها في هذه الأيام بسهولة, و تطوير نظم للتواصل مع الآلة سيساعد عامة الناس على التفاهم مع الحاسوب دون أن تكون لهم مهارات خاصة باستعماله أو تدريب مسبق لهذا الغرض, فعلى سبيل المثال: لو خاطب طالب حاسوباً قائلاً: "أعطني معلومات عن موضوع ازدياد درجات الحرارة في أجواء العالم" فسيجد نفسه أمام فيض من المعلومات ترده من مختلف المصادر كالأقمار الصناعية و المجلات و الصحف و الكتب و المتخصصة و حتى معلومات من العاملين في البيئة نفسها.

إنّ تقنية اللغات الإنسانية تتطلب جهوداً مشتركة يبذلها علماءُ اللغة و النفس و الهندسة و الحاسوب, فاختراع ألآت قادرةٍ على التجاوب مع الناس

بصورةٍ طبيعيةٍ أو الحديث إليهم بصورةٍ تلقائيـة أمـراً يتطلـب فهـماً عميقـاً لبنيـة اللغـة ورموزها, كما يفترض معرفة متخصصة بالآليات التي يتبعها الناس لأغراض التواصل بينهم (وهذا مجال علم النفس), وأيضاً معرفة في معالجة الإشارة (وهذا مجال اختصاص الهندسة الكهربائية)، أيضاً إلى معرفة جهود علماء الحاسوب الرامية إلى إيجـاد هياكـل لبنـاء نظـم حاسـوبية متعـددة الوسائط والأساليب لإنتاج الكلام الطبيعي.[1]

أمّا عن الغاية من حوسبة اللغة العربية فيتمثل في تقديم توصيف شـامل ودقيـق للنظـام اللغوي للحاسوب تمكنه مـن مـضاهاة الإنـسان في كفايتـه وأدائـه اللغـويين, فيـصبح قـادراً عـلى تركيب اللغة وتحليلها, يمثل الرسم الكتابي بالإملاء الصحيح, ويعرف قواعد النظام الكتابي ما ظهر

منها وما بطن فيكشف الأخطاء الإملائية، ويبني الصيغ الصرفية وبتعرفها في سياق الكلام. وينشئ الجمل الصحيحة, ويعرب كما يعرب الإنسان, ويصحح النطـق إذا عـثر بـه اللـسان فـإذا ورد مثلاً عبارة (صوت مجعز) يحولهـا إلى (صـوت مـزعج) وتغيـير صـفته إذا سـمع قـائلا يقـول (سباح الخير) بدلاً من (صباح الخير) ... إلخ .[2] وما مشاريع ((المُصحِّح الإملائي)) و((المُعـرِّب)) و ((المُحلِّل الصرفي)) إلاّ نمـاذجَ لمحاكـاة مـا يختزنـه الإنـسان مـن أدلـة الكفايـة اللغويـة ونمـاذج وتطبيقات تمثيل اللغة للحاسوب .

(*) المحور السادس: دور الحاسوب في تعليم اللغة العربية الفصحى :

إنّ الحاجة إلى دراسة تحليل اللغة العربية الفصحى أمرٌ في غاية الأهمية نظراً للحاجـة إلى ذلك في فهم الكلام العربي المنطوق وتحويله إلى نص مكتوب أو ترجمته إلى لغة أخرى سواء كـان ذلك ترجمة فورية أم غير فورية .

(1) انظر مقدمة في اللغويات، شحدة فارع، ص324-325 .

(2) انظر اللغة العربية وتحديات العصر، نهاد موسى ص59-60.

أما فهم اللهجات العامية وتحليلها فهو من الناحية العلمية لا يقل أهميةً عن فهم الفصحى ؛ وذلك لأن الحاسوب يمكن أنْ يكون وسيلةً مناسبةً لتعليم الفصحى, وأنَّ عملية فهم العامية واستنباط ما يقابلها من فصحى هو أمرٌ في غاية الأهمية. فالمتكلمون بالعامية اليوم أكثر ممن يتقنون اللغة العربية الفصحى, لذلك فيمكن أنْ يكون الحاسوب وسيلة فعالة للقضاء على العامية من خلال التصحيح الفوري للحن بالفصحى أو استبدال العامية بالفصحى أو تصحيح الأخطاء اللفظية في تشكيل أواخر الكلمات أو غير ذلك من المعالجات اللفظية للغة العربية .وكل هذا يحتاج إلى دراسات وأبحاث للغة العربية وكيفية برمجة أصواتها.

كما أنَّ دراسة الأصوات العربية يمكن أنْ تفهم من الحاسوب, فإنَّ الحاسوب يمكن أنْ يكوِّن أصواتاً عربية صحيحةً, وبهذا الصدد فإنَّ تكوين مثل هذه الأصوات في غاية الأهمية نظراً لأنّه وسيلة لتعليم اللغة العربية الصحيحة نطقاً وتشكيلاً وتداولاً وهو وسيلةٌ للعودة إلى الفصحى بدل العامية.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ بعض الباحثين يشيرون إلى أنْ مخارج الحروف الشائعة اليوم في بعض البلدان العربية مثل الضاد والظاء والجيم وغيرها بعيدة عن النطق العربي الصحيح كما وصفه علماء اللغة العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين, وقد يكون الحاسوب وسيلة هامة في تصحيح هذا النطق وإعادته إلى سالف عهده بل وإلى توحيد النطق الصحيح بين العرب جميعاً إذا ما أحُسنَ استخدام ذلك [1]

(1) انظر الحروف العربية والحوسبة، محمد خضر، كجمع اللغة العربية الأردني، 2001م، 184-185 .

(*) المحور السابع: عرض كتاب ((العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية))

لقد اصطبغت الدراسات اللغوية للعربية في السنوات الأخيرة بنمط من الدراسة قائم على البينية, فلم يعد غريباً أنْ ينتظم الدراسة اللغوية ثنائية ضدية تجمع أشتات النقيضين لتصهرهما في بوتقة واحدة, فينتج إثر ذلك التهجين شكلٌ جديدٌ من أشكال الدراسة عُرف بين أوساط المنشغلين والمشتغلين بالعربية على حدٍّ سواء باسم الدراسات البينية .

ومن هذه الدراسات اللغوية التي غزت حرم اللغة العربية ما عُرف ((باللسانيات الحاسوبية)).

وهذا النمط من العلم يجمع بين ثنائية اللغة وعلم الحاسوب, وهو معنيٌّ -بالمقام الأول- بوضع نماذجَ حاسوبية تهدف إلى حوسبة الملكة اللغوية وتطعيمها للحاسوب مما يجعل الحاسوب مضاهياً للإنسان في إدراكه, وحدْسه, وفهمه للنظام اللغوي.

ومنْ بين هذه الدراسات الجادة التي خاضتْ هذا المضمار كتاب: ((العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية)) لمؤلفه الأستاذ الدكتور نهاد الموسى, أستاذ اللسانيات العربية بكليةَ الآداب من الجامعة الأردنية .

ولقد أعدَّ المُؤلِّفُ هذه الدراسة أثناء إجازة التفرغ العلمي التي منحته إياها الجامعة المذكورة للعام الجامعي 1999/1998م .

ولقد كان هذا البحث في أصوله الأولى نواةً لدراسة بحثية مُوسَّعة ضمن مشروع تمثيل متن النظم والإعراب والروابط في العربية للترجمة الآلية والذي ترعاه مؤسسةُ التطبيقات التكنولوجية في واشنطن.

ويقع الكتابُ من حيث الوصف الخارجي في مـائتين وأربـع وتـسعين صـفحة مـن القطـع المتوسـط, وهـو صـادر عـن المُوسـسَّة العربيـة للدراسـات والنـشر, في طبعتهـا الأولى عـام 2000 للميلاد.

ويتكون الكتاب من بابين وسبعة فصول, عدا الإهداء والعرفان وصفحة المـصادر والمراجـع والخاتمة, ولقد تطرّق المؤلـف في البـاب الأول الموسـوم ب (البيانـات التمهيديـة) إلى عـدد مـن الموضوعات شملت فاتحة الكتاب (المقدمة) حيث رسم فيها المؤلف الصورة العامة لبحثه ,

وتحدث في الفصل الثاني عن أبعاد مشكلة البحث, وفي الثالث عن علاقتـه بالبحـث حيـث تطرق إلى ذكر قائمة طويلة بأسماء الندوات والمؤتمرات التي حضرها المؤلف في بقـاع مختلفـة في هذا العالم حول اللسانيات الحاسوبية ثم تطرق في الفصل الرابع إلى ذكر البحوث التـي ألفـت في هذا الصدد لاسيما ما كتبه نبيل علي" اللغة العربية والحاسوب", وما كتبه عبد ذياب العجيلي في كتابه الحاسوب واللغة العربية.

ويبسط المؤلف القول في الفصل الخامس عن الآخر ويقصد به الترجمة ,ولقـد قـسّمها إلى نوعين :حرفية ,ومجازية ,ورأى المؤلف أن الأخيرة هي سدرة المنتهـى لطمـوح الإنـسان في عقلنـة الحاسب الآلي وحوسبة اللغة.

ثم ينتقل المؤلف في الفصل الأخير من الباب الأول ليلهج بالحديث عن منهجه في الدراسـة ,حيث ينطلق المعيار الرئيس في منهجه مـن عـرض معطيـات النظـام اللغـوي كـما رسـمه علـماء العربية, ثم الزيادة عليـه بمـا سـماه (توصـيفاً) مـن خـلال اسـتقراء المعطيـات اللغويـة المدركـة بالحدس لدى العربي البالغ من العلم بالعربية حد الكفاية.

ويعرض المؤلف في هذا البحـث عـدداً مـن المـصطلحات كالوصـف ,والتوصـيف ,والعيـار, والحدس ....ألخ, وقصد بالوصف النظام اللغـوي بـصورته الإجماليـة ,أمـا التوصـيف فهـو عـرض النظام اللغوي للعربية بصورته المفصلة المسهبة,أما العيـار هـو حـد الوصـف أو تعريفـه بحيـث يكون جامعاً مانعاً

للتوصيفات المختلفة ,وعبّر عن الفطرة والسليقة والملكة اللغوية بمصطلح الحدس.

أما الباب الثاني للكتاب فقد خصصه المؤلف لعرض مستويات التوصيف في العربية, حيث جاء في سبعة فصول, طرق أولها توصيف النظم سواء كان على المستوى الأفقي أو النسقي,أو عن يمين أو عن يسار.

ثم تحدث عن توصيف الروابط مثل الواو,وأدوات الاستثناء ,وأدلة تقسيم النص, وفي الثالث تطرق إلى توصيف الإعراب وقصد به توصيف موضوعات من درس النحو العربي كالحال ,والتمييز ,والمجرور, والمجزوم....إلخ.وجاء الرابع لتوصيف البنية الصرفية متمثلةً بالمثنى,والمشتقات, والجذر, والاسم المنسوب......ألخ.

وجاء الفصل الخامس لتوصيف الأخطاء الشائعة في الفصول السابقة قاطبةً حيث شمل النظم,والإعراب, والبنية الصرفية.

أما السادس فتحدث عن توصيف المعجم,وتطرق بالحديث عن المعجم الذهني وتوصيفه للحاسوب,حيث يهدف هذا التمثيل إلى رصد حياة اللغة عن طريق استقراء الاستعمالات المختلفة لألفاظها في سياقات مختلفة, وذلك للكشف عن خفيها وجليها في آنٍ معاً.

وفي الفصل الأخير تطرق المُؤلِّف إلى توصيف اللغة وتمثيلها للحاسوب منطوقةً ومكتوبةً,وأشار إلى بعض المشاريع اللغوية المستفادة من حوسبة العربية كتطوير برنامج للإعراب,وآخر (للتصحيح الإملائي) وآخر (للتحليل الصرفي)...إلخ.

ويُصرِّح المؤلف في خاتمة كتابه التي وسمها ب(آخر الدعوى) إلى محاولته الهادفة في هذا الكتاب للانتقال من وصف العربية الى توصيفها في ضوء الأطروحة العامة للسانيات الحاسوبية,عن طريق تطوير أنموذج مُشخِّص للنظام اللغوي مُستدَّخل في الحاسوب, بغية مماهاة العقل الإنساني

في كفايته وأدائه اللغويين, وما يجر ذلك من فوائد على الإنسان مثل تسهيل تعليم اللغات, وفوائد الترجمة الفورية الآلية, ومخاطبة الإنسان للآلة.....إلخ.

ولقد ختم المؤلف بحثه الشائق بثبت لأهم المصادر والمراجع التي رجع إليها, ولقد ناف عددها عن خمس وستين كتاباً ما بين مصدرو مرجع باللغتين العربية والإنجليزية,إضافةً إلى عدد من المواقع الإلكترونية المختصة باللسانيات الحاسوبية والمأخوذة عن شبكة المعلومات العالمية.

وقبل أنْ أختم عرضي لهذا الكتاب الشائق, وأغلقَ نافذةَ الكلام الدائرة حوله أعترف بجودة هذا البحث من الناحية العلمية وبمقدار الجهد المبذول لأنّه بحثٌ تكاملتْ أفكاره, وترابطتْ أجزاؤه, وهو لا يفتقر إلى حرارة الإبداع بحال من الأحوال. ومع كلِّ هذا فلا بدَّ من أنْ أضعَ بين يدي هذا العرض للكتاب-من باب الأمانة العلمية-عدداً من النقدات والملاحظات التي طفتْ على سطح تفكيري وأنا أتصفح الكتاب قارئاً له بعين فاحصةٍ, ومن ذلك:

1- ورد في ص (76) من الكتاب عند توصيف الكلمة المشتقة علماً قول المؤلف (إذا وقعت مبتدأ في أول الكلام ,مثل: عادلٌ رجلٌ فاضلٌ.

وأرى أنَّ هذا العيار غير دقيق تماماً حيث اقترح إضافة عبارة (غير مضافة إلى اسم) حتى يصبح أكثر إحكاماً وضبطاً.

وعداً عن ذلك ,فاني أرى أنْ وضع (عيار) مُفصَّل لكل "عَلَم " في العربية بهذا النحو من التفكير الإحصائي هو ضرب من العبث الذي لا كبير طائل تحته.

2-تحدث المؤلف في ص(127) عن عيار حروف الجر ,وأرى ان هذا العيار غير دقيق بأكمله ,فمثلاً هل ينطبق عيار (أ/10) على الحرف (في).

3-وضع المؤلف على سبيل المثال في ص(134) عياراً مُفصَّلاً للفعل (عاد) فقط, والسؤال هل يمكن وضع عيار لكلِّ أفعال اللغة؟ وأجيبُ ,بأنَّ هذا الأمر حتى يتحقق فهو بحاجةٍ إلى جيش من الباحثين ,ولو تحقق ذلك فليس من ورائه عظيم فائدة ترجى.

4-في ص (148)يذكر المؤلف عيارات لوحدات كلامية كلية جديدة.

وأرى أنها أيضاً تصلح أنْ تكون عيارات لتقسيم النص كما ورد في الصفحة السابقة ,علاوة على ان العيارات المسبوقة بالواو تصلح أنْ تنضاف إلى عيار الواو الذي سبق ذكره في صفحات سابقة.

5-في ص (192)وضع المؤلف عيارات لباب الجر والمجرور ,وأرى أنْ توصيفات النفي غير مسوغ الاقتصار عليها فقط للمجرور, لإنَّ جميع الأسماء لا تقع بعد حروف الجزم وليس المجرور فقط ,فلماذا لا يكون العيار أساساً للاسم ثم لفروعه عيارات أكثر خصوصية, وأعتقد أنَّ وضع العيار يحتاج إلى فهم الأبواب الأصول ثم الفصول الفروع, ومن غير ذلك يبدو الإحصاء عملاً لا ينتهي.

6-ورد في الأسطر الثلاثة الأولى من الفقرة الأولى من ص (205) خطأٌ منهجي في عملية التوصيف, حيث وقع المؤلف في الوصف ولم يتجه إلى التوصيف, فكيف يعرف الحاسوب أنّ (يعقد) ليس اسماً.

7-عيار (ل) ص(220) هو نفسه عيار (ج) ص(218), فلماذا هذا التكرار الذي لا داعي له ولا طائل من تحته.

8-في عيار (ص) ص(222), ما الذي سيفهم الحاسوب أنَّ عيار ص(222) يختلف عن عيار (س) الوارد ص(221)

9-عيار (و)ص(226) أورد المؤلف في أول العيار عبارة (قد يقع) وهذه تفيد التشكيك. فكيف سيميز الحاسوب بين حالة وأخرى في الاستحقاق وعدمه وهو يفتقر إلى الحدس.

ولا يفوتني التنويه في نهاية المطاف على أنَّ هذه النقدات ليس الهدف منها الانتقاص من شأن الكتاب, فأنا أعترف وبصريح العبارة أنّه كتابٌ بلغ من الصرامة الأكاديمية في توخي الدقة, وحاز من حرارة الإبداع ما يمنحه نصيب القدح المعلى بلا منازع. وما ورد من نقدات كان مجرد خطرات فكرية ناتجة عن سياحة ذهنية في المقروء, أردتُ اثباتها من باب الأمانة العلمية ليس غير.

*** ملاحق الفصل الأول (اللغة العربية والحاسوب)**

* الملحق الأول:

ملحقٌ خاصٌ بسرد بعض توصيفات قواعد اللغة العربية وتمثيلها للحاسوب

.



سأورد في هذه الصفحات القادمة من هـذا الملحـق عـدداً مـن التوصـيفات أو التمثـيلات المعدة بغية استيداعها في ذاكرة الحاسوب ليكون أكثر قدرةً عـلى محاكـاة التفكـير البـشري عنـد ممارسة اللغة قولاً وكتابةً وتعبيراً وإعراباً .

وكما يرى الدكتور نهاد موسى فإن الفرق بين الوصف والتوصيف هو كالفرق بـين التـصوير والتمثيل، فالوصف تخطيط إجمالي دالٌّ دلالة كافية أو قريبة من الكفاية في الدلالة عـلى ملامـح صورة اللغة لمن يتعلمها من النـاس، أمـا التوصـيف فهـو تخطـيط تفـصيلي مـسهب مـضاف إلى الوصف، قد يهدي إلى خطى التدرج في اكتساب اللغة لدى الطفل وتعلمهـا لـدى الناشـئة، وقـد يفضي إلى كشف بعض مسارب الحدس الخفي، ولكنه أي التوصيف يبقى ممثلاً للنموذج اللغوي المقتضى إيداعه في الحاسوب، ذلك أن الحاسوب – في العبارة المتداولة على ألسنة مهندسي الذكاء الاصطناعي، الحاسوب مُخْرجه هَو مُدْخله أو مُـستدخِله هـو مُـستخرِجه، فهـو يخـرج إليـك مـا تدخل فيه، أو كما يقولون بالتعبير الإنجليزي Garbage in Grabageout [1]

وخلاصة القـول أنّ الوصـف للإنـسان وأن التوصـيف للحاسـوب، فالإنـسان حـدسٌ ولـيس للحاسوب حدسٌ، وللإنسان فهم، وليس للحاسوب حتى الآن فهم واستيعاب .

وحقاً أن العقل الإنساني حين يبلغ درجـة الكفايـة اللغويـة يكـون قـد اسـتدخل قواعـدها بأنظمتها المختلفة ومعطياتها، إنّه يكون قادراً على إنشاء اللغة إنشاءاً تامـاً عـلى وفـق قواعـدها الـصوتية والفونولوجيـة والـصرفية والتركيبيـة والإعرابيـة والمعجميـة والأسـلوبية والكتابيـة، كـما سيكون قادراً على تحليل اللغـة وفـق تلـك القواعـد، بحيـث يـشكل مرجعـاً للإقـصاء والتحليـل، ومرجعاً للصواب والخطأ في أداء وتقويم ذلك كله [1]

(1) انظر: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص46، ص56 .

(1) انظر: الثنائيات في قضايا اللغة العربية، نهاد موسى، ص253 .

أما الحاسوب فإنه يفتقر إلى مثل هذا الفهم الأولي، أو ما يعبّر عنه بالحدس أو السليقة اللغوية أو الملكة اللغوية، فهو كالطفل الصغير أو (الآلة الصماء) أو (الذاكرة البيضاء) محتاج منذ البداية إلى عيار تفصيلي مسهب من أجل التعرف على منظومة قواعد اللغة العربية ومن ثم تمثيلها وفهمها واستيعابها، فلو أخذنا توصيف (الفاعل) للحاسوب فإنه منذ البداية محتاج إلى فضل بيان للتعرف عليه كأن ينتظم أدلةً من مثل أن يكون (اسماً) وأن يقع بعد الفعل .... ألخ على أن الاسمية أو الفعلية أنفسهما محتاجان إلى أدلة وعيارات صرفية ومعجمية وسياقية ينبغي إجراؤها وتوصيفها للحاسوب .

ولعل في استكمال متطلبات هذه الشبكة من المشروعات أو التطبيقات الهادفة إلى توصيف اللغة العربية للحاسوب نكون قد وصلنا إلى درجة الاكتفاء أو الاستغناء عن ما تقدمه مشاريع حاسوبية مثل (المصحح الإملائي) و (المُعْرِب) و(المحلل الصرفي) من خدمات، التي هي نماذج جزئية من محاكاة ما يختزنه الإنسان من أدلة الكفاية اللغوية .

*** أمثلة من توصيف قواعد اللغة العربية للحاسوب :-**[2]

أ- مثلٌ من بابي الصفة والَعلَم .

قد يعرض للعربي اللفظ الواحد يُستعمل على وجهين أو أكثر، يعرض له اللفظ الواحد يكون (علماً) ويكون (صفة) كما في: عادل، نادر، سالم، صالح، محمود، مبارك، سعيد، كريم، سليم .....إلخ .

ولكن أدنى قرينة تجعله قادراً على تمييز العلم من الصفة يكفيه أن يجد مثلاً :

- كان عادلٌ محبوباً .

حتى يتبين أن "عادل" اسم علم .

(2) لمزيدٍ من الزيادة والتوسع انظر: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى

ويكفيه أن يجد مثلاً، مثلاً :

- كان عمر عادلاً محبوباً .

حتى يتبيّن أن (عادل) صفة، وليس اسم علم .

إنّ ما استودعه العربي من ألفاظ العلم ومفهوماتها وأنحاء استعمالها في وظائفها النحوية يمثل عُدةً وأداة تلقائية حاضرةً تسعفه على تمييز العلم .

أما توصيف هذا الفرق بين الصفة والعلم للحاسوب فإنه يحتاج إلى تصميم "عيار" تفصيلي على مثل هذا النحو:

تكون الكلمة ألمشتقة عَلَماً :

1- إذا وقعت مبتدأ في أول الكلام غير مضافة إلى اسم .

مثال: عادلٌ رجلٌ فاضلٌ

2- إذا وقعت فاعلاً بعد فعل

مثال: تخرّج عادلٌ من الجامعة هذا العام .

3- إذا وقعت نائباً عن الفاعل (بعد فعل مبني للمجهول)

مثال: اُنتخب عادلٌ رئيساً لمجلس الطلبة

4- إذا وقعت اسماً لـ(كان) وأخواتها .

مثال: كان عادلٌ نشيطاً

5- إذا وقعت بعد كاد وأخواتها

مثال: كاد عادلٌ يغرق

6- إذا وقعت اسماً لـ(إنّ) وأخواتها

مثال: إنّ عادلاً مسافرٌ

7- إذا كانت خالية من أل التعريف بعد إسم معرف بـ(أل)

مثال: حضر القاضي عادلٌ

8- إذا وقعت بعد حروف الجر

مثال: سلّمتُ على عادل

*** وتكون الكلمة المشتقة غير علم :-**

1- إذا كانت نكرة مذكرة مفردة بعد نكرة مذكرة مفردة:

مثال: نريد سلاماً عادلاً .

2-إذا كانت معرفة بـ(أل) مذكرة مفردة بعد معرفة بـ(أل) مذكرة مفردة :

مثال: السلام العادل مطلبنا

3- إذا وقعت حالاً

مثال: عاش عمر عادلاً .

4- إذا وقعت خبراً للمبتدأ :

مثال :- الحَكَمُ عادلٌ

5- إذا وقعت خبراً لـ(كان) وأخواتها

مثال: كان الحَكَمُ عادلاً

6- إذا وقعت خبراً لـ(إنّ وأخواتها) :

مثال: ظننتُ الحكم عادلاً

ويظل هذا الوصف تقريباً لأن بعض أمثلته كما في:

- ظننت الحكم عادلاً، تحتمل "العلم" كما تحتمل (الصفة-النعت) إلاّ أنْ تقوم قرينة دالة تدل على أحدهما وتمنع الآخر كسياق المقال أو النبر والتنعيم .....إلخ .

ب-مثلٌ آخر من الضمير المنفصل :-

إنّ الحديث عن أدلة تعيين الضمير المنفصل في سياق الكلام، هو مطلب يبدو كالمفروغ منه، إذ إن الضمائر المنفصلة تتعين بأفراد ألفاظها: (أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم، أنتما، أنتن، هو، هما، هم، هي، هما، هنّ) .

إنّ توصيف الضمائر المنفصلة للحاسوب يحتاج إلى بيان المواضع التي تقع فيها هذه الضمائر والمواضع التي لا تقع فيها، وكل منها يمثّل ثبتاً طويلاً، وسأذكر هنا بعض المحددات الخطية لعدد من الضمائر المنفصلة على الوجه التالي :

1- لا يقع بعد الضمير المنفصل أنا (ب) المنفصلة .

2- لا يقع بعد الضمير المنفصل أنا (ت) المنفصلة .

3- لا يقع بعد الضمير المنفصل أنا (خ) المنفصلة .

4- لا يقع بعد الضمير المنفصل أنا (م) المنفصلة .

5- لا يقع بعد الضمير المنفصل أنا (ل) المنفصلة .

وهكذا، حتى لا يوهم (الحاسوب) وهو يتقرى أشكال الكلم أنّ (أنا) في مثل (أنابٍ، وأنات، وأناخ، وأنام، وأنال) تكون ضميراً منفصلاً .

وذلك أيضاً شأن (هو)، فإن توصيفه قَصْدَ تعيينـه في سـياق الكـلام يقتـضينا أن ننبـه عـلى أنه:-

1- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (س) نحو هو س .

2- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (ش) نحو هو ش .

3- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (ج) نحو هو ج .

4- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (د) نحو هو د .

5- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (ز) نحو هو ز .

6- لا يقع بعد الضمير المنفصل هو (ن) نحو هو ن .

حتى لا يوهم الحاسوب وهو يتقرى أشكال الكلم في النص أنّ (هو) في مثل (هـو س، هـو ش، هو ج، هو د، هو ز، هو ن) تكون ضميراً منفصلاً .

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ هذا التحديد أو التوصيف يظل مفتقراً ومحتاجاً إلى احتراسـات سياقية إضافية، ذلك أنه قد يحدث أن يعرض في الكلام مثل: هو زعم ذلك، هو دفع الأمور نحـو الأزمة .

فتكون (هو) ضميراً منفصلاً !!

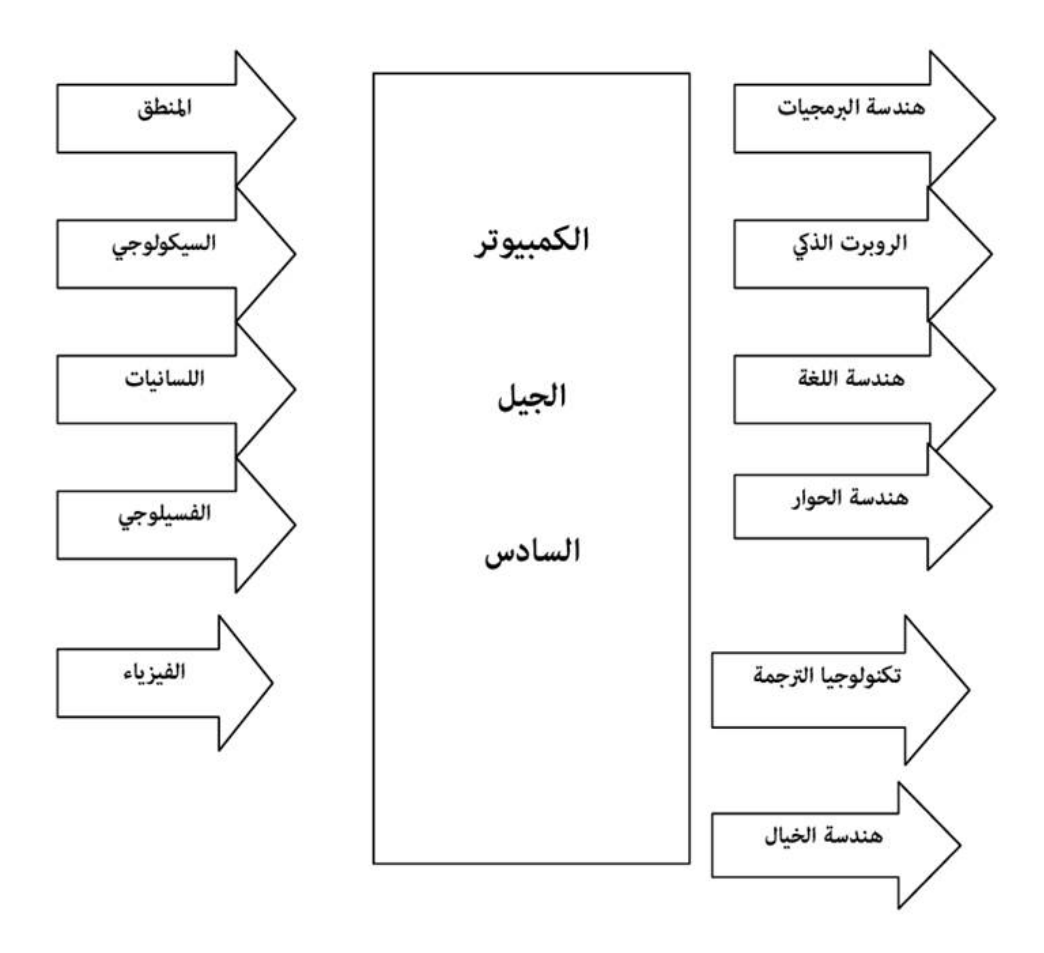
ولحل هذه المسألة أقترح ترك فراغ بعد (هو) حتـى يكـون دلـيلاً لحـل الإشـكال في هـذه الحال .

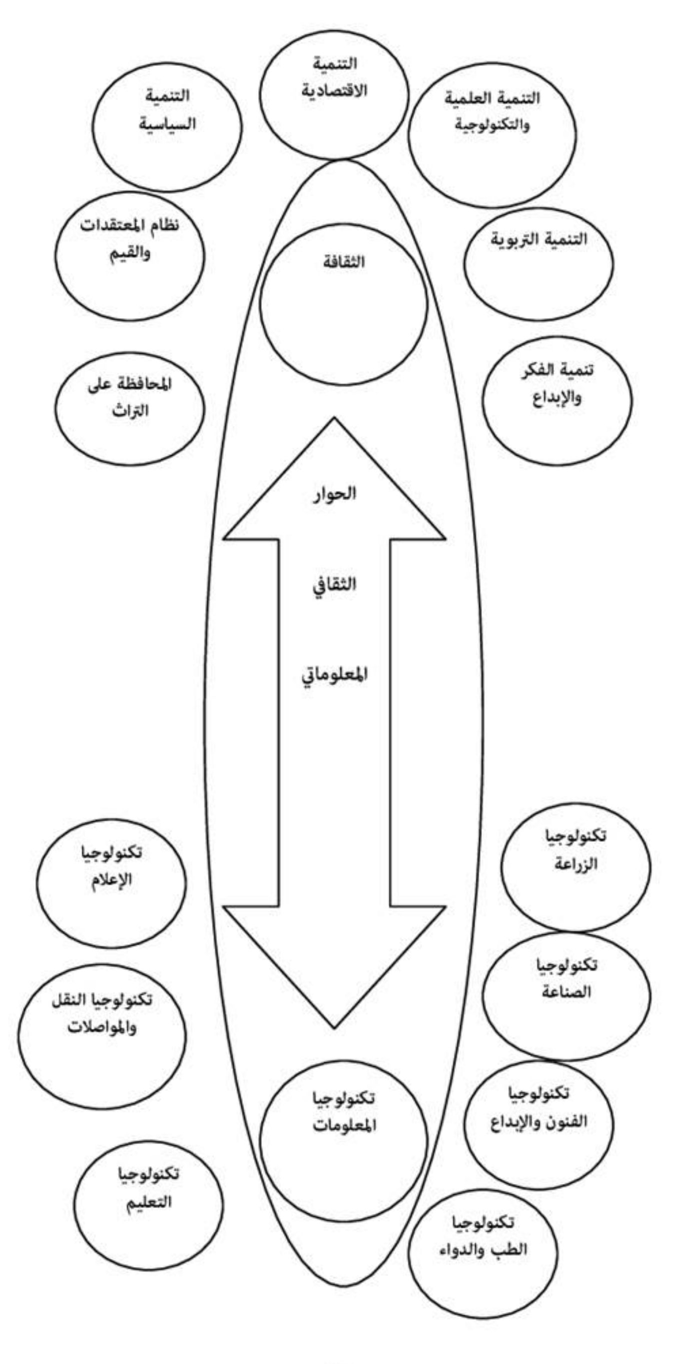
وفي نهاية المطاف، أصبح غنياً عن البيـان أن توصـيف اللغـة العربيـة وتمثيلهـا للحاسـوب، وإيداعه معطيـات الكفايـة اللغويـة فيهـا ومهـارات الأداء بهـا، يفـتح لنـا بابـاً عريـضاً لاسـتثمار التطبيقات التقنية مثل تسهيل تعليم اللغات، والترجمة الآليـة، إلى تمكـين الإنـسان مـن محـاورة الآلة ومخاطبتها .

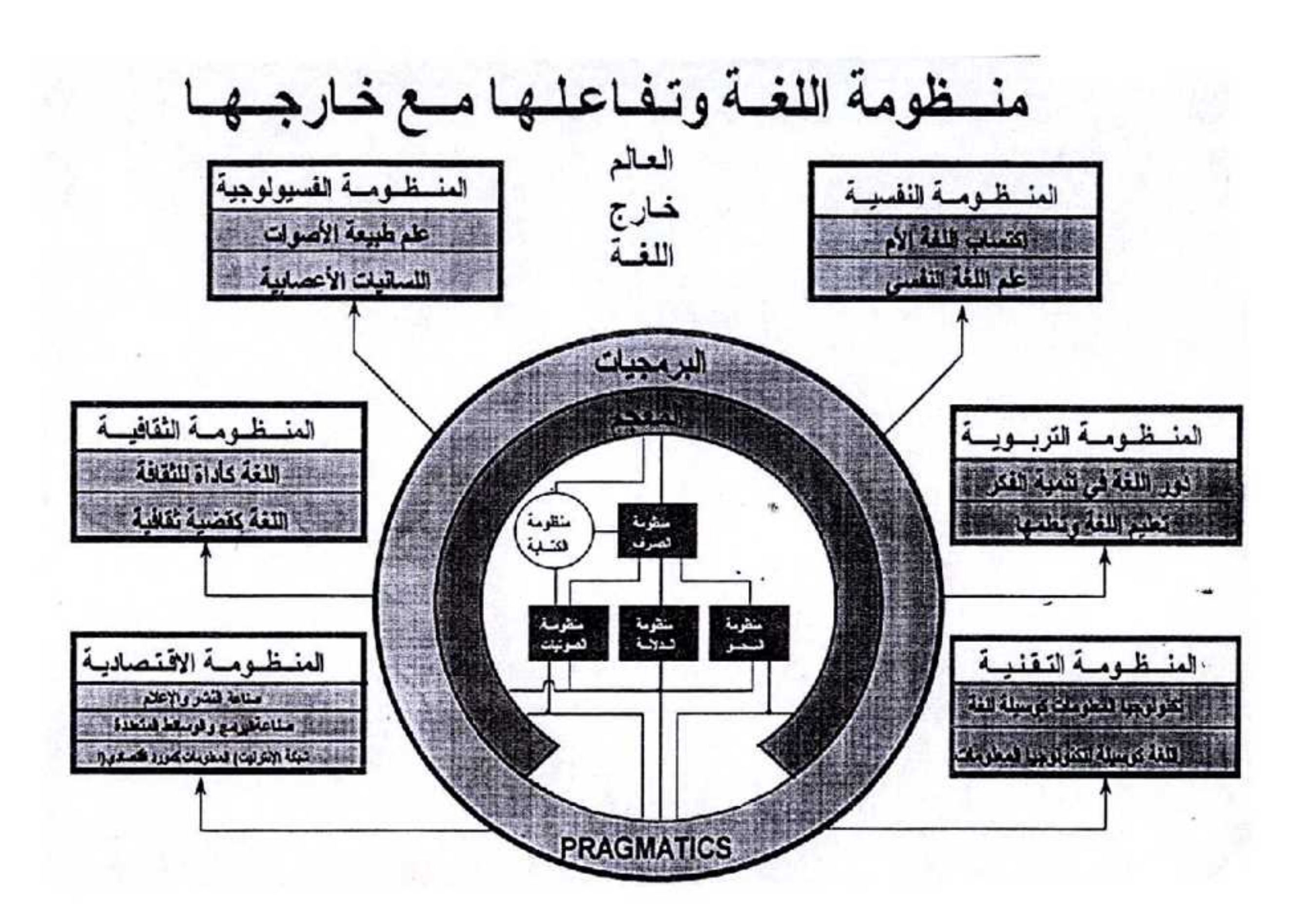
* الملحق الثاني :-

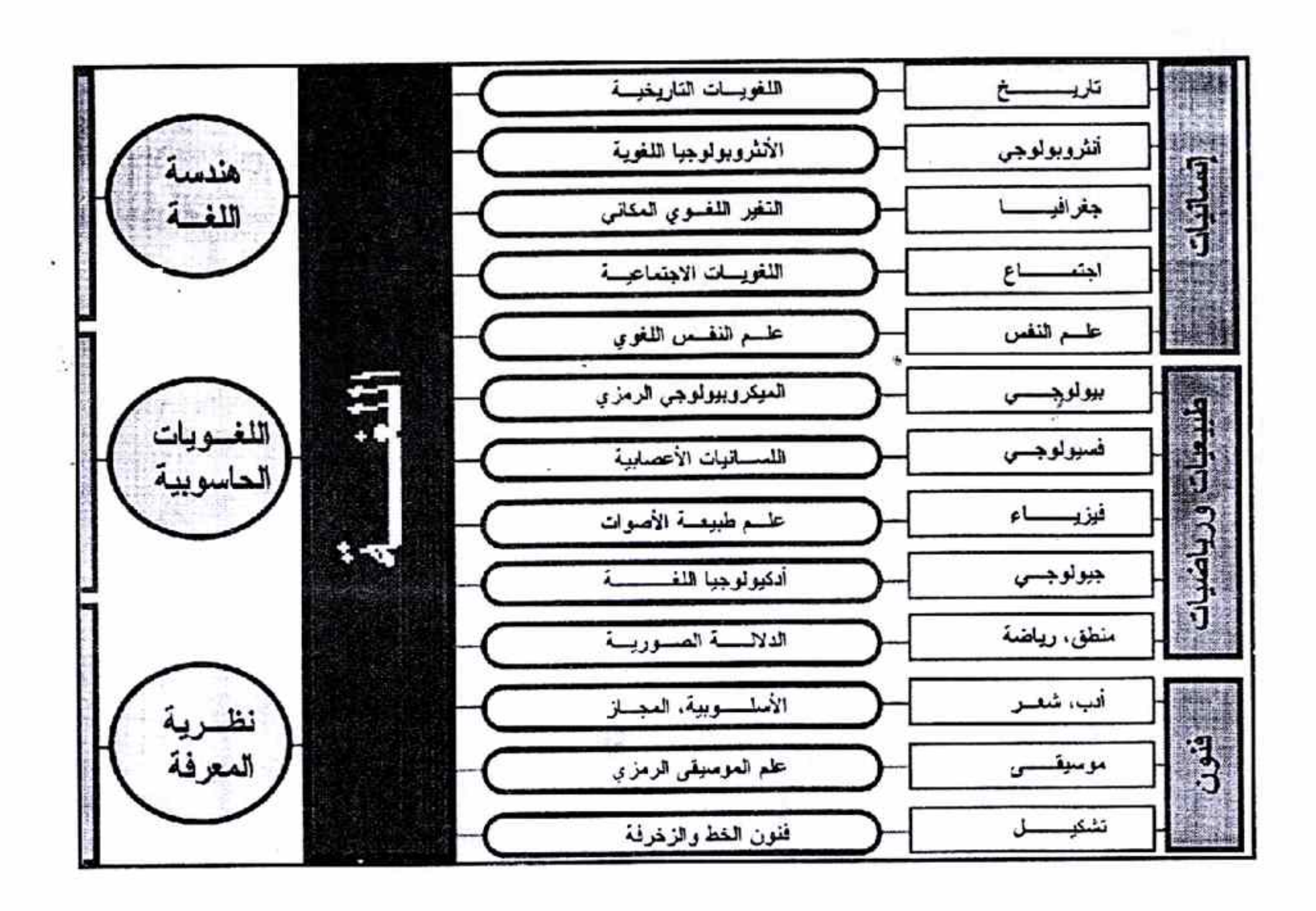
ملحق الصور والأشكال التوضيحية
الخاصة ببحث اللغة العربية والحاسوب



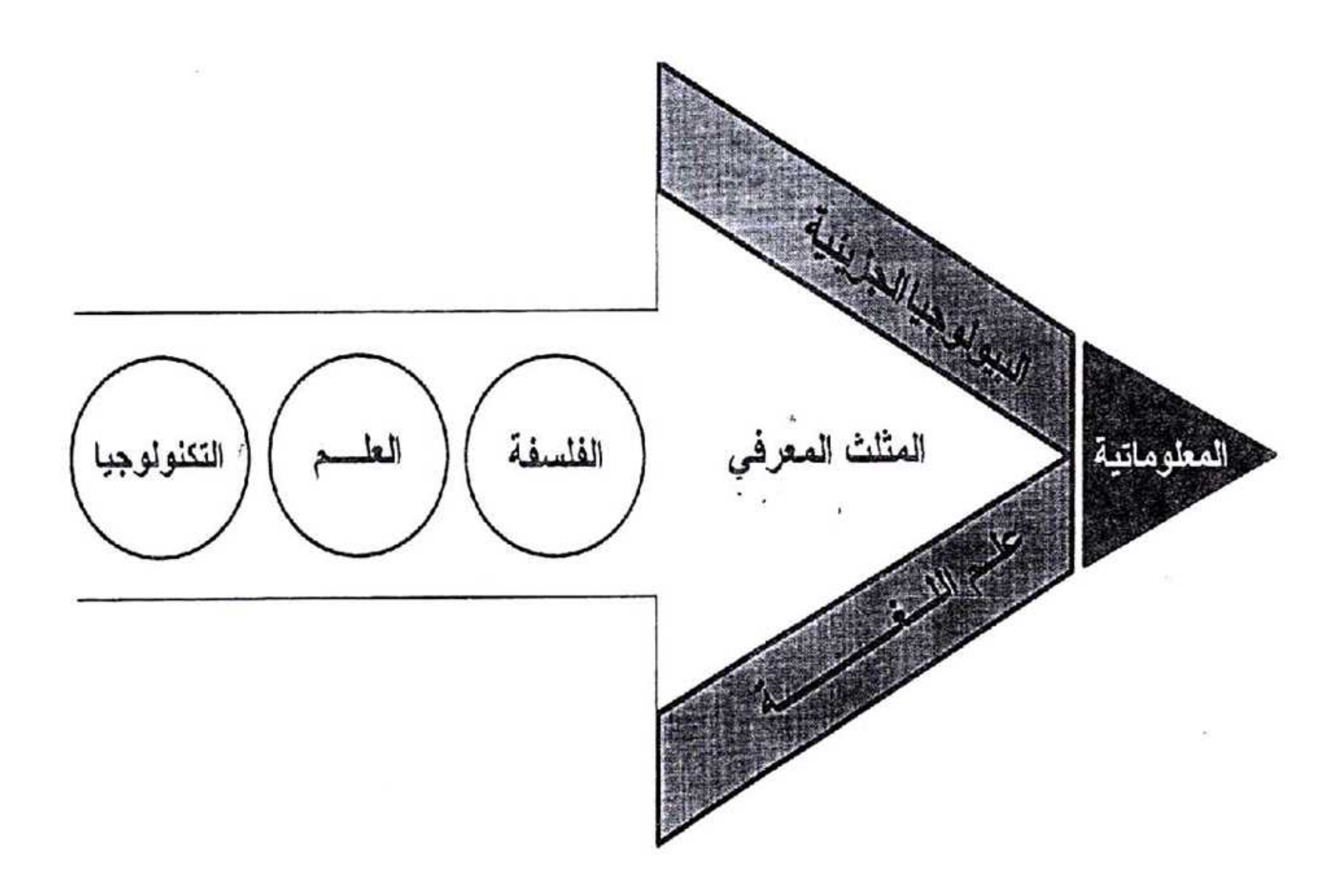

المنطق
السيكولوجي
اللسانيات
الفسيلوجي
الفيزياء
الكمبيوتر
الجيل
السادس
هندسة البرمجيات
الروبرت الذكي
هندسة اللغة
هندسة الحوار
تكنولوجيا الترجمة
هندسة الخيال

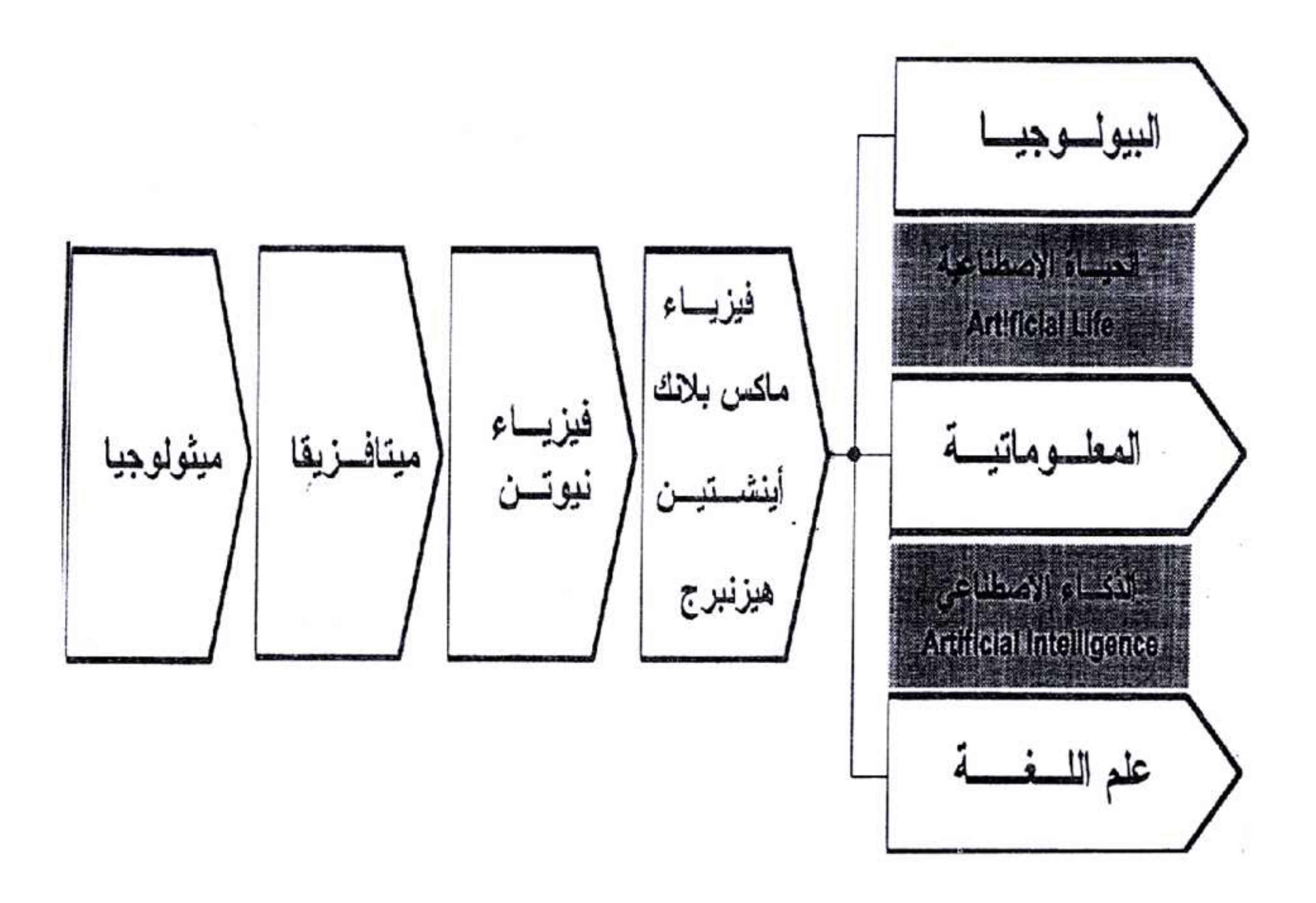

التنمية الاقتصادية
التنمية السياسية
التنمية العلمية والتكنولوجية
نظام المعتقدات والقيم
الثقافة
التنمية التربوية
المحافظة على التراث
تنمية الفكر والإبداع
الحوار
الثقافي
المعلوماتي
تكنولوجيا الإعلام
تكنولوجيا الزراعة
تكنولوجيا الصناعة
تكنولوجيا النقل والمواصلات
تكنولوجيا المعلومات
تكنولوجيا الفنون والإبداع
تكنولوجيا التعليم
تكنولوجيا الطب والدواء


منـــظومة اللغـــة وتـفـاعـلـهـا مـــع خـــارجـــهـــا
العـالم
خـارج
اللغـة
المنـــظـومـــة الفسيولوجية
علم طبيعة الأصوات
اللسانيات الأعصابية
المنـــظـومـــة النفسيـــة
اكتساب اللغة الأم
علم اللغة النفسي
المنـــظـومـــة الثقافيـــة
اللغة كأداة للثقافة
اللغة كقضية ثقافية
المنـــظـومـــة التربـــويـــة
دور اللغة في تنمية الفكر
تعليم اللغة وتعلمها
المنـــظـومـــة الاقتـصاديـــة
صناعة النشر والإعلام
المنـــظـومـــة التقـنيـــة
البرمجيات
منظومة الكتابة
منظومة الصرف
منظومة الصوتيات
منظومة الدلالة
منظومة النحو
PRAGMATICS



إنسانيات
تاريخ
أنثروبولوجي
جغرافيا
اجتماع
علم النفس
طبيعيات ورياضيات
بيولوجي
فسيولوجي
فيزياء
جيولوجي
منطق، رياضة
فنون
أدب، شعر
موسيقى
تشكيل
اللغويات التاريخية
الأنثروبولوجيا اللغوية
التغير اللغوي المكاني
اللغويات الاجتماعية
علم النفس اللغوي
الميكروبيولوجي الرمزي
اللسانيات الأعصابية
علم طبيعة الأصوات
أدكيولوجيا اللغة
الدلالة الصورية
الأسلوبية، المجاز
علم الموسيقى الرمزي
فنون الخط والزخرفة
هندسة اللغة
اللغويات الحاسوبية
نظرية المعرفة

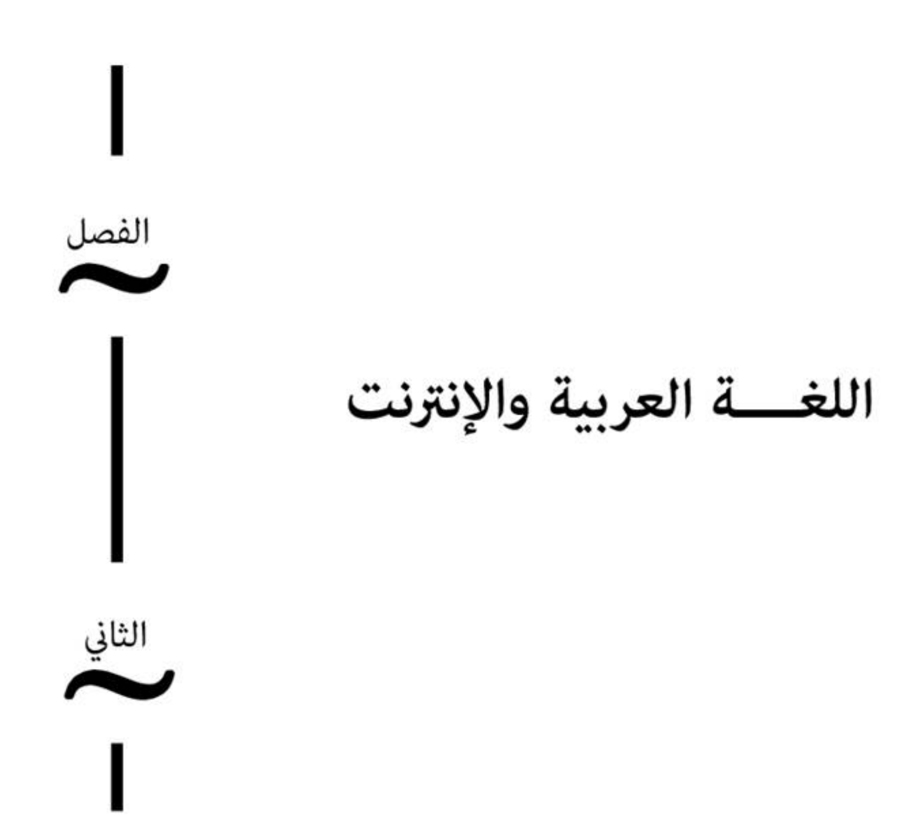

المعلوماتية
البيولوجيا الجزيئية
المثلث المعرفي
علم اللغة
الفلسفة
العلم
التكنولوجيا


ميثولوجيا
ميتافـزيقا
فيزيـاء نيوتـن
فيزيـاء
ماكس بلانك
أينشـتيـن
هيزنبرج
البيولـوجيـا
الحيـاة الاصطناعية
Artificial Life
المعلـوماتيـة
الذكـاء الاصطناعي
Artificial Intelligence
علم اللـغـة

فهرس محتويات الفصل الأول

اللغة العربية والحاسوب

الموضوع	الصفحة
1- اللغة العربية وتحديات العولمة	17
2- حتمية التقاء اللغة العربية بالحاسوب	19
3- أهم البحوث والدراسات التي عنيت بحوسبة اللغة العربية أو أحد فروعها	20
أ- في مجال الندوات	21
ب- في مجال الكتب المستقلة	23
ج- في مجال البرامج والمنجزات التطبيقية	24
4- بعض المآخذ على محاولات تعريب الحاسوب	25
5- فوائد الحوسبة اللغة العربية	26
6- دور الحاسوب في تعليم اللغة العربية الفصحى	2
7- عرض كتاب (العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية: نهاد الموسى	30
8- ملاحق البحث	35
أ- المحلق الأول:	37
سرد بعض قواعد اللغة العربية وتوصيفها للحاسوب	
ب- الملحق الثاني	43
ملحق الصور والأشكال التوضيحية	
9- قائمة المصادر والمراجع(تعذر إدراج صفحة المراجع لأغراض فنية)	
10- فهرس محتويات البحث	51



اللغـــة العربية والإنترنت

مقدمـــــة:

يشهد العالم انفجاراً في المعلومات يصعب تصور حجمها أو استيعابها دون استعمال الحاسوب ,ومما يزيد الأمر صعوبةً وتعقيداً أنْ هذه المعلومات تُنشر بلغات مختلفة غير العربية ,فتصل عدد الصفحات التي تنشر سنوياً إلى البلايين , فهذا الحجم من المعلومات لا يمكن استيعابه وترجمته ونشره وتوزيعه , ثم الاستفادة منه واستعماله إلاّ عن طريق وسائل عصرية متقدمة.

لذا فإنّ استعمال الحاسوب في مثل هذه الأعمال سيزيد سرعة العمل العلمي أو غيره , ويحقق المنهجية في الدراسات والأبحاث ,وسيدفع الباحث لأنْ يكون دقيقاً وموضوعياً وسريعاً في دراسته أو بحثه , فلا داعي بعد اليوم لأنْ يقول الباحث :

إنني أشعر ,أو أحدس , أو أتوقع , فالنتائج ستكون حتميةً لا مجالَ للتوقع فيها.

ومع كل هذا ذلك ,فلايهمنا هذا الانفجار المعرفي , ولا ذاك الحجم الهائل من المعلومات على الحاسوب ,ولا التحريض على استعمال الحاسوب (الإنترنت), في أبحاثنا ودراستنا , بقدر ما يهمنا مكانة لغتنا الحقيقي على تلك الشبكة , المسماة ب(الإنترنت), وكم يبلغ المحتوى العربي على تلك الشبكة , والمواقع العربية , وأعداد المُستخدِّمين العرب (للإنترنت) , وكيفية النهوض بلغتنا لتواكب رَكْبَ التكنولوجيا الحديثة .

فهذه المحاور وغيرها سأتوقف عندها بالبحث تحليلاً وتفصيلاً ,داعياً من اللـه -عز وجل -التوفيق .

تمهيد:

تستهدف هذه الدراسة تأكيد حاجتنا الماسة لنهضةٍ لغويةٍ شاملةٍ تلبيةً لمطالب العصر الذي نعيشه , وذلك في إطارُ خُطط قومية أكثر شمولاً , لإعداد المجتمعات العربية لدخول عصر المعلومات , وهو عصرٌ للغة فيه دور محوريٌّ وأساسي على جميع المستويات المعرفية , والتربوية , والثقافية , إلى السياسة والاقتصادية.

"ويجب التأكيد من البداية أنْ نجاحنا في اللحاق بركب الحضارة المعاصرة ,رهنٌ بنجاحنا في أنْ نؤمّن للغتنا شروط عضويتها في (نادي اللغات العالمي)

الذي أخرجته إلى حيز الوجود النزعة المتنامية نحو العولمة التي نشهدها حالياً ومن منظور هذه الدراسة تعني حركة العولمة : إسقاط الحواجز اللغوية كشرطٍ أساسي لدمج بلدان العالم وثقافته المختلفة في كيان لغويٍّ واحد , يبتسم بالشفافية اللغوية."[1]

واللغة العربية -بلا شك -هي من أبرز ملامح ثقافتنا اللغوية , وهي من أكثر اللغات الإنسانية ,ارتباطا بالهوية وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر قرناً , شاهدةً على حضارة أمتها ازدهارها وانتكاسها .[2]

ويقرُّ الجميُع بأننّا نعيشُ في أزمة لغوية طاحنة ,تفشت حتى كادت تصبح عاهةً ثقافيةً مستديمةً.

وفي سياق ذلك يشير الكاتبُ الدكتور نبيل علي في مقالته اللغة العربية والعولمة , إلى أثر الإنترنت -باعتبارها ظاهرة من ظواهر العولمة- على التواصل اللغوي إذ يقول :"تشير جميع الدلائل إلى أنْ التواصل عن بعد عبر الوسيط الإلكتروني سيقلب مفهوم التواصل اللغوي الذي اعتدنا عليه

(1) نبيل علي، ورقة عمل بعنوان (اللغة العربية والعولمة)، مقدمة لمجمع اللغة العربية الأردني، في موسمه الثقافي التاسع عشر، 2001، ص89 .

(2) المرجع السابق، ص90 بتصرف .

رأساً على عقب ,سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل , أو من حيث تنوع أشكال التواصل"[1]

وضرب مثالاً على ذلك من حيث التواصل الكتابي عبر (الإنترنت)من خلال البريد الإلكتروني, أوحلقات النقاش الذي أسمى التواصل فيما بعد بالتواصل نصف البشري.

فما هو الإنترنت وما أثره , وما علاقته باللغات ....؟

تعريف (الإنترنت) :

تعددت أساليب وأشكال التعريفات التي تدور حول الإنترنت إلاّ أنَّ جميع هذه التعريفات تصبُّ في خانة واحدة ولم تبتعد كثيراً عن هذين التعريفين :

شبكة مترابطة من ملايين الحواسيب حول العالم ,من خلال خطوط الهاتف , أو الأقمار الصناعية , أو أيّ من نظم الاتصالات الأخرى. [3]

والتعريف الثاني:

رابطة من شبكات الحاسب الآلي ذات المعايير المشتركة ,تمكن من إرسال الرسائل من أيِّ جهاز حاسوب آلي مركزي مرتبط بإحدى الشبكات إلى أيِّ جهازٍ آخر مرتبط.[2]

وببساطة يمكن النظر إلى (الإنترنت) على أنْها وسيطٌ جديدٌ لنقل المعلومات وتوزيعها , فهو يشكل امتداداً للأوساط التي سبقته ,من طباعة , ثم

(1) المرجع نفسه، ص92.

(3) الدكتور خلدون طبازه، وجهاد عبد الله، ورقة عمل بعنوان، (اللغة العربية في عصر الإنترنت)، مقدمة لمجمع اللغة العربية الأردني، في موسمه الثقافي الرابع عشر، 1996، ص14، بتصرف.

(2) ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة 2005، ص13، بتصرف .

إذاعة , فتلفاز , وسينما , و حاسوب ,وصولاً (للإنترنت) في الستينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية في شبكة تجريبية ,سرعان ما نمت لتشمل مستخدمين عسكريين , وفيدراليين , وجامعيين , وهي الآن أكبر شبكة حاسوب في العالم, حيث تضم على ما يربو نصف مليار جهاز مرتبط.

والفكرة الرئيسية التي ترتكزُ عليها الشبكة , هي استمرارية الاتصال في حالة تعرض الولايات المتحدة إلى هجوم نووي.[3]

وبعد أنْ تعرفنا على الإنترنت يجب أنْ نعرف تاريخ هذه الشبكة.

تاريخ(الإنترنت) :

يعود تاريخ الشبكة العالمية إلى ما يعرف باسم (ARPANET), وهي الشركة التي أسّستها عام (1969) الوكالة الأمريكية لمشاريع البحوث المتقدمة , وجاء هذا الاختراع كرد فعل أمريكي على إطلاق الاتحاد السوفيتي السابق للقمر الصناعي (سبوتنك)[4]

* البعد الحضاري والثقافي للإنترنت :-

كأيِّ وسط إعلامي متخصص بنقل المعلومات ,فإنّها تكّونُ بعداً ثقافياً وحضارياً ل(الإنترنت)

أمرٌ طبيعٌي لأنها ليست شبكة جامدة أو ميتة ,كما أنّها تتيح إمكانات هائلة لنشر المعلومات بأنواعها المختلفة . وسأجلي هذه الأبعاد بثلاث نقاط أساسية مختصرة :

1-أهم مايُميِّز البُعد الحضاريَّ والثقافيَّ للإنترنت هو الطيف الواسع جداً الذي يضمه, على الرغم من أنْ محتواه أمريكي –وهذا أمرٌ طبيعيٌّ -,

(3) عبدا لمجيد بن حمادو، الموسم الثقافي للمجمع، ورقة عمل (اللغة العربية والإنترنت) ص144، بتصرف .
(4) المرجع السابق، ص143، بتصرف .

إلاّ أنَّ هذا المحتوى متنوعٌ في موضوعاته واتجاهاته بمدى تنوع الثقافات والحضارات .

2-يبرز أيضاً البعد الثقافي والحضاري للإنترنت ,من خلال لغة التخاطب بالرموز الظاهرة في البريد الإلكتروني ومجموعات الدردشة , التي تعتبر وسيلة لنقل الأحاسيس والمشاعر فلا يمكن التعبير عن هذه الأحاسيس بطريقة مكتوبة.

3- وأيضا استخدام الإشارات والاختصارات في كتابة الرسائل الإلكترونية ,فهذا يعتبر محاولةً من المستخدمين لاستغلال الوقت بأكبر شكلٍ ممكنٍ ,وهو انعكاس لعصر السرعة الذي نعيشه[1] .

- خصائص (الإنترنت) :

إنَّ من أهمِّ خصائص (الإنترنت) بالإضافة لخصائصها الإعلامية والإتصالية , أنّها خرقت جميع الحواجز الثقافية ,والاجتماعية , والإقتصادية , والسياسية بين دول العالم , فهي توفر المعلومات بأنواعها المختلفة لكل من يصل إليها بغض النظر عن جنسه , أو لغته , أو دينه , أو عمره , أو مكانته المهنية أو الإجتماعية , مما أوجد شكلاً جديداً للتنافس الإقتصادي , والسياسي بين الدول .(من هنا أرى أنَّ الإنترنت إحدى الوسائل المهمة لإيصال رسالة العولمة)

ويجدر التنويه هنا , أنَّ هذه الشبكة مفتوحة لكل شيء , يجد المرء فيها كلَّ ما يريد من معلومات ويمارس عبرها الكثير من الهوايات ,من خلال مناشطها الرئيسة المتعددة :

(البريد الإلكتروني , مواقع الشبكة العنكبوتيةwww ,وهي عبارة عن شبكة مواقع رسومية تربط المستخدم بالمعلومات التي يريد إيصالها إليه , والتي تبحث عنه).

(1) الدكتور خلدون طبازة وزميله، المرجع السابق، ص22+23

" (الإنترنت) وسيط إلكتروني ,عالمي , وتفاعلي , ويترتب على كل من هذه الخصائص نتائج فيما يتعلق بنوع اللغة المستخدمة هناك , وينبع التأثير الأكثر أساسية من السمة الإلكترونية للوسيط , وأوضح هذه السمات هي أنّ طبيعة الأجزاء الصُلبة للحاسب الآلي الذي نحتاجه لكي يمكننا الاتصال بالإنترنت تحد من الاختيارات الاتصالية للمستخدم وعلى هذا فان مجموعة من الحروف على لوحة المفاتيح تحدد القدرة اللغوية الإنتاجية . كما يحدد حجم الشاشة وتكونها القدرة اللغوية الإستقبالية , وتبعا لذلك ,فإنّه يمكن لهذا الوسيط أنْ يُسهّل أنشطةً لغويةً تقليديةً تسهيلاً كبيراً [1].

- علاقة الانترنت باللغات:

إنَّ اللغة هي ركيزةُ التخاطب الأساسية مع الشبكة , وهي المادة الأولى التي تمثل بواسطتها المعلومات المتوافرة في صفحات(الإنترنت) والمتبادلة بين الأشخاص والمؤسسات.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات , نرى أنّ اللغة المُستخدَمة بطريقةٌ مكثّفة في شبكة الإنترنت ,هي الإنجليزية , وذلك لعدة عوامل أهمها يرجع إلى تاريخ هذه الشبكة التي إنطلقت من الولايات المتحدة , واستمرت هناك سنوات عديدة , قبل أنْ تنتشر في بقية أنحاء العالم ,فكانت جل هذه الصفحات والمواقع لا تتعامل إلاَّ باللغة الإنجليزية عند التخاطب مع مستخدميها[2] فالشبكة العنكبوتية وسيطٌ متعددَ المصادر , فقد كانت منذ البدء وسيطاً يستخدم الإنجليزية بكاملها، إزاء أصوله الأمريكية ولكنْ مع عولمة (الإنترنت) ,فإنَّ وجود اللغات الأخرى أخذ يزداد باضطراد .

وفي أواسط التسعينات , كان من ضمن الأرقام التي ذكرت أنَّ 80% من الشبكة العنكبوتية باللغة الإنجليزية , والهوة الفاصلة بين اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى هوة ملحوظة , وفي هذا الصدد يورد(ديفد كريستال) عنوان مقال في صحيفة (نيويورك تايمز) حيث يقول:"اذا أردت أنْ تستفيد من

(1) اللغة والإنترنت، ديفيد كريستال، ص39.

(2) عبد الحميد بن جادو، المرجع السابق، ص142 ،بتصرف.

أقصى استفادة من الإنترنت فإنَّ هناك طريقة حقيقية وحيدة لكي تفعل ذلك : تعلم الإنجليزية , غير أن الكاتب اعترف بوصول لغات أخرى "[2]

وهي على النحو الآتي بالترتيب:

الترتيب	اللغة	النسبة المئوية
1	الإنجليزية	82.3
2	الألمانية	4.0
3	اليابانية	1.6
4	الفرنسية	1.5
5	الاسبانية	1.1
6	السويدية	0.9
7	الايطالية	0.8
8	البرتغالية	0.7

ويجدر الإشارة إلى أنّ اللغة العربية , تقع في المرتبة الثامنة عشرة . وهذا ما سنأتي إليه بالتفصيل فيما بعد .

وبعد الحديث عن اللغات العالمية على الشبكة العنكبوتية , يجدر بنا أنْ نعرف رأي (ديفد كريستال) * في هذا الموضوع , لذلك فقد طرح في بداية كتابه (اللغة و الإنترنت) عدة أسئلة مؤداها .

- هل يضع الإنترنت الذي تُسِّيطر عليه اللغة الإنجليزية نهاية للألسنة الأخرى؟

- هل تؤدي المعايير المتساهلة للبريد الإلكتروني , إلى نهاية الكتابة والهجاء كما نعرفهما ؟

(2) ديفيد كريستال، المرجع نفسه، ص169 .

- هل يبدأ مع اختراع (الإنترنت) حقبة جديدة من البأبأة التكنولوجية ؟[1]

وبعد طرحه لهذه الأسئلة يخلص في نهاية كتابه, إلى أنَّ كلام الشبكة يعتبر وسيطاً لغوياً جديداً , ويضيف أنَّ من الأن فصاعداً لا بُدَّ أنْ نضيف بُعداً آخراً للبحث المقارن:" اللغة المنطوقة في مقابل اللغة المكتوبة , في مقابل لغة الإشارة , في مقابل اللغة بواسطة الحاسوب " ويضيف كذلك" أنَّ كلام الشبكة شيء جديد تماماً , فلا هو كتابة منطوقة , ولا كلام مكتوب , بل هو شيء مختلف اختلافا جذرياً عن الكتابة والكلام , إذنْ فهو باختصار وسيط رابع"[2].

* اللغة العربية ومستقبل الإنترنت :

إنَّ الإنترنت في ازدهار دائم ,وفي تطور مستمر . فأصبحت "القرية الكونية الصغيرة , في الستينيات من هذا القرن حقيقة واقعية , بل وصغرت هذه القرية لتصبح غرفة كونية صغيرة تعج بالكثير من المعلومات والوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها ,ومن خلال تتبع تغور الإنترنت على المستوى العربي و العالمي ,فإنَّ الحقائق تكشف أنَّ الشبكة تنمو نمواً سريعاً . حيث يدخل مليون مستخدم جديد شهرياً تقريباً في عالم الإنترنت . ومع أنَّ الشبكة في تطور مستمر في العالم العربي , إلاّ أنّنا مازلنا نرى أنَّ العالم العربي , يحبو ببطء نحو هذه الطفرة المعلوماتية الهائلة .

ومن خلال الدراسة يتضح أنَّ الولايات المتحدة بدأتْ بفقدان سيطرتها القوية على استخدام الإنترنت. حيثُ بدأت نسبة المستخدمين الأمريكيين بالتناقص مقارنة مع المستخدمين من البلدان الأخرى . ومع ذلك مازالت الولايات المتحدة هي المسيطر الأساسي على سوق الإنترنت . وإنَّ نمور آسيا الشرسة بدأت بالفعل في احتلال مواقعها في سوق الإنترنت . حيث تشير الدراسات والبحوث إلى ظهور نمور آسيوية في مجال الكمبيوتر و الإنترنت .

(1) ديفيد كريستال، المرجع نفسه، ص11 .
(2) المرجع السابق، ص294 .

مثل الهند وغيرها . وبدأت اوروبا بفقدان مواقعها على حساب هـذا النمـور الـصاعدة في عالم النظم الكمبيوترية و الإنترنت.[1]

وبعدما تحدثنا عـن علاقـة الإنترنـت باللغـات الأخـرى , واللغـة المـسيطرة عـلى الإنترنـت ومكانة اللغات العالمية الأخرى , واستانسنا برأي ديفد كريستال في هذا الموضوع , وتحـدثنا عـن مستقبل الإنترنت .

فيجدر بنا أنْ نعرف مكانة لغتنا العربية على تلك الشبكة , ونسبة اسـتخدامها في الـوطن العربي, ونسبة المواقع العربيـة وأدائهـا , وكـذلك المتـصفحات العربيـة , وأسـباب فقـر المحتـوى العربي , وكيفية النهوض بلغتنا كي تجاري هذا التطور الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات .

ولكنْ قبل أنْ أبدأ بالشرح والتفصيل , أودُّ الإشارة للخطوة الأولى التي خطوتهـا لاسـتجلاء هذه الدراسة , فقد قمتُ بـصياغة اسـتبيان يخـصُّ واقـع اللغـة العربيـة عـلى شـبكة الإنترنـت , وأجابَ عن هذا الإستبيان ثلاثمئة من طلبة الجامعة الهاشمية مـن مرتـادي مختـبرات الإنترنـت , وكانت النتائج و النسب على النحو الاتي:

45% يستخدمون اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية , سواء في مـشاركتهم لمجموعـات الدردشة (chat) , أو في المراسلة عبر البريد الإلكتروني, أو في بحثهم عن موضوع مـا عـبر محركـات البحث المعروفة (ياهو, جوجيل).

26% يشعرون أنَّ اللغة العربية تحقق حاجتهم المطلوبة , وهـي نـسبة طبعـاً قليلـة , الا اننا معذرون في ذلك لأن المحركات باللغة العربية غائبة , والمحتوى العربي قليل جـداً عـلى تلـك الشبكة .

---

(1) انظر اليونسكو ومجتمع المعلومات للجميع، مذكرة إعلامية، مايو 1996 .

17% فقط يعرفون مواقع تعليم باللغة العربية , وغيرهم يجهل ذلك تماماً, لدرجة أنّ أحدهم سألني هل يوجد مواقع باللغة العربية ؟ وآخر قال لي هل يعتبر الاتصال بطريقة (chat) موقع ؟

واقع اللغة العربية على الشبكة العالمية (الإنترنت)

لقد ظهرت خدمة الإنترنت في الوطن العربي متاخرة عن ظهور الشبكة في البلدان الأخرى , حيث ظهرت في السنوات الأولى من التسعينات مجموعة من المواقع العربية التي لا تتعامل إلاّ باللغة الانجليزية . ويعتبر موقع الشبكة العربية (Arab net) من المواقع العربية الأولى التي دخلت عالم الإنترنت , والذي تأسس من قبل الشبكة السعودية للابحاث والتسويق في لندن , وظهر هذا الموقع تقريباً في أواخر 1994 وبدايات 1995 . ومن ثم دخلت الكويت هذا المجال عبر الشبكة الكويتية , وبعدها توالت مختلف الدول الدول العربية والمؤسسات العربية في الدخول إلى الإنترنت . ويُقدّر عدد المواقع العربية باللغة العربية و الإنجليزية ما بين 7 – 9 آلاف موقع.

ولكن وللاسف إنّ 80% من هذه المواقع مازات تستخدم اللغة الإنجليزية .

وشهد عاما 1997-1998 نمواً كبيراً في مستخدمي الإنترنت في البلدان العربية . إذ ارتفع من حوالي (150) ألف مُستخدِّم في بداية العام المذكور إلى أكثر من 356 ألف مُستخدِّم في نهاية العام . وبلغتْ نسبة النمو 237.5% بينما ارتفع عدد المستخدمين العرب إلى أكثر من 700 ألف مُستخدِّم في نهاية عام 1998 . أيْ بزيادة ما يقارب 197%عن عام 1997 . وتشير التوقعات بأنَّ عام 1999 سيشهد نمواً كبيراً بمقارنة العام الماضي . حيث تتوقع التقديرات أنْ يصلَ عددُ المستخدمين العرب في نهاية العام إلى حوالي مليون ونصف الميون مستخدم.[1]

(1) إنترنت تغير العالم فكيف تغيّرنا، عبدالقادر الكاملي، مجلة إنترنت العالم العربي، عدد4، السنة 1، لعام، 1998م، ص26-27 .

ومع ذلك تبقى الشبكة العالمية غير منتشرة بالوطن العربي انتشاراً مشجعاً يجعلها قادرة على مجاراة البلدان المتقدمة في نسبة الاستخدام , وذلك يعود لعدة أسباب أهمها:

1- الحالة التي عليها البنية الأساسية للموصلات , فإذا أخذنا على سبيل المثال البلدان العربية نلاحظ أنَّ ثلث العائلات فقط يتمتع بخط هاتفي , وهو الشرط الأدنى للارتباط بالشبكة.

2-كما أنَّ فقدان المنافسة بين مزودي خدمات الانترنت , يحدُّ من جودة المُنتَج المقدم للمُستعِّمل .

3-يجب ألاّ ننسى مكانة التكوين في نشر ثقافة الانترنت عبر سائر افراد المجتمع وتشجيع استعماله بتوفير ما يسمى بمقاهي الانترنت.[2]

مستخدمو الشبكة في العالم العربي

وبانتشار الشبكة في الوطن العربي زادت اعداد المشتركين والمستخدمين لهذه الشبكة , توضح الأرقام أدناه أن عدد المشتركين والمستخدمين للإنترنت دائما في ازدياد في الوطن العربي , إن عدد المشتركين العرب في الإنترنت زاد بنسبة 141.7% من عام 1997 مقارنة بشهر من نفس العام . بينما ارتفعت نسبة الزيادة (1998) إلى 171.4% مقارنة بعام (1997) . وتشير التقديرات كذلك بأن لكل مشترك واحد أكثر من ثلاثة مستخدمين للشبكة كمعدل متوسط في الوطن العربي .

وتوصلت الدراسة إلى أنْ مستخدمي الإنترنت في العالم العربي هم من فئة الشباب . حيث بلغ متوسط عمر المستخدمين المشاركين في الدراسة حوالي (28.9) سنة , في الوقت الذي تراوحت أعمارهم بين 15 سنة كحد أدنى و 55 سنة كحد أعلى .[1]

(2) اللغة العربية والإنترنت، عبدالقادر بن حمادو، المرجع السابق، ص148-149 .

(1) قرير مدير دائرة الإعلام والمعلومات إلى اللجنة الرابعة "الاتصال والمعلوماتية" في المؤتمر 29 لليونسكو . باريس نوفمبر 1997 , والذي شارك فيه الكاتب في اللجنة الرابعة , ممثلاً لوزارة الاعلام .

- **المتصفحات العربية على الشبكة**

دون شك أصبحتْ الشبكة العالمية "الإنترنت" تشغل حيزاً كبيراً في الحياة الحديثة , وباعتقادي لم تلبث أنْ تسيطر على باقي نواحي الحياة في غضون السنوات القليلة القادمة , وكما اشرتُ سابقاً , بأنّ أساس هذه التقنية هو اللغة الانجليزية , "حيث تشير دراسات اليونسكو إلى أنّ 80% من المعلومات في الشبكة العالمية هي باللغة الانجليزية "[1]. ومن خلال الأرقام السابقة لم تمثل العربية حيزاً كبيراً في هذه الشبكة .

وبعد انتشار الشبكة على المستوى العالمي وبالكثير من اللغات العالمية , سعى مصنعو الأجهزة ومنتجو البرامج إلى الاسواق العربية , ولكنّ اللغة كانت العائق الكبير أو المشكلة الكبرى التي تواجههم , ومن هنا ظهر جمهور التعريب في برامج الحاسب الآلي . حيث انحصرتْ معظم هذه الخدمات التعريبية في وضع النص العربي على الشاشة ليفهم المستخدم العربي أنّ النظام تم ترتيبه بينما تظل الآلية كما هي تتعامل باللغة الإنجليزية .

وتُعتبر صخر من أكبر المؤسسات العربية التى بذلت جهداً كبيراً في سبيل تعريب عالم الاتصالات والحاسبات , أي تعريب النظم العالمية أو تصميم برامج ونظم عربية , وقد قامتْ أخيراً الكثير من المؤسسات العالمية , التي تعمل في مجال الكمبيوتر وأنظمتها وبرامجها , على تعريب برامجها وإنتاج برامج ومستعرضات عربية لمستخدمي الشبكة الدولية من العرب, ليتعاملوا مع النص العربي على الشبكة . ومن هذه المتصفحات : (نسيج , سندباد , الادريسي , الباحث العربي , الدليل) وغيرها [2].

"سندباد" فهو أول مستعرض عربي للإنترنت , يعتمد أسساً علمية وآليات سليمة لتعريب أشهر المستعرضات على الإطلاق " المتجول" من

(1) عدنان الحسيني , واقع استخدام إنترنت في العالم العربي . في مجلة انترنت العالم العربي , السنة 1 , العدد 6 , مارس 1998 , صفحة 28 .

(1) شبكة نسيج , المطبعة العربية السنة الثانية , العدد 4 ابريل 1997 . ص22 (بتصرف)

شبكة نيتسكيب , ويعمل هذا المستعرض على توفير كل أدوات التحكم في الإنترنت , والتعامل معها والتواصل مع البرامج الأخرى المتوافرة على شبكة نسيج العنكبوت العالمية , لكل مرتادي الشبكة من العرب . ويجمع "سندباد": خدمات البريد الإلكتروني , والنشر على الإنترنت , والتصفح الجماعي والتخاطب, وتبادل المعلومات عبر الشبكة .

وعقد المؤتمرات الفيديوية . وكذلك التعريب الكامل والدعم الممتاز للحرف العربي , وإمكانية استخدامه مع قاموس عربي إنجليزي وبالعكس , ومدقق املائي لتصحيح الأخطاء [1].

أما الادريسي يعتبر الباحث الاول عن وثائق الانترنت العربية , ويقوم بايجاد كل النصوص التي تطابق نص البحث او تشبهه وكذلك جميع اشتقاقاتها مثل الأسماء والأفعال والجموع , وكذلك محلل فرعي ومدقق إعلاني وقاموس (عربي / إنجليزي) ومفهرس إلي .[1]

فعلى الرغم من وجود مستعرضات عربية وفيرة في الآونة الأخيرة مثل (المرشد , الفهارس , العرب , الدليل , أين) وغيرها. إلاّ أنّ هذه المحركات لم تصل بعد إلى المستوى المرجوّ , وبحاجةٍ إلى وقفات كثيرة حتى تخرج من الضعف والوهن الذي يلبسها . ولم يتأتى حكمي هذا من فراغ , فقد قمتُ بعقد مقارنات بين أحد محركات البحث العربي المسماة (أين) ومحرك البحث غير العربي (ياهو) . فقمتُ بالبحث عن (المعجم الوسيط) على كلا المحركين فجاءت النتيجة على غير المتوقع ,(15) صفحة فتحت في محرك (ياهو) , مقابل (3) صفحات للمحرك العربي .

وأيضاً قمت بالاستفسار عن معاني بعض الأسماء العربية , فباءت محاولتي بالفشل على المحرك العربي وكانت الإجابة عدم وجود نتائج لهذا البحث , والنتيجة معكوسة تماماً عندما بحثت في المحرك الأخير غير العربي مثل (ياهو).

---

(2) سندباد . في مجلة عربيوتر ,السنة 9 العدد 89 , فبراير 1998 , ص 13-13 (بتصرف)

(1) الدليل، ص16 .

المواقع العربية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) :-

ومع التوسعات والتطورات التي شهدتها الشبكة , على المستوى العالمي , تطورت وتوسعت أيضاً شبكة الانترنت على المستوى العربي , وشهد عام (1997) ولادة أعداد كبيرة من المواقع العربية . فتضاعف عدد المواقع المستخدمة للغة العربية عشر مرات , أي أنْ (35) موقعاً في بداية العام إلى 350 موقعاً بحلول نهاية العام . ويقدر أعداد هذه المواقع ما بين (1200) إلى (1700) موقع بنهاية عام 1998 . ومن المتوقع أنْ تتجاوز أعداد هذه المواقع ال 4000 موقع بنهاية عام 1999 .

ومن خلال تحليل ودراسة المواقع العربية في الشبكة الدولية للمعلومات , يمكن القول إنَّ معظم هذه المواقع مازال دون المتوسط . سواء أكانت هذه المواقع تجارية , أو أكاديمية , أو حكومية . ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة التي أجرتها مجلة إنترت العالم العربي عن أهم المواقع العربية . بالنقاط الاتية : [2]

1- من ناحية التصميم والبناء , سيطرة نمط متصلب على الكثير من المواقع العربية . حيث يقود هذا النمط الزائر إلى اتجاه واحد ولا يتيح له التشعب وسلوك مسارات فرعية بدون العودة إلى الموقع الرئيسي .

2- تحولت معظم المواقع إلى متاهات إلكترونية , صعب الدخول إليها أو استخدامها نتيجة البناء وإعادة البناء المستمر , والذي نتج عن قصور التصميم . مما يجعلها دائماً قيد الإنشاء على مستوى بنيتها الأساسية . مما يؤدي إلى تعطيل تأدية هذه المواقع لواجباتها .

3- غياب اللمسات الفنية للمخرجين والمصممين في هذه المواقع .

ومع التوسعات التي شهدتها الشبكة في عام 1997 في العالم العربي , توسعتْ أيضاً الخدمات التي تقدمها للمشتركين . حيث شهد عام 1997 ظهور العديد من المراكز التعليمية العربية . وتعتبر جامعة العرب الالكترونية أول

(2) عدنان الحسيني، أفضل 25 موقعاً عربياً، في مجلة الإنترنت في العالم العربي، السنة 1، العدد 5، فبراير 1998، ص34-38

مركز تعليمي عربي عبر الإنترنت عنوانـه (www.arabuniversity.com) وزادت هـذه المواقـع خلال العام الحالي (1998) ولكن من المستبعد أنْ تنتشر على نطاق واسع مالم توفر هذه المراكـز التعليمية شهادات جامعية.

ومع الزيادة السريعة في المواقع العربية عـلى الـشبكة العالميـة , إلاّ أنّهـا مـا زالـت تعـاني الكثير من المشكلات والصعوبات [1]. وقد أشار تقرير متخصص , يـدعو لتطـوير المواقـع العربيـة على الانترنت والحفاظ على الهوية والثقافـة العربيـة , وذكـر أنَّ المحتـوى العـربي عـلى الانترنـت حقق على مدارالأعوام الأخيرة تقدماً ملحوظاً من حيث التنوع وتلبية بعض الاحتياجات الخاصـة بالمستخدمين بالمنطقة ولاحظ أنّها ما زالت هناك فجـوة كبـيرة بـين مـا يقدمـه المحتـوى العـربي الرقمي بمستواه الحالي وبين تطلعات المستخدمين لشبكة الانترنت , لا سيما مـع إطـلاق خـدمات الإنترنت فائق السرعة , وأشار إلى أنَّ نـسبة المحتـوى العـربي عـلى الإنترنـت مـا زالـت لا تتجـاوز (0.01) بالمئة من إجمال محتوى الشبكة كاشفاً عن أنَّ عدد المواقع العربية على شـبكة الانترنـت وصل (14) ألف موقع مقابل (35) ألف موقع لإسرائيل وحدها .

وأضاف أنَّ الشبكة الالكترونية العربية تتنوع بين إسلامية المواقع وثقافية في الوقـت الـذي تخلو فيه من موقع سياسي عربي يمكـن أنْ يُعـبّر عـن قـضية سياسـية موحـدة في العـالم العـربي , بإستثناء مواقع الصحف العربيـة , ودعـا التقريـر الى الإسراع في إنـشاء انترنـت عربيـة وتزويـدها بالمعلومات المتجددة التي تهم المشاركين العرب وغيرهم بدلاً من الاعتماد على الشركات [2]

---

(1) (محاضر بقسم الإعلام بجامعة سلطان قابوس)، أحمد بن علي المشيخي، الإنترنت :العرب ومجتمع المعلومات العالمي على مشارف الألفية الثالثة، مجلة الجامعة، العدد 16 .

(2) مقالة من الإنترنت، بعنوان (العربية بين ضعف المحتوى وقلة التأثير)، تقرير صادر من القاهرة، 2004 (بتصرف) .

أبرزُ نقاط الضعف في المواقع العربية (الإنترنت)

1- غياب أدوات البحث , بإستثناء أعداد قليلة من المراقب . والتي لا تتجاوز اصابع اليد .

2- عدم الاستخدام لتقنية دفع المعلومات (push) فنجد أنّ أغلبيـة المتـصفحات الحديثـة تـضمن هذه التقنية حيث تتكفل بجلب المعلومات آلياً , من المواقع التي سجل المشترك او المستخدم اسمه فيها . ومن خلال تجربة الكثير من المواقع العربية فإنني أجد غياب استخدام هذه التقنية , أو مازالتْ في طور نموها وضعيفة الاستخدام .

3-وما يعيب المواقع العربية أنَّ أغلب صفحاتها تنتقل من اللغة العربية , في الصفحتين الأولتين إلى , اللغة الإنجليزية في باقي الصفحات .

4-غالبية المواقع العربية بحاجة لأنْ تشترك فيها لكي تستفيد منها , وهذا ما لم أجده في المواقع الاخرى.

أسباب فقر المحتويات العربية

السبب الاول : إنّ شبكة الإنترنت لم تنتشرْ حتى الآن بشكل كبير بين مواطني الدول العربية , فما حاجة الفقير والأمي لهذه الشبكة وهناك أمور أكثر أهمية مثل الغذاء والمسكن ؟

السبب الثاني : " هو الإستنساخ , والذي نرى آثاره جلية في الكثير من المواقع العربية , فهذا الموقع ينسخ من ذلك الموقع , والنسخ لا يكتفي بالمحتويات بل يتعداه إلى التصميم والخدمات , فأصبحت لدينا مواقع متشابهة لم يجتهدْ أصحابها في إضافة شيء مميز لها , وغالباً هذه المواقع لا هدف لها ولا يختص بشيء مُعيَّن وبالتالي فهي تضع كلَّ شيء يمكن الحصول عليه بسرعة وسهولة , ولا أسهل من نسخ المحتويات من مواقع أخرى , لأنَّ النسخ ينجز بنقرات قليلة على الفأرة.

السبب الثالث : هو ابتعاد أصحاب الخبرة والعلماء والمثقفين عن الشبكة , بعضهم أصبح كبيراً في السن ولايرغب في تعلم شيء جديد , بعضهم

لا يملك الوقت لنشر اعماله إلكترونياً , وبعضهم الاخر لا يعرف كيف يستخدم الحاسوب وتقنياته المختلفة.[1]

السبب الرابع : يكمن في المؤسسات , سواء المؤسسات الحكومية أو الأهلية أو الخاصة , الكثير من هذه المؤسسات لا تدرك أهمية استخدام التقنيات , ولا تملك مواقع على شبكة الويب , حتى المؤسسات التي لديها مواقع على الشبكة لا تقوم بإستغلال مواقعها بشكل صحيح ، وكل هذه المؤسسات لديها إمكانية لتقديم محتويات مفيدة ومتنوعة .

الحلول و المقترحات المناسبة للنهوض بلغتنا العربية على الشبكة العالمية

قبل أنْ أدخلَ في تلك الحلول و المقترحات , أرى أنّ الحل الأسمى و الأول للنهوض بلغتنا العربية , هو زراعة حب اللغة العربية في قلوب وعقول الأجيال الصاعدة , لأنّ هذا من شانه أنْ يرقى بخزينتينا العربية على الشبكة العالمية , ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال عدة وسائل , توظيف المناهج المدرسية بما يخدم هذه القضية , والإثبات لهذه الأجيال أنَّ لغتك هي كرامتك وهويتك , وأيضاً عقد الندوات الدورية في المدرسة أو الجامعة , للتأكيد على أهمية العربية والحفاظ عليها كي تخدمنا.

أما الحلول الأخرى التالية لهذا الحل فهي على النحو الأتي :

1- توجيه المزيد من الجهود لإنشاء مزيد من الصفحات المرجعية ذات الطابع العربي في فضاء الإنترنت .

2-دعوة مراكز البحوث والهيئات الجامعية والتعليمية العربية إلى الإستفادة من الإمكانات التي تتيحها الإنترنت لبثِّ حصيلتها المعرفية . وتقديمها للعرب

(1) مقالة من الإنترنت، بعنوان (أبعاد تقنية)، بقلم / عبدالله المهيري (سردل)، الأحد 9 أبريل 2006م، 10 ربيع الأول 1427 .

3-دعوة مجامع اللغة العربية في الدول العربية كافة إلى بذل المزيد من الجهد للاستفادة من الإنترنت لنشر مادتها المتعلقة باللغة العربية .

4- دعوة مراكز البحوث الحاسوبية العربية , وكذا شركات الحاسوب العربية , إلى تركيز الجهود البحثية في اتجاه تطوير التقنيات المعنية وتعريبها ب(الإنترنت) وبخاصة تلك التي تؤدي إلى زيادة التعامل الحاسوبي مع العربية كلغة طبيعية .

5-استحداث محرك بحث باللغة العربية , يضاهي محركات البحث الأجنبية مثل (ياهو) , (جوجيل) .

6-لإنشاء محتويات عربية غزيرة ومفيدة , القيام بمهمة نقل الكتب والصور والأشرطة السمعية , والمرئية من مصادرها وتحويلها إلى محتويات رقمية , فلدينا كم هائل من الكتب والأبحاث والصور والأشرطة السمعية والمرئية , وإنْ لم نفعل ذلك في القريب العاجل فقد تضيع هذه المحتويات مع مرور الزمن.[1]

7-يمكن للشباب الواعي الذي يعرف كيف يستخدم الحاسوب , ويعرف كيفية تطوير المواقع أنْ يساهم في تنمية المحتويات العربية بطرق مختلفة , فمثلاً يمكن للشاب أنْ يتطوع لنقل أعمال أحد العلماء أو الأدباء إلى الشبكة , فالعالم أو المثقف قد لا يكون لديه وقت أو خبرة والشاب قد يملكها ومن الجميل أن يستغل الشاب وقته في شيء مفيد له و للآخرين .

8- التأكيد على أهمية التعامل بعقلية منفتحة مع (الإنترنت) , بحيث يتم منع الأجزاء غير المقبولة بدلاً من منع الشبكة ككل.[2]

تلك بعض المقترحات المساعدة على النهوض بالعربية , التي باعتقادي لو تحققت نصفها لوصلنا إلى الشيء الكثير , ولخدمنا لغتنا العربية عظيم الخدمة.

(1) أبعاد تقنية، بقلم / عبد الله المهيري (سردل)، المقالة نفسها .

(2) الدكتور خلدون طبازة، وجهاد عبد الله، المرجع السابق، ص23، ص24 .

الخاتمة :

وبذا نكون قد أطللنا إطلالة سريعة ومضيئة , على معالم هـذه الـشبكة الدوليـة الخرافيـة بمكوناتها وأسرارها , ورأينا علاقاتها باللغات , وما أضافته من لغة عالمية جديدة , ودمجـت هـذا العالم الكبير في بوتقة واحدة , ورأينا واقع اللغـة العربيـة الألـيم مـن حيـث المحتـوى والمواقـع , ونسبة المستخدمين لها , ومدى انتشارها في الوطن العربي , وأسباب هذا العجز الناتج عن عجـز أبنائها . وحسب الدراسات فقد جاءت اللغة العربية بالمرتبة الثامنة عشرة على الـشبكة العالميـة مقارنة باللغات الاخرى , بالرغم أنها تأتي في المرتبة السادسة حسب الناطقين بها .[1]

ورأينا كيف أنْ لهذه التقنية ارتباطاً وثيقاً باللغات , ويمكـن أنْ تلعـب دوراً مهـماً في بقـاء وازدهار لغةٍ ما على حساب لغة أخرى.

لقد أثبتتْ اللغة العربية جدارتها على مر العصور , وحقها في أنْ تصبح لغة عالمية , وشهد تاريخ الفتح الإسلامي عـلى سرعـة انتـشارها , وانـدماجها في بيئـات متباينـة ، نعـم لقـد نجحـت العربية في عصور الإزدهار في أنْ تكون أداةً فعالة لنقل المعرفـة حتـى قـال القائـل :عجبـت لمـن يدعي العلم , ويجهل العربية .

لذلك تبقى الدعوة ملحة إلى ضرورة الوعي بأهمية العمل الجاد على تغيير هذه الوضعية وإعطاء اللغة العربية المكانة التي تستحقها.

(1) عبدالحميد بن حمادو، ورقة عمل بعنوان (اللغة العربية والإنترنت)، المرجع السابق، ص92 .

* قائمة المصادر والمراجع الخاصة بفصل (اللغة العربية والإنترنت) :-

1- أبعاد تقنية ، مقالة لـعبـد اللــه المهـيري ، مـن موقـع المحتـوى العـربي عـلى شـكيلة الإنترنت ، 2006م .

2- إنترنت تغيّر العالم ... كيف تغيّرنا ، مقالة لـ عبدالقادر الكاملي ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الأول ، لعام 1998م .

3- إنترنت العرب ومجتمع المعلومات على مشارف الألفيـة الثالثـة ، محـاضرة يقسـم الإعـلام بجامعة السلطان قابوس ، لـ أحمد بن علي المشيخي ، مجلة الجامعة ، العدد16 .

4- أفضل (25 موقعاً عربياً) ، لـ عبد اللـه الحسيني ، مقالة منشـورة في مجلـة (الإنترنـت في العالم العربي) ، السنة الأولى ، العدد الخامس ، لعام 1998م.

5- تقرير صادر عن القاهرة بعنوان (اللغة العربية بين ضعف المحتـوى وقلـة التـأثير) ، عـام 2004م .

6- تقرير مدير دائرة الإعلام والمعلومات إلى اللجنة الرابعة (الإتصال والمعلوماتيـة) في المـؤتمر التاسع والعشرين لليونسكو ، عام 1997م .

7- سندباد ، في عربيوتر، السنة التاسعة ، لعام 1998م .

8- شبكة نسيج ، المطبعة العربية ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، لعام 1997م .

9- اللغة العربية في عصر الإنترنت ، جهاد عبد اللـه وزميله ، ورقة عمـل مقدمـة إلى مجمـع اللغة العربية في موسمه الثقافي الرابع عشر ، لعام 1996م .

10- اللغة العربية والإنترنت ، عبدالمجيد بـن حـمادو ، ورقـة عمـل مقدمـة إلى مجمـع اللغـة العربية الأردني في مؤسسة الثقافي التاسع عشر ، لعام 2001م.

11- اللغة والإنترنت ، ديفيد كريستال ، ترجمة أحمد شفيق الخطيب ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2005م .

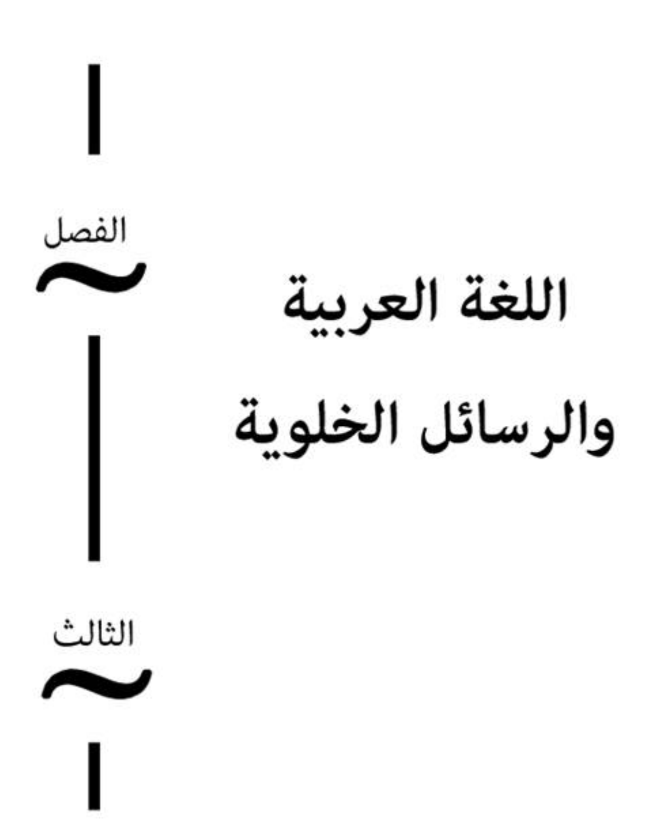
12- مجتمع المعلومات للجميع ، مذكرة إعلامية صادرة عن اليونسكو ، لعام 1996م .

فهرس محتويات الفصل الثاني

اللغة العربية والإنترنت

الموضوع	الصفحة
1- مقدمة وتمهيد..........................	55
2- تعريف الإنترنت وتاريخه	57
3- البعد الحضاري والثقافي للإنترنت	58
4- خصائص الإنترنت	59
5- علاقة الإنترنت باللغات	60
6- اللغة العربية ومستقبل الإنترنت	62
7- واقع اللغة العربية على الشبكة العالمية الإنترنت	64
8- مستخدمو الشبكة في العالم العربي	65
9- المتصفحات العربية على شبكة الإنترنت	66
10- المواقع العربية على شبكة الإنترنت	68
11- أبرز نقاط الضعف في المواقع العربية على شبكة الإنترنت	70
12- أسباب فقر المحتويات العربية	70
13- الحلول والمقترحات للنهوض باللغة العربية على شبكة الإنترنت	71
14- الخاتمة	73
15- قائمة المصادر والمراجع	74
16- فهرس البحث	75





الفصل الثالث

اللغة العربية والرسائل الخلوية



* توطئة تقديمية :-

يروم هذا البحث إلى دراسة لغة الرسائل الخلوية (SMS) والتعرف إلى الأسباب التـي أدتْ إلى ظهورها ,ومدى تأثيرها في اللغة العربية, وبيان الأساليب والإجراءات التي يجب استغلالها في سبيل دعم وتعزيز العربية باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال بين الأمم والشعوب.

وسأعرض في البداية الأسباب التي أدتْ إلى ظهور ما يعرف بلغة الرسائل الخلوية, مُبرِّزاً فكرة الخلوي ,ثم أنتقل في حديثي عن الوسائل التي ساهمت في انتشارها ,ومن أهمها: الحاسوب ,والإنترنت, ووسائل الإعلام المختلفة(المقروءة والمسموعة والمرئية).

وأوضحُ طبيعة اللغة المستخدمة في هذه الرسائل من خلال عرضي لنماذج مختلفة من الرسائل الخلوية التي قمت بجمعها والتعليق عليها, وساقوم كذلك بملاحظة الأخطاء اللغوية والإملائية التي ترد فيها, سواء المقصود منها وغير المقصود.

ولابد من إبراز الدور الذي تقوم به هذه الرسائل بلغتها المتعددة كوسيلة من وسائل الاتصال والتخاطب بين الناس.

وسأشيرُ في نهاية هذا البحث إلى الدور الذي ينبغي أنْ تقوم به هذه اللغة(لغة الرسائل الخلوية) والمتمثل في نشر العربية الفصحى, والطرق المثلى التي يجب أنْ نفيد منها من دعم وتعزيز للغتنا وثقافتنا العربية .

وأرفقتُ في هذا البحث استبانة قمتُ بإعدادها وعرضها على فئات مختلفة من مستخدمي الرسائل الخلوية, احتوت افكارا ومواضيع ذات صلة بهذا البحث, أستطعتُ الإفادة منها في هذا البحث.

أولاً: أسباب ظهور لغة الرسائل الخلوية(SMS)

نتيجةً للتقدم الحضاري والتقني الذي سيّطر على هذا العالم أُخريات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي, وتحُول هذا العصر إلى ما يعرف بعصر (العولمة) بتبعاته الثقافية والعلمية والاقتصادية وغيرها ,فقد ظهر لدينا مُنتجً لم نكن نألفه من قبل, ولم نسمع به ألا وهو (الخلوي) والذي تعددتْ مسمياته(موبايل, ونقال,وجوال, والهاتف المتحرك ,وسيليولير....)

ونشأتْ فكرة استخدام الهاتف الخلوي من فكرة الراديو ,"إذْ وجَد الباحثون أنَّه من الممكن تطوير تكنولوجيا جديدة لا ستقبال وإرسال البيانات عبر مجموعة من الترددات التي يمكن استخدامها عدة مرات عن طريق ضغط البيانات وإرسالها عبر وحدات زمنية قصيرة جداً لإجراء مجموعة من المكالمات الهاتفية في نفس الوقت...:"

وقد أسهمَ هذا الجهاز بشكل كبير ولافتٍ في تقريب المسافات,وإيجاد أيسر سُبُلِ التواصل بين الناس أينما كانوا وحيثما وجدوا ,ولقد استطاع هذا الجهاز أنْ يفرض ذاته علينا, وأنْ يصبح في متناول الجميع الصغير قبل الكبير ,أيْ أنه صار جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

ولم يكنْ الاتصال (المكالمات الصوتية) هي الوسيلة الوحيدة في هذا الجهاز ,بل نجد خدمة أخرى هي الرسائل القصيرة (SMS) التي تُستخدم بها حروف بالعربية أو اللاتينية أو حروف اللاتينية بلغات أخرى, وتحتوي أيضاً على رموز وأشكال متعددة مكونةً رسالةً نصيةً تُرسل عبر الشبكة الخلوية إلى الأجهزة الأخرى.

وتُعدُّ هذه الرسائل الخلوية-بما تتضمنه- من وسائل الاتصال الجماهيري, وكذلك وسيلة من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية وسيتم الحديث عنها فيما بعد.

ومن الأمور التي تتميز بها هذه الرسائل الخلوية تقصير المسافات, وسهولة الاتصال بين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم ,إذ استطاعت

التعويض عن الاتصال المباشر بالأشخاص من خلال إرسال رسالة قصيرة متضمنة ما يريد الشخص التحدث به في المكالمة.

ومن الأسباب التي أدتْ إلى ظهورها قلة التكاليف, إذْ تُعدُّ تكلفة إرسال رسالة قصيرةٍ أقلُّ من تكلفة المكالمة الصوتية.

ثانيا :وسائل انتشار لغة الرسائل الخلوية(SMS)

1- الحاسوب

استطاع الحاسوبُ أنْ يلعبَ دوراً مهماً في انتشار لغة الرسائل الخلوية, وهذا يعود إلى التقارب الكبير ما بين جهاز الحاسوب -في تركيبه ونظامه- وجهاز الخلوي, فالخلوي هو حاسوب مصغّر أو وليدٌ لجهاز الحاسوب.

وفي إطار المعلوماتية تزداد أهمية معالجة اللغة وخاصة العربية خلال الحاسوب ,كي نواكب رَكْبَ الحضارة, فالحاسوب مولودٌ غير عربي اللغة, لذا اتخذتْ تقنيات الحاسوب ونظم المعلومات اللغة الإنجليزية أساساً لها, وهذا هو الحال في الأجهزة الخلوية, لأنَّ اللغة الطاغية فيها هي اللغة الإنجليزية أيضاً.

لقد استفاد الخلويُ من الحاسوب استفادةً كبيرةً, وخاصةً في خدمة إرسال الرسائل الخلوية, إذْ إنّه يمكن عن طريق الحاسوب إرسال بطاقات ونصوص وأشكال وصور إلى جهاز الخلوي بواسطة وصلات ونظام خاص لهذه الغاية, حتى إنَّ الطريقة المتبعة في كتابة الرسائل الخلوية هي الطريقة ذاتها المستخدمة في الحاسوب.

2- الإنترنت

توفّر الإنترنتُ فرصةً للمدرسة الإلكترونية في تعليم اللغات الأجنبية, وتوفير المعلومات اللغوية الثقافية ,والتخصصية ,والعامة. ويحتاج أصحابُ

اللغة العربية إلى استغلال هذه المدرسة الإلكترونية في نشر لغتهم وتقريبها لمن يرغب في معرفتها في كل مكان,ويعد هذا الاستغلال إسهاماً من جانب اللغة العربية في التحاور الحضاري ,وحفاظاً على الهوية الثقافية العربية.

ولقد استطاعتْ الإنترنت من الإسهام في انتشار الرسائل الخلوية, إذْ نجد تقارباً كبيراً ما بين لغة الإنترنت ولغة(SMS),فاللغة المُستخدَّمة في الرسائل الخلوية ذاتُ صلةٍ وثيقةٍ بلغة المحادثة و الكتابية والتي تُعرف بالشات(CHAT) والتي يستخدمها الأشخاص عبر الإنترنت.

وهذا التقارب يتجلى في استفادة هذه الرسائل من الإنترنت ,إذْ يستطيع الشخص إرسالَ رسائل من الإنترنت إلى جهازه الخلوي عبر عدة مواقع إلكترونية خصّصّتها الشبكةُ العنكبوتية لهذه الغاية, وهذه المواقع إما أنْ تكون مواقع عربية كموقع شركة فاست لينكwww.fastlink.jo, وموقع شركة موبايلكمwww.mobilecom.jo , وموقع رسالة www.resalh.com, ناهيك عن المواقع الإلكترونية التي يمكن أنْ تُرسل من خلالها رسائل خلوية باللغة الإنجليزية والتي تكثر على شبكة الإنترنت .

كذلك ساعدتْ الاختصاراتُ والتراكيبُ التي أوجدتها الإنترنت في انتشارها الواسع عبر الرسائل الخلوية, وهي غالباً ما تكون بالإنجليزية, نذكر منها على سبيل المعرفة: Q8 اختصار لكلمة (Kuwait) الكويت, PLZ اختصار لكلمة (Please) رجاءً, ASL اختصار لتركيب Age العمر, Sex الجنس, Location الموقع, وكلمة B4 اختصار لكلمة (Be for) أو (Before), وكلمة 4Uاختصار لكلمة (for you) تعني لك, و ICU واختصار ل (I see you), والعديد من هذه الاختصارات التي أصبحتْ معتادة في الإنترنت وفي الرسائل الخلوية.

ونْجدُ أنْ لغة الأرقام قد انتشرتْ أيضاً في الرسائل الخلوية كما هي موجودة في الإنترنت, وهذه الأرقام صارتْ تُعبِّر عن حروف عربية, ومنْ الأمثلة عليها: 3 حرف العين, 7 حرف الحاء, 9 حرف القاف, 5 حرف الخاء, 2 الهمزة, 6 حرف الطاء, '7 حرف الخاء .... الخ .

ولنضرب مثالاً من الرسائل الخلوية :

(7abet a7ky m3ak hal2)تعني حبيت أحكي معك هلأ.

ولقد استطاعتْ الشركاتُ التي تُعنى بالشبكات الخلوية من دمج خدمات مشتركة بينها وبين الإنترنت, ففي الأجهزة الخلوية خدمات إنترنت تمكن الشخص من إرسال رسالة لمعرفة حالة الطقس, وآخر الأخبار, وأخبار الرياضة, وبرجك اليوم, والنكت .... إلخ .

وهذه الخِدْمات إمّا أنْ تكون بالعربية أو بالإنجليزية .

-3 وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية

تُوظِّفُ وسائل الإعلام اللغَة لبناء معانٍ جديدةٍ, فالتُّحول باللغةِ عن المعاني المألوفة في لغة الحياة اليومية, والإنزياح في مضمون الرسالة -النص - من أخبار ونقل للمعلومات إلى بؤرة للمعارف والتصورات, كل هذا جعل اللغة ترقى إلى المقدمة في معارج الاهتمام الإعلامي(3)

ويُعُّد جهاز الخلوي أحد وسائل الإعلام المقروءة والمرئية كما هو الحال في الصحف والتلفاز, وقد قامتْ هذه الوسائل بدورٍ فعّال في انتشار هذه الرسائل وإبراز أهميتها, فعبر الإذاعة مثلاً نجدُ أنْ كثيراً منها يستخدم هذه الميزة (خدمة الرسائل الخلوية) خاصةً في الترويج للاشتراك في برنامج ما, أو الإعلانات التى تصدر عنها, وهي غالباً ما تستخدم في المسابقات الثقافية أو الغنائية, وهنا يأتي دورُ الرسائل الخلوية من خلال التصويت, فتسمعهم يقولون: (ارسلْ SMS بالرمز أو الرقم أو الحرف المعلن إلى أرقام الخدمة ...).

ويبرزُ الدورُ الأكبرُ للرسائل الخلوية عبر وسائل الإعلام المرئية, ونقصد القنوات الفضائية بالتحديد, إذْ نجدُ الرسائل الخلوية طاغيةً بشكل كبير, لدرجة أنّك إذا نظرتَ إلى أغلب هذه القنوات وخاصة العربية منها, تلمحُ اندماج رسائل الخلوي بالشاشة, فقد أصبحتْ جزءاً من مكوناتها, إذ شكلتْ رسائل SMS شريطاً متحركاً لا يغيبُ عن الشاشة يحاكي في الوقت

نفسه شريط الأحداث الإخبارية على الشاشات العربية و تكوِّنُ خليطاً من الفصحى أو اللهجات العربية من المحيط الى الخليج .(4)

وتكثر هذه الرسائل في القنوات العربية الغنائية كقنوات روتانا, ميلودي، مزيكا, نجوم الخليج, سترايك ... إلخ .

ولا ننسى تعدد المسابقات التي تجري على شاشات القنوات الفضائية المختلقة, والتي تجعل من الرسائل الخلوية وسيلة تصويت للمشترك المُفضَّل, أو للاشتراك في البرنامج كبرنامج ستار أكاديمي لبنان, وبرنامج سوبر ستار العرب وغيرها من البرامج العديدة التي تزخر بها قنواتنا العربية .

وتُقدم القنوات الفضائية الإخبارية العربية كقناة الجزيرة وقناة العربية خِدْمات عبر الرسائل الخلوية, وذلك في سبيل التواصل مع المشاهدين, ونشر الخبر كخدمة الجزيرة موبايل, وخدمة جّوال العربية .

وتُسهِّم وسائل الإعلام المقروءة (الصحف والمجلات ..) في انتشار رسائل الخلوي, وذلك عبر الإعلانات الموجودة في الصحف, التي تدعو القارئ إلى إرسال رسائل قصيرة باللغتين العربية والإنجليزية إلى أرقام الخدمة, للاستفادة من تلك الخدمات كالتي تقوم بها شركات الاتصالات الخلوية (فاست لينك, موبايلكم, أمنية, إكسبرس).

ثالثا: اللغة المستخدمة في الرسائل الخلوية :-

كما أشرنا سابقاً إلى أنْ الرسائل الخلوية اكتسبت من الإنترنت لغةً جديدةً لم تكنْ مألوفةً من قبل, وفي لغة الشات (Chat), ولغة الاختصارات والرموز .

ونجد في نماذج مختلفة من الرسائل الخلوية كلمات أصبحتْ تُكتبُ بأحرفٍ عربيةٍ ولكنْ نطقها يكون بالإنجليزية, لبيان ذلك نعرض لبعض الأمثلة: (كانسل Cancel, اوكي OK, نو No, باي Bye, بليز Please, كنترول Control, هابي تي في Happy TV, نيو يير New year ..).

وقد يكونُ هناك مزجٌ من العربية والإنجليزية في الكتابة :

(مش حسيبك No way أتمنى أشوفك Every day أمس وبكرة و Today, كيفك يـا Gentle, لا تنسى الموعد OK ...).

ويخطر ببال البعض المزج بين الفصحى والعامية :

(يا حروفي ذكريهم .. إنَّ قلبي محتويهم .. ولو الدنيا أشغلتنا .. يعلم الـلـه نموت فيهم).

(ما عندي رسـايل تحاكيـك .. أو جـواهر تـساويك .. عنـدي روح تفـديك .. وقلـب يعـزك ويغليك)

(متعودنا على حبك, وصار الشوق يذبحنا, ترى الدنيا ما تسوى, دخيلك لا تقاطعنا).

ومنها ما يُكتب بحروف إنجليزية وبأرقامها أيضاً ولكنَّ اللفظَ عربيٌّ, وقد يعود هـذا الأمـرُ لعدم وجود نظام كتابـة باللغـة العربيـة في جهـاز الخلـوي (غـير مُعـرَّب), أو لتجاهـل الـشخص الكتابة باللغة العربية (سيطرة الثقافة الغربية) و من الأمثلة على ذلك :

(7ab ashofk darory) حاب أشوفك ضروري .

(Kif 7alk 6ameny 3anak) كيف حالك طمني عنك.

وقد تنحاز لغة تلك الرسائل إلى الاختصار والإختزال الشديدين, فتعطي المعنى كله في أقلِّ كلام ممكن, كلغة البرقيات (5), فإذا كنـت لا تمتلـك رصـيد يكفـي لإجـراء مكالمـة ضروريـة مـع شخص ما, يمكنك أنْ ترسل له رسالةً قصيرةً مختصرةً محتواها مثلاً (Call me) أو (اتصل بي).

ولم يقتصر الأمر فقط على اللغتـين العربيـة والإنجليزيـة في كتابـة الرسـائل الخلويـة فقـد أخذتْ تشيع اللغة الفرنسية من قبل أهل المغرب

العربي, سواء أكانتْ عبر الإنترنت, أو من خلال رسائل الخلوي والتي نجدها على شاشات القنوات الفضائية, ومن الأمثلة على ذلك :

.(Salut a tout la famille bennai et ama Selma je taime)

.(Daoud merci etbonne a tout la clique ennuie counte)

وقد ظهرتْ لغةٌ تخاطُبٍ جديدة عبر الرسائل الخلوية ألا وهي لغة الأرقام بين الصم والبكم, وبوادرها كانت في الإمارات العربية المتحدة, " حيث استطاعت فئةٌ من الصم والبكم إعداد قائمةٍ شبيهةٍ بالقاموس تحمل جملاً وكلمات كثيرة كل كلمة أو جملة فيها رقمٌ مُعيَّن وبالتالي فإنَّ تركيب الأرقام يعني كلمات وجملاً مفهومة لديهم تضمن سرعة التفاهم من خلال الرسائل الهاتفية القصيرة, وقد يتصور البعض أنْ المسألة سهلة ولكن عندما نكتشف أنْ القائمة تحتوي على أكثر من 3000 كلمة وجملة وهي مُقسَّمة بشكلٍ دقيقٍ وتضم جميع مراكز التسوق والمستشفيات ومراكز الشرطة والأندية الرياضية إضافةً إلى كلمات عديدة تستخدم في الحياة العادية ليس هذا فحسب بل أرقام كثيرة تحمل أسماء دول العالم, عندها نتأكد أنَّ المسألة ليست سهلة كما يعتقد البعض "(6).

ومن الأمثلة على هذه اللغة: (رقم 32 يعني ابي, ورقم 40 يعني يوم السبت, ورقم 432 يعني مستشفى, والرقم 566 صباح الخير ....)

رابعاً: الأخطاء اللغوية في لغة الرسائل الخلوية :-

تِرد في اللغة التي تُكتبُ فيها الرسائلُ الخلويةُ في أغلب الأحيان أخطاءٌ إملائيةٌ ولغويةٌ, وسبب ذلك يعود إلى طريقة الاستخدام في الكتابة من قبل الأشخاص, وقد تكون هذه الأخطاء مقصودةً وغير مقصودةٍ, وسمة العَجَلة في الكتابة قد تغلب على الكثيرين ممن يستخدمون الرسائل الخلوية ,ونخصُّ هنا بالذكر الرسائل التي تكتب باللغة العربية ,فمثلاً نجد أنّ أغلبهم يتجاهلون (بشكل مُتعَّمد) علامات الترقيم عند الكتابة و مثالٌ على ذلك:

(كيـف حالـك يـا صـديقي أيـن أنـت الآن أودُّ أنْ أزورك) فهنـا تغيـب علامـات الترقـيم كالفاصلة,علامة السؤال ,النقطة.

ولا ننسى أنّ عدداً لا بأس به من مستخدمي الرسائل الخلوية يُعدون من العوام ,الـذين لا يجيدون كتابة اللغة العربية بالشكل السليم والصحيح ,وإنْ كانوا نـاطقين بهـا ,كعـدم تفـريقهم بين همزتي الوصل والقطع ,أو عدم وضع ألف التفريـق بعـد نهايـة الفعـل المـضارع وغيرهـا...في هذه الحال تكون أخطاؤهم غير مقصودة .

ونلحـظ أنّ هنالـك أشخاصـاً يجيـدون اللغـة العربيـة الفـصحى (كتابـةً ونطقـاً) ولكـنّهم يتجاهلون علامات الترقيم أو يتعمدون الكتابة بصورة غير سليمة.

ونجد العشوائية -إنّ صح التعبير - في الكتابة من خلال إلـصاق الأحـرف بعـضها بـبعض لأسباب منها استيعاب أكبر عدد ممكن من الكلمات في رسالة واحدة ,حتى تكون تكلفة الرسـالة أقلُّ (سبب مادي).

ويلجأ بعضهم إلى استخدام الازدواجية اللغوية (المزج بين العربية والعامية), وهـذا يعـودُ الى سهولة الاستخدام ,وقد أشرنا إلى ذلك في نماذج مختلفة من الرسائل ,ولا بد من الإشـارة إلى أنّ معظم مستخدمي الرسائل الخلوية يميلون إلى الكتابة بالعامية أكثر من الفصحى ,إذْ إنهم صـاروا ينظرون إلى الرسائل المكتوبة بالعربية الفصحى باستغراب واستهجان.

حتى إنَّ بعض الشركات التي تعنى بالشبكات الخلوية كشركة فاست لينك الأردنية ,تقـوم بإرسال رسائل خلوية تحوي أخطاءً لغويةً عدة ,وهذا الأمر يعود إلى غياب وتهميش دور المُـدقِّق اللغوي فيها ,ومن النماذج الدّالة على ذلك:

(اتصل على فلسطين ب19 قرش للدقيقة من 6 مساءاً الى 11 مـساءاً)فالفعـل اتـصل جـاء بعده حرف الجر (الباء) ,كذلك الخطأ في (مساءا) فيجب أن تحـذف الألـف التـي جـاءت بعـد الهمزة.

ولم تكتفِ الأخطاءُ اللغويةُ والإملائية إلى هذا الحد ,فقد أتـضح وجـود أخطـاء إملائيـة في آيات القران التي يتم تحميلها في الأجهزة الخلوية ذات الكاميرا ,ففي قوله تعالى في سورة النـساء الآية رقم (90):(حُصرت صدورهم أنْ يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم)

فهذه الآية تم إضافة حرف النون في (يقاتلوكم) لتصبح في الهاتف الخلوي(يقاتلونكم) كما نرى في هذا النموذج المقتبس من أحد الهواتف الخلوية.



ـيس

عنـى

,وهي ظاهرة اجتماعية من صنع الاجتماع الإنساني ,فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي حُبي هذه النعمة ".(7)

لذا لعبت لغة الرسائل الخلوية دوراً مهماً في تقريب المسافات بين الأشخاص ,مع إسـهامها أيضاً في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد ,إذْ شكلت ظاهرة عالمية غيّرت أنماط الاتصال المألوفـة بين الناس عبر الهاتف أو البرقيات أو حتى عبر استخدام الإنترنت ,فباستطاعة إي شخص إرسال

رسالة قصيرة إلى اصدقائه أو اقربائه في أيٍّ بقعةٍ من بقاع العالم وبتكلفة أقلٍّ مـن المكالمـة ,مستخدماً اللغة التي يراها مناسبة له عربيةً كانت أم إنجليزيةً.

لقد استطاعتْ الحكوماتُ والمؤسساتُ والشركاتُ وغيرها من القطاعات العامـة و الخاصـة في مجتمعاتنا العربية, استطاعتْ الإفادةَ من خدمة الرسائل الخلوية كوسيلة تواصُلٍ مع الأفراد.

ونجد أنَّ عدداً من الشركات بدأتْ تقديم خدمات عبر الرسائل القصيرة(SMS) ,

إذْ شهدت الخدمات الإخبارية عبر الهاتف الخلوي التي تقدمها شركة فاست لينك ,الرائدة في قطاع الاتصالات الخلوية في الأردن لمشتركيها رواجاً متزايداً مع ارتفاع وتيرة الأحداث السياسية الأخيرة في المنطقة. وهذه الخدمات الإخباريـة أصـبحتْ تنـافسُ الـصحافةَ المكتوبـةِ والمـسموعةِ وحتى المرئيةِ, مع تزايد انتشار الهواتف الخلوية في العالم.(8)

وتقومُ بعضُ الحكوماتِ العربيةِ كحكومةِ دبي التي طّـورت مـشروع إم دبي (M – Dubai), والذي يهدف إلى إرسال معلومات عبر خدمة الرسائل النصية القصيرة إلى الهواتف الخلوية .(9)

وقد اسُـتحدثتْ هـذه الخدمـة (خدمـة الرسـائل الخلويـة) في وزارة التربيـة والتعلـيم في الأردن, وذلك للإعلان والاستفسار عـن علامـات الثانويـة العامـة, كـما اسـتفادتْ منهـا جامعاتنـا الأردنية للرد عن استفسارات الطلبة حول الأمور التي تهمهم في دراستهم .[10]

وتلجأ بعض المؤسسات المهتمة في مجال الـسياحة إلى اسـتخدام الرسـائل الخلويـة, وذلـك للترويج لبلدانها, وزيارة الأماكن السياحية فيها مستخدمين العبارات التالية :

(10) تذكر مثالاً على ذلك الجامعة الهاشمية

(أهلاً بكم في الأردن ..) (زوروا مدينة البتراء الوردية ..) وغيرها .

كما تُقّدم المصارفُ التجاريةُ في الأردن – على سبيل المثال – خدمات لعملائها عبر الرسائل الخلوية, كالاستفسار عن رصيد الحسابات, وهي متبعة في: بنك الإسكان والبنك الأردني الكويتي .

وتُطلّق بعض المواقع عبر الإنترنت خدمة الرسائل الخلوية, كما فعلتْ شركة (مكتوب) Maktoob.com في تقديم الأخبار الرياضية لمستخدمي الهواتف الخلوية .(11)

أمّا في مجال التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع, فمن خلال ما قمتُ بجمعه من رسائل خلوية, لاحظتُ أنَّ بعضها يحوي أشعاراً وأقوالاً وبطاقات تهنئة للمناسبات والأعياد المختلفة لتبقى الصلات والوشائج قائمة بينهم.

سادساً: الإسهامات التي تقوم بها الرسائل الخلوية في نشر وتعزيز اللغة العربية:-

تسهمُ الرسائلُ الخلويةُ – بما تتضمنه من لغات عدة – في نشر الثقافات والتراث اللغوي لكل أمة كونها وسيلةً من وسائل التواصل الاجتماعي بين الشعوب, ووجود اللغة العربية كلغة أساسية في هذه الرسائل التي من شأنها أنْ تدعم هذه اللغة, من خلال انتشارها بين الناس, ودعم الكتابة بحروفها لتبقى هذه اللغة حية ومستمرة سواء أكانت بالفصحى أو العامية .

والمُتمعِّن في كثير من الرسائل الخلوية يجدُ أنّها تحوي ما يسهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية, كتلك التي تشتمل على الأدعية الدينية, أو أمثال عربية وأقوال مأثورة .

ولقد دفع الإقبال الشديد على استخدام الرسائل الخلوية من قبل الأشخاص المستخدمين لها بابتكار أبيات شعرية, وخواطر أدبية -بالفصحى أو العامية - يقومون بإرسالها للآخرين, من هذه النماذج نعرض منها :

(يسعد مساك ياللي المسا ما هو مسا إلاّ معاك .. ياللي القمر يكمل إذا مرّ بسماك)

(قمر وحقك تدلل .. وفيك البحر يتغزل .. مشتاقلك يالغالي و غير شوفتك ما بقبل)

(قسماً بالذي أنزل الثلج تحت الهضاب .. سأظلُّ أحبك حتى ألبس الأبيض تحت التراب)

كما نجد في الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية فرصةً مواتية لتواصل الناس عبر الرسائل الخلوية في التهنئة والتبريك مثل: (عساكم من عواده) و (أكيد الناس سبقتني تهني قلبك الطيّب .. أبيك بالعيد متهني وشوفك كل سنة طيب كل عام وأنت بخير) و (بكل زخة مطر .. وبكل رشة عطر .. وبعدد من حجْ وأعتمرْ .. أهنيك بقدوم العيد قبل كل البشر).

وتلعب الأحداثُ والمتغيراتُ الجاريةُ على الساحة الدولية دوراً في هذه الرسائل الخلوية, وصار الترويج لها سائداً عبر هذه الرسائل, وهذا الأمر يؤكد -ما أشرنا إليه سابقاً- أنّ هذه الرسائل تعد وسيلة مهمة من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ,ومنها ما يأتي على سبيل الدعابة للتخفيف من وطأة الخبر الذي تتناقله وسائل الإعلام, نذكر منها :

(حبيت ابعثلك رسالة مع أحلى عصفور بس خفت عليك يا روحي من أنفلونزا الطيور)

(لا تستخدموا بف باف لأنه منتج دانمركي....انشرْ ولك الأجر .... صرصور مطلع إشاعة)

واستفادتْ فئاتٌ كبيرةٌ من مجتمعاتنا العربية ممن لا يفقهون قواعد اللغة العربية أو حتى كتاباتها كتابةً سليمةً من اللغة المستخدمة في هذه الرسائل, وذلك بمحاولاتهم الكتابة بالفصحى وإنْ جاءت بها بعض الرسائل الخلوية وخاصة المكتوبة بالأحرف العربية يجد أنها قد انتشرت في أنحاء العالم, إذْ تَمَكَّنَ غير العربي أنْ يميز لغةَ تلك الرسائل عن غيرها من اللغات, وذلك من حيث رسم الحرف العربي.

وقد أقامتْ هذه الرسائل الخلوية جسرا للتواصل بين العرب وخاصة المقيمين في البلدان الغربية, والذين كادوا أنْ ينسوا أويتناسوا لغتهم الأصلية التي تربوا عليها, وألفِوا قواعد أسسها السليمة.

كما سنحتْ هذه الرسائل الخلوية للفرد من امتلاك ثروة لغوية ولهجية, استطاع أنْ يجمعها من خلال ما يصل إليه من رسائل عبر هاتفه الخلوي, أو ما يشاهده على شاشات القنوات الفضائية, دعته أنْ يمِّيز بين اللهجات في مختلف البلدان العربية.

وتقوم بعض الشركات المعنية في مجال الاتصالات الخلوية بتفعيل دور اللغة العربية في خدمة الرسائل القصيرة, فقد استطاعتْ شركة "انفوتوسل" الناشطة في قطاع نقل المعلومات عبر شبكات الهاتف النقال إطلاق تقنية جديدة تسمح باستخدام اللغة العربية عبر الهاتف النقال بذات كفاءة اللغة الإنجليزية, والتغلب على محدودية حروف الرسائل النصية باللغة العربية (11).

وقبل أن أختتم حديثي حول هذا الموضوع ينبغي أنْ أشيَر إلى أنّي قمتُ بتصميم استبانة حول هذا الموضوع, وتوزيعها على عينات عشوائية من فئات المجتمع بلغت (100) مائة مُستخدِّم لهذه الرسائل الخلوية, تضمنتْ الفقرات التالية:

1-هل تستخدم اللغة العربية الفصحى في كتابة الرسالة ؟

2-هل تستخدم لغة مزدوجة بين العامية والفصحى ؟

3-هل تكتب بالعامية ؟

4-هل تستخدم رموزاً واختصارات عند الكتابة ؟

5-هل ترغب في اقتناء الأجهزة التي تحتوي اللغة العربية (مُعَّربة) ؟

6-هل تراسل شركات ومؤسسات تستخدم الرسائل الخلوية ؟

7-هل تنتبه إلى الأخطاء الإملائية و اللغوية عند الكتابة ؟

8-هل تجد أنّ هذه الرسائل تغني عن الاتصال المباشر عبر المكالمات الصوتية ؟

9- هل ترى تقارباً بين لغة المحادثة (chat) ولغة الرسائل الخلوية(sms) ؟

10-هل ترى أنّ وسائل الإعلام (المقروءة و المسموعة والمرئية) تُسِّهم في انتشار الرسائل الخلوية ؟

وقد توصّلت إلى النتائج التالية :

*24 % يغلب استخدامهم للغة العربية الفصحى في هذه الرسائل .

* 56%يستخدمون لغةً مزدوجة بين العامية والفصحى .

* 87% يستخدمون العامية .

*41% يميلون إلى استخدام الرموز والاختصارات.

*94% يرغبون استخدام الهواتف الخلوية المعربة.

*21%يراسلون قطاعات تستخدم الرسائل الخلوية.

*45% ينتبهون إلى الأخطاء الإملائية واللغوية عند الكتابة .

*93% يرون أنّ هذه الرسائل أغنتْ عن المكالمات الهاتفية بين الأشخاص .

*86% يجدون أن هذه اللغة (لغة الرسائل الخلوية) هي لغة قريبة من لغة الشات().

*77% يرون أنّ وسائل الإعلام أسهمتْ إلى حد كبير في انتشارها.

وبناءً على النتائج المُستخلَّصة من هذه الاستبانة وجدت أننا بحاجة ماسة إلى تدعيم كتابة الرسائل الخلوية باللغة العربية الفصحى, التي أصبح استخدامها محصوراً عند فئات معينة من مجتمعاتنا العربية التي عملت على دمجها بالعامية ,وسيطرة اللغة الإنجليزية بأحرفها اللاتينية.

* هوامش ومراجع الفصل الثالث (اللغة العربية والرسائل الخلوية) :-

(1) مقالة بعنوان: كيف نشأت فكرة الجوال ؟

w.w.w-jazira.com.sa 2005/2/13

(2) العولمة الثقافية وتبعاتها على اللغة العربية، أحمد عبدا لسلام، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، نشرت ب مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الستون، لعام 1996م، ص10 .

(3) اللغة والتواصل الإعلاني: مثلٌ من انتشار الأسماء الأجنبية في اللافتات التجارية في الأردن، عيسى برهومة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد التاسع والستون، 2005م، ص67 .

(4) الخلوي: بطل تلفزيوني وصانع لغة حية، غسان رزق، مجلة السفير، موقع مرآة سوريا w.w.w.syriamirror.net

(5) المصدر السابق نفسه

(6) مقالة بعنوان: التخاطب بالأرقام عبر (المسجات) لغة مبتكرة بين الصم والبكم في الإمارات العربية المتحدة، المصدر جريدة البيان، من موقع المنتدى العربي الموحد، www.eurab.com

(7) أنظر، اللغة والتواصل الإعلاني، مرجع سابق، ص66 .

(8) مقالة بعنوان: ارتفاع وتيرة الأحداث السياسية يزيد من الإقبال على الخدمات الإخبارية عبر الموبايلات 2005/3/28م .

www.ameinfo.com/ar – 31847

(9) مقالة بعنوان: تنبيهات عبر الخلوي، صحيفة تشرين، دمشق 2003/9/20م www.marmarita.com

(10) مقالة بعنوان: شركة مكتوب توسع أعمالها بشراء سبورات أب جوردان ....، 31401 www.ameinfo.com/ar

(11) مقالة بعنوان: أنقوتوسيل تطلق تقنية جديدة تسمح باستخدام اللغة العربية عبر الهاتف النقّال ....، الشرق الأوسط، دبي - الإمارات العربية المتحدة، خدمة قدس يرس http://gudspress.com.

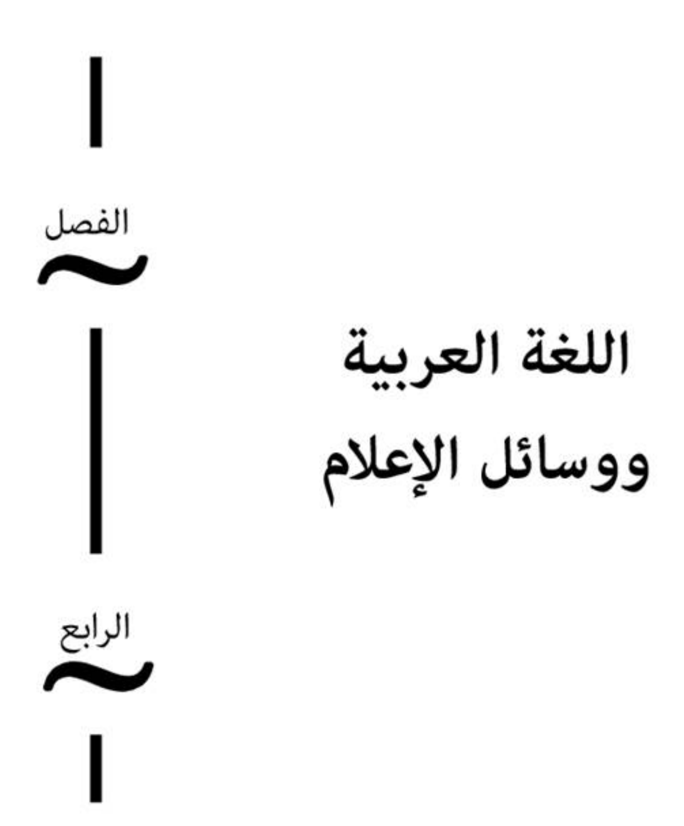
(12) مقالة بعنوان شركة مكتوب توسع أعمالها بشراء سبورات أب جوردان .....، 31401 www.ameinfo.comبتاريخ 2005/3/16م

(13) مقالة بعنوان "انفوتوسيل" تطلق تقنية جديدة تسمح باستخدام اللغة العربية عبر الهاتف النقّال ......، الشرق الأوسط، دبي، الإمارات العربية المتحدة، خدمة قدس برس http://gudspress.com

فهرس محتويات الفصل الثالث

اللغة العربية والرسائل الخلوية

الموضوع	الصفحة
- توطئة تقديمية	79
- أسباب ظهور لغة الرسائل الخلوية (sms)	80
- وسائل إنتشار لغة الرسائل الخلوية (sms) أ- الحاسوب ب- الإنترنت ج- وسائل الإعلام المختلفة	81 81 81 83
- اللغة المستخدمة في الرسائل الخلوية	84
- الأخطاء اللغوية في لغة الرسائل الخلوية	86
- دور هذه اللغة كوسيلة تواصل بين الشعوب	88
- إسهامات الرسائل الخلوية في نشر اللغة العربية وتعزيزها	90
- هوامش الفصل	94
- فهرس محتويات الفصل	96



اللغة العربية ووسائل الإعلام



* مقدمـــــة

في أوائل السبعينات عندما بدأتْ دول الخليج العربي البـث التلفزيـوني وطباعـة الـصحف وإنشاء وكالات الأنباء, كان يُنظر للإعلاميين بنوعٍ من الريبة, إذْتم ربط الوظيفة الإعلامية بـاللهو والغناء.

وفي الصحافة – وهي مشاريع أهلية – كان التشجيع الوحيد الذي ناله بعض الكتّـاب هـو نشر مقالاتهم وصورهم, وأحياناً يتلقون مقابلاً مادياً بسيطا لقاء ذلك .

وكان الكتاب في أوائل السبعينيات يعدون على الأصـابع, ولم يكـن فيـه مـن يمـارس مهنـة الصحافة مثل التحقيق أو المقابلة أو التحرير

* تعريف الإعلام

والإعلام يعني: تزويد الناس بالأخبار الـصحيحة, والمعلومـات الـسليمة والحقـائق الثابتـة, التي تساعدهم على تكوين رأيٍّ صائب في واقعة من الوقـائع أو مـشكلة مـن المـشكلات, حيـث يعبِّر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً ضمن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها.

كما يقول د. " إبراهيم إمـام " إنَّ الغايـة الوحيـدة مـن الإعـلام هـي الإقنـاع عـن طريـق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك .[1]

ويْقدِّم " اوتوجروت " تعريفاً للإعلام يقول فيـه: " الإعـلام هـو التغـير الموضـوعي لعقليـة الجماهير وسلوكها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ", فالإعلام تعبير موضوعي وليس ذاتياً من جانب الإعلامي سواء أكان صحفياً أو إذاعياً أومشتغلاً بالسينما والتلفاز .

(1) دراسات في الفن الصحفي إبراهيم إمام، ص44 .

إن المنهج الإعلامي في اللغة هو أسلوب علميٌّ يُستخدم لوصف عملية الاتصال الاعلامي وصفاً موضوعياً مُنظَّماً على أساس كمي للمضمون الظاهر للاتصال, أيْ لمجموعة المعاني التي تظهر من خلال الرموز المُستخدَّمة في عملية الاتصال .

وهو موضوع نظرية الإعلام, وهي نظرية حديثة تتركز على أسس رياضية راسخة. وقد أوَجد أساس هذه النظرية العالم الأمريكي كلود شانون - ثم ما لبث أنْ تناولها بالدراسة والبحث عديدٌ من العلماء والباحثين في مختلف ميادين الفكر والبحث العلمي - علماء الحياة واللغة والوراثة والرياضيون والفلاسفة وعلماء النفس - وتقوم هذه النظرية على أساس أنّ اللغة هي " شفرة " أيْ نسق اصطلاحي من الإشارات متفق عليه بين المرسل والمستقبل بهدف إعلاميٍّ. وترتكز نظرية الإعلام عند " شانون " على أن عقل المُصوِّر هو المنبع وأنّ المرسل يستخدم اللغة والإثارة لنقل الرسالة, فيتلقاها المستقبل ويدبرها بعقله وهو الهدف.

فوسائل الإعلام كثيرة منها: الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات وكلها في تطور مستمر .

* عمليات التفسير الإعلامي للأدب :

1. المُرسِل: وهو عنصر أساسيٌّ من عناصر العملية الإبداعية.

2. الرسالة الإبداعية وما تنطوي عليه من "مضمون ", وكيفية التعبير عن هذا المضمون وتحريره في رموز لتكوين " الرسالة ", والمُرسِل يضع رسالته في شكل مُعيَّن أو جنسٍ أدبي معين وصيغة محدودة من الرموز أو الكلمات

3. عنصر المستقبل " لمنْ " من حيث تفسيره للرسالة الإبداعية, وفك رموزها, حيث تصبح الرسالة الإبداعية شائعة بين الجماهير المستهدفة والجماهير الأخرى .

4. تأثير ما يقال في الجماهير من أجل التحكم في السلوك والسيطرة على العقول .

5. الموقف العام للاتصال الأدبي, فالاستجابات التي تحدث نتيجةً لمثيرٍ مُعيِّن, تعتمد على محصلة العوامل الشخصية والقوى الثقافية التي يمثِّلها كلُّ شخص في الموقف, فالأديب مسؤول عن جعل الشخصية والقوى الثقافية التي يمثلها كل شخص في الموقف, وهو أيضاً مسؤول عن جعل رسالته الإبداعية تحتل منطقة البؤرة بدلاً من الحاشية في شعور المستقبل .والهدف الذي تسعى إليه الوسيلة الإعلامية لتحققه هو " الأدب الهادف "[1] .

- فكل هذه العناصر الخاصة بعمليات التفسير الإعلامي للأدب تترابط وتتخذ مع بعضها لتحقيق الأفضل والتطور المستمر.

-والصُحف هي إحدى وسائل الإعلام – كما ذكرت –

وتعتبر الصحف من أهم ظواهر الحياة الحديثة, لأنها ولدت مقترنة بالتقدم الفكري الذي اقتضى بالضرورة, تبادل الرأي والحوار ووجهات النظر, لما تملكه من الحرية والقدرة والنتائج, وهو ما لا يتحقق لسواها .

وهي تسعى لوظيفة جديدة ألا وهي " السعي لاختراع الأجهزة الآلية. واستخدامها على نطاق واسع في الاتصال الجماهيري. "

* خصائص لغة الإعلام العربي :-

* ومن أهم سمات اللغة الإعلامية استخدام الالفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة, فتؤثر استخدام الكلمات القصيرة المالوفة على كل ما عداها من كلمات .

فتستخدم كلمة " حريق " بدلاً من " أتون", و"سافر " بدلاً من "ظغن "........... وقد تسللتْ بعض التعبيرات والأساليب إلى لغتنا بفعل الترجمة من آداب ولغات أوروبية مثل: يكسب خبزه بعرق جبينه, ويلعب بالنار, وتوتر العلاقات وغيرها[2] .

(1) التفسير الإعلامي للأدب، عبد العزيز شرف، ص32

(2) اللغة العربية والفكر المستقبلي، عبد العزيز شرف، ص43

وقد كان من أثر الترجمة الصحفية, وهي جزء هام من أقسام الأخبار الخارجية في الصحف العربية, استخدام أسلوب جديد لا علاقة له بالأدب, بل إنَّ اللغة العربية استخدمت تراكيب جديدة من طبيعة تعبير اللغات الأجنبية, ومثال ذلك شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة. فهذه طريقة التعبير الأوروبي تماماً بالجمل الاسمية المستقلة التي تجعل فيها النقط والوقفات فقرات متتالية. والصحفي لايتردد في تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبدبد كل غموض محتمل .

وتمتاز لغة الإعلام أيضاً بالمرونة والقدرة على الحركة, فهي لغة حركية وهذه الصفة تتمثل في استيعابها لمنجزات الحضارة وروح العلم وواقعية المجتمع الجديد - هذه المرونة التي تكسبها جمالها, والجمال شرط أساسي لأية لغة, على أنَّ اللغة الإعلامية العربية تؤثر الإفصاح في التعبير عن ذلك .

تعتبر الكلمة المطبوعة أداةً من أداوت المساس بالعواطف البشرية والتأثير في الفكر والسلوك وتتصف بنقطة ضعف بارزة هي أيضاً نقطة قوة من بين سائر الوسائل الإعلامية فهي تخلو من الصوت البشري مما يفقدها العنصر الأساسي الذي تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتلفاز دفئاً وتاثيراً .

على أنَّ في هذا الضعف قوة, فالكلمة المطبوعة هي الاداة التي تمكن الجمهور والقرّاء من التحكم في الوقت, وعدم خضوعه لسرعة الصوت حيث يستطيع الرجوع إلى الوراء, ويستطيع أنْ يسقط بعضها. والطباعة تعتمد على الألفاظ, فتقتضي من الجمهور مجهوداً للقراء ة, كما أنّها تتطلبُ عملية تخُّيل مستمرة .

وهذه اللغة خاصة بالمثقفين, لأنَّ كلاً منهم يقرأ الصحيفة ويطّلع عليها يومياً في الغالب ولغة الصحف موجزة قصيرة, هدفها إثارة القراء وتشويقهم للاستمرار في القراءة .

ومن أهم سمات اللغة الإعلامية أنّها خلّصت النثر العربي من الزخارف اللفظية, مثل: السجع والطباق وغيرها من المحسنات التي كانت تعتبر عبئاً على التعبيرات وأحلّتْ محل هذا الأسلوب المزخرف المنمق - الأسلوب السهل السريع الذي يحرص على المادة الفكرية والعاطفية والتعبير عنها أكثر مما يحرص على البهرجة اللغوية والزخرفة اللفظية, وكان للصحافة فضل كبير في خلق لغة الإعلام التي تجمع بين البساطة والجمال وسرعة الأداء والتعبير[1].

* سمات الأسلوب الصحفي الذي تظهر به المواد الإخبارية, والمقالية في الصحافة المعاصرة:

1- السهولة واليسر.

2- العذوبة وعدم استخدام الألفاظ المتنافرة أو غير الشائعة .

3- الجمل القصيرة .

4- اللجوء إلى الألفاظ المُعرّبة الأكثر استعمالاً من الألفاظ العربية انسجاماً مع ما يجري في الحياة اليومية العادية.

5- استخدام الألفاظ المُستحدَثة .

6- الابتعاد عن الجمل الاعتراضية لتسهيل الفهم عند مختلف الأفراد .

* مميزات اللغة الإعلامية الحديثة :-

وحين ننظر في لغة الاتصال بالجماهير التي نستعملها اليوم في أجهزة الإعلام العربي، ممثلة بالخبر والمقال الصحفي، والحديث، والتقرير الصحفي، والمقابلة الإذاعية والتلفازية نجد أنها لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي نقصده بطريقة فورية، متحاشيةً اختيار الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، ولإيثارها هذه البساطة والمباشرة فإنها تتخلى بالتدريج عن العبارات المقتبسة والأنماط المحفوظة المتوارثة التي يعافها الذهن وتأباها روح المعاصرة .

(1) اللغة العربية والفكر المستقبلي، عبد العزيز شرف، ص56

ومن هنا كانت هذه اللغة الإعلامية تُؤْثر أن تقول :

- عُرض للبحث بدلاً من عُرض على بساط الحديث .

- وقاتل بدلاً من خاضٍ غمار القتال .

- واشتد القتالُ – بدلاً من حمي وطيس القتال .

- وانتهتْ الحرب – بدلاً من وضعتْ الحرب أوزارها .

- ونتحدث – بدلاً من نتجاذب أطراف الحديث .

وهل منّا من يقول: الحرب الضروس أو الموت الزؤام؟ وإنّ في استغنائنا عن كل هذه التعابير التي تشبه (الكليشهات) أو بالتعبير الفصيح (المسكوكات) اقتصادٌ ذهني ومادي هو سمة من سمات لغتنا الإعلامية المباشرة. (1)

وأصبحت اللغة الإعلامية تجنح إلى الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأداة التعريف التي لا لزوم لها مثل: (شبّتْ النار في القرية)، بحيث تكون أقوى تأثيراً في لغة الإعلام حين تكون: (شبت نارٌ في القرية)، أما أدوات التعريف اللازمة فلا تستغني عنها اللغة الإعلامية بحالٍ من الأحوال .

كما تستغني اللغة الإعلامية عن الأفعال التي لا قيمة لها مثل: قام بإعداد بحث، بحيث تكون أقوى من لغة الإعلام حينَ تقول: (أعدَّ بحثاً) .

وتستغني لغة الإعلام عن الصفات وظروف الزمان والمكان وأحرف الإضافة مثل: (دُمرت السيارتان تدميراً)، حيث تقول لغة الإعلام: (دُمّرت السيارتان). ومن هنا تؤثر اللغة الإعلامية أن تقول:

- عمارة من ثمانية عشر طابقاً، بدلاً من عمارة عالية مكونة من ثمانية عشر طابقاً .

(1) انظر: لغة التعبير الإعلامي، فاروق شوشة، مجلة الهلال، لعام 1970م، ص118 ومابعدها .

- كان من الذين غادروا القطار، بدلاً من (كان من بين الذين غادروا القطار) .

كما تجنح اللغة الإعلامية إلى الاستغناء عن أحرف ربطٍ للكلمات فتؤثر أن تقول: (قال في حديثه) بدلاً من (وقد قال في حديثه) .

ولا تميل لغة الإعلام إلى الجمل الطويلة وتؤثر أن تقول: (استغرقت المناقشة نحو ساعتين)، بدلاً من (استغرقت المناقشة مدةً من الزمن تقرب من ساعتين) .

وتميل لغة الإعلام في أحيان كثيرة إلى (التكرار) الذي يعتبر عاملاً مهماً للقضاء على الغموض وازدواج المعنى، فالصحفي لا يتردد من تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل، فمثلاً عند الحديث عن الانفجار السكاني نجد أن عبارات مثل: تحديد النسل، الأمن الغذائي، .... ألخ تتردد كثيراً، وذلك رغبةً من الإعلامي في تبديد كل غموض محتمل بشأن هذه التعبيرات .

* اللغة العربية والإعلام الرياضي :

وفي ساحة اللغة الرياضية – لعبة كرة القدم مثلاً – استطاع اللاعبون ومن إليهم من تلقاء أنفسهم بمعزلٍ عن مجامع اللغة العربية وفي غير فرض من أحد في تسمية ما يتصل بهذه اللعبة من ظواهرها وأدواتها بأسماء عربية فصاح تغلبت إلى شأو بعيد على مقابلاتها من الكلمات الأجنبية التي اقترنت بتلك اللعبة في طروئها على حياتنا الحديثة، فكلمة (الفوتبول) فازت عليها كرة القدم، وكلمة (التيم) صرعتها كلمة الفريق، وكلمة (الجول) تغلبت عليها كلمة (الهدف)، وكلمة (الباك) انتصرت عليها كلمة (الظهير)، و(الماتش) استبدلت بكلمة (مباراة) ....ألخ[1]

(1) معجم الحضارة، محمود تيمور ص7 .

ويمثّل معجم الإعلام الرياضي ظاهرة لافتة، إذ تـصبح اللغـة فيـه ملعبـاً للمجـاز، وللإبـداع البلاغي والفني، حيث يصبح الملعب معتركاً وأرضـاً وسـماءً، فـالكرة قذيفـة، وصـاروخ جـو أرض، والكرة تسكن الشباك، والطائرات تحلّق، وهنـاك في أرض الملعـب تلمـع النجـوم وتخبـو، وتحـرز الانتصارات وتكون البطولات !!

* وسائل الإعلام ودورها التنويري في نشر الثقافة :-

أخذتْ وسائل الإعلام تسهم في نشر الثقافة وتنميتها لا سـيما الأدب، ولـذلك أصـبحتْ لهـا وظيفة ثقافية ونافست (الكتاب) منافسة شديدة في أداء هذه الوظيفة، بحكم أنها أرخـص ثمنـاً، وأكثر إنتشاراً، وأسهل قراءةً من الكتبِ، ولذلك قلما نجد أديبـاً لا يكتـب في الـصحف ذلـك لأنهـا أقوى وسائل الاتـصال بـالجماهير وإن كانـت الأجهـزة الآليـة كالإذاعـة والتلفـاز أخـذت تنـافس الصحافة أيضاً في شتى وظائفها .

وبناءً على ذلك لم تكتفِ وسائل الإعلام بإنشاء مجلات أسبوعية أو شهرية متخصصة لنـشر الإنتاج الأدبي والفني، بل نرى الصحف اليومية والأسبوعية تخصص أجزاءً منها أو ملحقات خاصة بشؤون الثقافة والأدب والفن، وكانت فكرة الصفحة الأدبيـة قـد انتـشرت في الـصحافة العربيـة، وانتشرت أيضاً البرامج الثقافية من مقابلات ودراسات وعرض لكتـب صـدرت حـديثاً في كـلٍّ مـن الإذاعة والتلفاز أيضاً .

ولعلني لا أبالغ إذا قلتُ أنّ كثيراً مـن كتـب الثقافـة والأدب الموجـودة الآن عـلى سـاحتنا الثقافية العربية كانت في الأصل مقالات نشرت في الصحف ثم جمعت بعـد ذلـك في الكتـب ولا تزال تعتبر من الكتب الهامة في التثقيـف العـام مثـل كتـاب (حـديث الأربعـاء) بأجزائـه الثلاثـة للدكتور طه حسين، (وأشتات مجتمعات)، (ومطالعات في الكتب والحياة) لعباس محمود العقاد، (ومقالات وبحوث في اللغة) للدكتور رمضان عبد التواب، و(الثنائيـات في قـضايا اللغـة) للـدكتور نهاد موسى .....وغير ذلك كثير من كتب التثقيف الأدبي واللغوي في اللغة العربية .

وعندما نتبيّن قيمة هذه الكتب التي ذكرناها وغيرها ممن فاتني ذكره، ندرك عظيم تأثيرها في الأجيال المتعاقبة، ونستطيع أن ندرك الخدمة الكبيرة التي تؤديها الصحافة بخاصة ووسائل الإعلام الأخرى بعامة في نشر الثقافة والفكر من خلال نشر إبداعات الكتّاب القادرين والمتميزين .

* حاجة اللغة العربية إلى معجم للألفاظ الإعلامية :-

إنّ لغة التعبير الإعلامي بحاجة ماسة إلى معجم يشكل مجموع ثروتها، أيْ كل ما استوعبته الموسوعات اللغوية العربية القديمة والحديثة من مفاهيم، وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف أنواعها قديماً وحديثاً من مدركات ودلالات اصطلاحية، معجمٌ يشمل هذا كله ويعرضه مرتباً ترتيباً صنفياً بإعتبار معاني المفردات والعبارات في تبويب قويم وملائم لعقلية العصر وذوقه، يتسنى معه العثور بدون عناء على الألفاظ المؤدية للمعاني التي تتردد في أذهام المشتغلين بالتعبير الإعلامي .[1]

وعلى ذلك فإنّ معجم الألفاظ والمعاني المنشود للغة الإعلامية ينبغي أن يتجنب الغريب من العبارات، وأن يلغي ضدية الألفاظ المعروفة بالأضداد، وذلك بأن يحذف من مدلول اللفظ أحد المعنيين المتضادين فيبقى متحفظاً بالراجح بين أهل اللغة .

وكذلك ينبغي الإقلال من معاني الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة أو النادر استعمالها، كأنْ يحذف من مدلول كلمة (راموز) معنى البحر، فتبقى مقصورة على معنى الأصل والنموذج .[1] مجمعاً محيطاً بكل ما في اللغة العربية من الألفاظ والمعاني، بحيث يسوّغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح أجنبي أو اللفظ المؤدي لمعنى معيَّن في الذهن أنّ نجزم بأنّ اللغة العربية خلوٌ منه، فيمكن حينذاك وضع لفظ جديد .

---

(1) انظر: بحث الأستاذ عبدالعزيز بن عبد الـله في مؤتمر التعريب المنعقد في الرباط لعام 1961م

(1) اللغة العربية والفكر المستقبلي، عبدالعزيز شرف، ص53 .

* وظائف التحرير اللغوي في اللغة الإعلامية :-

فيما يتعلق بالتحرير أو الإعداد الإعلامي، يجري التمييز عادةً بين ثلاثة مستويات[2]

1- التحرير الإعلامي أو الإخباري (Informative)

من حيث إنّ الغرض من الاتصال اللغوي، توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق، كما يحدث في الاتصال الإعلامي بوسائله المختلفة، ويشمل الخبر وغيره من الكتابات ذات الطابع الموضوعي والعلمي .

2- التحرير التعبيري (Evocative)

ذلك أنّ الإتصال قد يتخذ طابعاً تعبيرياً في الفن والأدب بوجه عام بهدف (التعبير) عن المشاعر أو (التحريك) لمشاعر أو اتجاهات الشخص المتلقي، وتشمل الأدب والثقافة والكتابة الذاتية .

3- التحرير الإقناعي (Persuasive) :-

وذلك حين يستهدف الاتصال إقناع المتلقي أو جمهور المستقبلين بفلسفة محددة أو رأي معين أو وجهة نظر ما، أو دفعه لعمل شيء ما، وهو ما يحدث في الاتصال الإقناعي بوجهٍ عام، ومثاله الإعلان والدعاية، والخطابة السياسية .

*أهمية وسائل الإعلام(3) :-

1- إدراك المواطنين مصلحتهم المشتركة وفائدة عملهم متعاونين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة وتعمل وسائل الإعلام الحديثة على تحقيق ذلك .

2- التعاون بين الأفراد في جماعات ومنظمات .

(2) انظر: اللغة العربية: إضاءات عصرية، حسام الخطيب، ص163+164 .

3- انتشار الإحساس بالشخصية القومية بين الجماهير التي كانت تركز ولاءها في الماضي على الجماعات المحلية فقط .

فإنّ دخول وسائل الإعلام الحديثة المجتمعات التي كانت في الماضي تعتمد على الاتصال الشفوي التقليدي هو العامل الأساسي الذي يعمل على تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات .

ووسائل الإعلام تُقرِّب بين الأفراد, وتعرّفهم الأحداث الجديدة .

يُلاحِظُ الكثيُر اهتماماً غير عاديٍّ في الصحافة بالإعلان الذي أصبح مادةً إعلاميةً مقروءةً في ظلِّ توسع أنماط وأساليب الحياة في المجتمعات. ولم يعد القارئ يهتم كثيراً للإعلان في الصحافة اليومية, لأنّ الإعلان أصبح مادة معلوماتية مقروءة. وكذلك لتعدد مصادر المعلومات الخبرية وعلى رأسها الفضائيات .

أصبح القارئ والصحفي باحثاً عن المعلومة المدفوعة الثمن أو ما يعرف بالإعلان في السوق الإعلامية.[1]

إذا كان الإعلان التجاري مركزه المعرفة ومداره النظرة الى العالم, فإن فضاء الإعلام الثقافي لا تحده حدود, واللغة هي إحدى وسائل التعبير عما يدور في خطرات النفس لنقل هذه المشاعر والأحاسيس للآخرين لتحقيق التواصل الإنساني والتفاهم المنشود. وهي نسق من الرموز ذات دلالة ومعنى, وهي ظاهرة اجتماعية من صنع الاجتماع الإنساني, فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي حبي هذه النعمة .

واللغة من أولى اهتماماته لكسب المعارف, وتحقق اللغة بوصفها نظاماً من الرموز وظيفتين متكاملتين :

1- الوظيفة الاتصالية: وهي تفاعل الأفراد فيما بينهم لتحقيق الاجتماع الإنساني .

(1) دراسات في الفن الصحفي، إبراهيم إمام، ص87.

2- الوظيفة التجريدية: وهي تعبير عن الأفكار المجردة عبر وسائط الرموز ذات المعاني .

فوسائل الإعلام تخدم اللغة وتهتم بها, لتحقيق أهدافها .

ووظّفت وسائل الإعلام اللغة لبناء معانٍ جديدة, فالتّحول باللغة عن المعاني المألوفة في لغة الحياة اليومية والإنزياح في مضمون الرسالة –النص- من إخبار ونقل للمعلومات إلى بؤرة للمعارف والتصورات, كل هذا جعل اللغة ترقى إلى المقدمة في معارج الاهتمام الإعلامي .

وتفيد وسائل الاتصال في نقل المعنى وتوجيهه, فهي ليست مركبات من حروف أو رموز إصطلاحية فحسب, بل إنّها تسهم في رسم تصوراتنا عن العالم والوجود, ولعلّ السياق هو الذي يعين في فهم الكلمة .[1]

فالسياق هو الذي يحدد المعنى ويعين القارئ على الفهم, فالكلمة تحمل أكثر من معنى والسياق العام هو من يحددها .

-علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة :

إنّ العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر, وهي علاقة التنمية اللغوية, وأهم عوامل التأثير في حياة اللغة أنّها في مختلف مظاهر حياتها ترتبط إرتباطاً وثيقاً بما عداها من مؤثرات العمران. ولعل أهم هذه العوامل هي المؤثرة فيها وسائل الاتصال الإعلامية التي تعكس مقتضيات الحياة الاجتماعية وشؤونها, فهي تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل, وفي هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو إنقراضت إنقراضاً تاماً.[2]

(1) اللغة العربية والفكر المستقبلي مرجع سابق، ص61.

(2) اللغة العربية والفكر المستقبلي، مرجع سابق، ص84..

* عوامل تأثر اللغة في تطورها وارتقائها :

1- انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

2- تأثر اللغة بلغة أخرى .

3- عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعية لحضارة الأمة وتعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها, وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها وبيئتها الجغرافية وما إلى ذلك .

4-عوامل أدبية مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللغوية وما إليها في سبيل حمايتها والارتقاء بها.[1]

فاللغة الإعلامية المستعملة ليست مبرأةً, لذلك يجب الاهتمام بها كثيراً .

وهي تهتم باللغة وتخدمها فذلك من مصلحة وسائل الأعلام .

والإعلام صار يشكل الحقيقة ويصوغها ويوجهها ويتابع أثرها في نفوس القراء أو الجمهور .

-أما الصحافة العربية فهي تسهم في تجديد اللغة العربية عن طريق عاملين رئيسيين :

1- الكسب الخارجي أيْ ما يتسرب إليها من لغات أخرى عن طريق الترجمة البرقية, ثم يتأصل فيها ويصبح جزءاً ثابتاً منها. فالصحيفة الحديثة شبيهة بموسوعة شعبية كبيرة تضم إليها أشتاتاً من الدراسات المختلفة, يقبل عليها القراء كل حسب ميوله ورغباته وثقافته .

(1) المرجع السابق، ص 78..

ولغة الصحافة تسعى إلى تكامل المجتمع بتنمية الاتفاق العام ووحدة الفكر بين أفراده وجماعاته, كما ترحب بالتعديلات التي يمكن للجماعة أنْ تطبقها وتقبلها .

فالهدف من الصحافة هو نشر الأخبار بوضوح ودقة تساعد القارئ على الفهم.

فالصحفيون يترجمون ويتأثرون باللغات الأجنبية الأخرى, مما أثّر على لغتنا العربية والأساليب التعبيرية فيها .

2. تستعين لغةُ الصحافة على تحقيق الهدف الكبير بمجموعة من الفنون التحريرية تصبح فيها اللغة أساساً لأكثر من شكل, وفي مقدمة هذه الفنون التحريرية فن الخبر الذي يبدأ بعنوان دالٍ على الخبر ومطابق لحقيقته, ولكنّه لابد أنْ يكون مثيراً للانتباه دون تهويل أو خداع, وأنْ يكون قصيراً ودالاً وأميناً .

ودراسة المفردات في اللغة الصحفية تتجه ناحية أخرى غير الناحية التاريخية, فالكلمات لا تُستعمل في واقع اللغة الصحفية تبعاً لقيمتها التاريخية ,فللألفاظ في الصحافة قيمة وقتية محددة باللحظة التي تستعمل فيها وقيمة مفردات خاصة بالاستعمال الوقتي الذي تستعمله.

فوسائل الإعلام تهتم اللغة العربية, ولكنْ إهتمامهاً مؤقتاً لفترة زمنية محددة, وذلك لمواكبة العصر ولإثارة وتشويق الناس على المتابعة .

إنَّ المجامع اللغوية لابد منها للغة في مثل هذا العصر بغيَة التوفيق بين أصولها وما تقتضيه من الاستمرار والإطراد, وبين الشعور بمختلف دلالاته ومساربه, وما يقوم عليه من التجدد والتدفق والحركة, من حيث كانت اللغة أداةً للتعبير عن الشعور .

* الإعلام والتنمية في اللغة :-

تبدو حركة التنمية المقصودة في مظاهر كثيرة من أكبرها أثراً في التطوير اللغوي الأمور التالية :

1. تداول الإعلام بين الدول وتأثر الصحفيين والكتاب بأساليب اللغات الأجنبية وإقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها, وإنتفاعهم بأفكار أهلها وإنتاجهم الأدبي والعلمي والإعلامي.
2. إحياء الإعلام ورجاله لبعض المفردات القديمة المهجورة للتعبير عن معانٍ لا توجد في المفردات المستعملة ما يُعبَّر عنها تعبيراً دقيقاً .
3. خَلْقُ الإعلام لألفاظٍ جديدة ,للتعبير عن أمورٍ لا توجد في مفردات اللغة المستعملة ما يعبر عنها تعبيراً دقيقاً .

إنّ تأثر الصحفيين في اللغات الأجنبية, وإحياءهم لبعض الألفاظ المهجورة أو استخدام ألفاظ جديدة لم تكن موجودة أثّر في اللغة العربية .

ومن الأخطاء المهنية التي مازالت تواكب العمل الصحفي الاعتماد على المُصحِّحِين, وعدم قابلية المُحرِّرين للتطور وإستيعاب آلية التحرير ,فتجد محررين لا يعرفون معنى "التنقيط ", وتجد جملاً من عشرة سطور لايفصلها أيُّ فاصلٍ, وتجد أسئلةً لاتنتهي بعلامة استفهام, وتجد نصوصاً مقتبسةً لايتم تنصيصها, وتجد أخطاءً لغويةً فاضحةً.

هناك إعلاميون جدد في عالم الصحافة اليوم, لم يهدموا البناء الشامخ الذي وضعه رواد الصحافة العرب فقط, بل إنهم بدأوا ينشرون " بذاءات " تسّفه عقل القارئ تحت باب الترفيه أو ما يُسمى صحافة السخرية, وشاعت كلمات مثل " ثقافة الحمير ,ذكاء البقر, اضحك مع النسوان " .[1]

(1) دراسات في الفن الصحفي، إبراهيم، إمام، مرجع سابق، ص92 .

ولكنْ رغم كل هذه الأخطاء, فإن هناك صحفيين ومصححين ومدققين يكتبون في الصحف كتابة صحيحة. وسأذكرُ أمثلة من الصحف -الرأي - الدستور - الغد - فيما بعد تبين ذلك .

إنّ التخطيط الإعلامي يواجه العديد من الصعوبات في الدول النامية منها:

1. عدم الإستعانة بالمخططين الإعلاميين عند وضع السياسات العامة والسياسات الإعلامية, فالخطط التي توضع لوسائل الإعلام تأتي في مرحلة متأخرة وهدفها نشر معلومات أو أفكار محددة .
2. قد لا يعرف المخططون تماماً, بسبب نقص الأبحاث احتياجات الجماهير المستهدفة واتجاهاتها .
3. وجود إختلاف بين ما يريده الناس على مختلف المستويات ومايحتاجونه, فقد يعجز الجمهور عن التعبير عنها .
4. عدم وجود قنوات اتصال محلية تهتم في إشباع الاحتياجات المحلية بسبب مركزية وسائل الإعلام وعدم الاستعانة بالوسائل الصغيرة كخطبة الجمعة ودورها في نشر الأفكار المستحدثة.
5. خضوع بعض وسائل الإعلام كالسينما والصحافة لسيطرة القطاع الخاص وعدم اهتمامها بأمور وقضايا التغيير الاجتماعي والتحول الاقتصادي وتركيزها .
6. إتسام وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة كالمذياع والتلفاز, بطابعٍ دعائي مما يفقدها جاذبيتها ويجعلها عاجزةً عن توصيل الرسالة بشكلٍ مقنِّع .

-وهذه الصعوبات تؤثر في اللغة العربية, فهي تضعفها, ولابد من حلول لها .

* ضبابية التعبير في اللغة الإعلامية :-

ويمكن إرجاعها إلى:

1.محاولة الابتعاد عن كشف الأهداف بصورة متكاملة من أجل ذلك يلجأ الإعلامي إلى: كلمات لا تقول ما تعنيه, أو كلمات لا تقول شيئاً, أو كلمات تقال للَعْرض .

2. إطالة العبارة على نحو يخالف أوليات مبادئ الكتابة الإعلامية التي تقتضي بقصر العبارة. مثل " جوبهت القوات الصهيونية من قبل أطفال الحجارة ", حيث بنى فيها الفعل للمجهول وذكر الفاعل. و هذان السببان يؤثران في اللغة العربية أيضاً .

* وظائف اللغة الإعلامية :-

1. الإخبار أو الإعلام .
2. التفسير أو الشرح .
3. التوجيه أو الإرشاد.
4. التسلية أو الإمتاع.
5. التسويق أو الإعلان .
6. التعليم أو التنشئة الاجتماعية.

إنَّ الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام قد حققت ما يهدف إليه المجمعيون من محافظة على سلامة اللغة العربية وتمكينها, وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون .

ويمكن القول أن الإعلام والصحافة بوجه خاص قد حققا للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة, وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها حيث يفهمها أكبر عدد ممكن من القراء.

ووظائف اللغة الإعلامية التـي ذكـرت سـابقاً, هـي مـن أهـداف الوسـائل الإعلاميـة التـي تحققها .

* الأخطاء اللغوية الواردة في وسائل الإعلام :-[1]

ترد في لغة الإعلام أخطاء لغوية عدة قد تكون معجمية أو صرفيـة أو نحويـة - وتفـصيلها على النحو التالي :-

1. المعجمية :

أي دلالات الكلمة في اللغة, وقد انتقل كثير مـن الكلـم عـن معانيهـا التاريخيـة. ولـو أنّ (إمرأ القيس) مثلاً عاد إلى الحياة في أيامنا هذه, وقرأ صحيفة يومية, لضلّ عنه فهـم معـاني كثـير من مفرداتها, وقد يتمثل في توجيه الدلالات لأغراض إعلامية خاصة عن قـصد. وقـد يقـع الخطـأ بمفارقة الحقيقة عن قصد أو عن سهو.

2. الصرفية :

ويتناول الصرف قواعد أبنية الكلم ومقتضيات إيرادها عـلى قوالـب وهيئـات مخـصوصة. ويجري الصرف في لغة الإعلام على جهات ثلاث :

1. جهة الإسماح بقبول وجوه على السعة, كان لها أصل, فقد قال الأوائل:

أ. وزِارة و وزَارة ب. دِلالة و دَلالة، جِذْوه جَذْوه ....الخ

2. جهة التحفظ على قبول وجوه كان لها أصل ولكن معيار هذا الجيل العـربي يأباهـا لـسيروتها في العاميات, فقد قال الأوائل: مبيع و مبيوع, ومدين و مديون.

(1) الثنائيات في قضايا اللغة العربية، نهاد الموسى، ص114 .

3. جهنة الإنكار أو التخطئة لما خرج عن قواعد الصرف دون وجه أو أصل, كما في جمع "غيور " على " غيورون ", والوجه فيه غير. "وفخور " على " فخورون " و " فخورين " والوجه " فخر ".

3. الأخطاء النحوية :-

أيْ ينتظم النحو مكونان هما: النظم, إي قواعد تركيب الجملة والإعراب, أيْ تغيير حركات أواخر الكلم على وفق قواعد مخصوصة, ولكن يستخفي كثير من أخطاء الإعراب في لغة الصحافة والمسلسلات المترجمة لأنها مكتوبة غير مشكولة إلاّ ما تكشفه صورة الكتابة عن الخطأ, كما في إعراب الأسماء الخمسة " أنا أباه " و " وهذا أبيه " , وكما في المنصوب الذي يترتب عليه كتابة الهمزة مفردة في مثل: يهنئ زملائه والصواب زملاءه .[1]

وتعتبر لغة الإعلام مجمعاً كبيراً فيه الصواب وفيه الخطأ, يجمع كلُّ منهما من خلال الوسيلة الإعلامية .

<u>* أمثلةٌ أوردتها من بعض الصحف الأردنية – الرأي والدستور والغد – وذلك لمدة أسبوع:</u>

وقد لاحظت فيها 1- شيوع الجمل الإسمية, 2- الحشو الذي لا قيمة له, 3- استخدام الضمائر في وسط الجملة لا أولها, 4- استخدام الضمير العائد على اسم متأخر, 5-استبدال أحرف الجر المناسبة بغيرها, 6- وضع إشارات (+, -) بدلاً من وضع أحرف عطف, 7- استخدام الأحرف الزائدة التي لا ضرورة لها, 8- البدء بالقول ب"أن", 9- تأخير الفاعل على الفضلة, 10- عدم المطابقة بين المذكر والمؤنث لإسمين أو لكلمتين متتاليتين , 11- الاستغناء عن الصفة عند لزوم وجودها للاختصار, 12- عدم مطابقة المعطوف والمعطوف عليه .

(1) لمزيد من التفصيل راجع الثنائيات في قضايا اللغة، نهاد الموسى، ص118 .

-فهذه الأساليب تقلل من شأن اللغة العربية, وفيها اتباع للدول الأجنبية, ومما ورد في الصحف من أمثلة :

1. ليث فارق حضن أمه للأبد والصواب: فارق ليث أمه للأبد .

- الزّهار دعا إلى عدم إغلاق الأبواب أمام حماس: دعا الزهار ....الخ

- جهود الملك أثمرتْ: أثمرت جهود الملك ....الخ

2. من جهته أكّد رئيس البرلمان العربي محمد الصقر: حذف " من جهته ". فلا داعي لها .

- وبالتالي فيبدو أنّه في حال ركزت الجهود الأمريكية على إعادة تشكيل الآراء الإيجابية: لا داعي لاستخدام " وبالتالي فيبدو " يبدو أن الجهود الأمريكية ركزت ......هو الصواب .

3. أعلن أنا خالد محمد عن فقدان جواز سفري: أنا خالد أعلن عن ....الخ.

4. هددّوا بإجراءات تصعيدية لتخفيض نقاط علاواتهم أطباء الاختصاص في الصحة:

الصواب هدد أطباء الاختصاص في الصحة ....

-جلالته يلتقي أبناء عشائر بني حميد وعباد, والملك يدعو لإنخراط العاملين: يلتقي جلالة الملك عبدا لله ....، ويدعو جلالة الملك......إلخ.

5. انخفاض على الحرارة: انخفاض في درجات الحرارة.

6. المزايا : مجاناً دورة لغة إنجليزية + الحجز بنظام جاليليو + دورة ICDL: الصواب استخدام حرف العطف (و) مثلاً بدلاً من هذه الرموز.

من مزايا مجموعة أطلس: تطبيقات متقدمة لتعلم اللغة – مقارنة لفظ الكلمات – ذاكرة قابلة للتوسع: كذلك الصواب استخدام حرف عطف بدلاً من الرموز .

7. فإذا كنتِ تحلمين بأن يكون لك مشروعك الخاص: عدم اتصال الباء في " أن"

- تعلن الشركة أنَّ الحملة الترويجية قد انتهت فلذا: عدم اتصال الفاء في " لذا "

8. أن سبب الحريق: والصواب (إنّ سبب الحريق)

9. القبة الذهبية من فجرها ولماذا !؟: من فجر القبة الذهبية ولماذا ؟

10. وصل عمان أمس مساعد الرئيس: وصل مساعد الرئيس مساء أمس عمان .

11. شركة فاست لينك يهنيء: والصواب(تنهيء) فشركة مؤنث يجب أنْ تطابق الفعل.

12. اعتقلت قوات الاحتلال أمس 7 فلسطينيين: اعتقلت قوات الاحتلال الإرهابية أمس سبعة فلسطينين- وكذلك عدم استخدام الأرقام باللغة الإنجليزية.

13. تحذيرات من ضربة إسرائيلية كبرى لحماس والجهاد: الصواب لحماس وجهاد.

فالاسم المعطوف والاسم المعطوف عليه يتطابقان في التعريف و التنكير. وكذلك فقدت لاحظتُ استخدام علامة السؤال دون وجود أداة استفهام مع استخدام كلمات بالعامية قد لا تحصى .

14. بدك تشتري او تبيبع سيارة ؟ الصواب: أتشتري أم تبيع سيارة ؟

واستخدام علامات تعجب دون وجود فعل التعجب مثل: لدينا نساء عاملات ! وكذلك ذكر اسم العائلة - وقد يكون مذكراً – مع فعل يستخدم للمؤنث مثل: العلي تفتح ورشة العمل: سهير العلي تفتح. واستخدام كلمة "مبروك " الشائعة بين الناس, والمشتقة من برك, فقرأت في الجريدة " ألف مبروك " بدلاًمن مبارك المشتقة من فعل " بارك".

15. استخدام حرف (ك) مثل: الإخـوان يفرضـون أنفـسهم كـأقوى جماعـات المعارضـة في مـصر. والصواب استعمال بوصفهم أقوى.... إلخ.

هذه الأساليب التعبيرية التي وردت في الصحف. والتي تُعـبِّر عـن واقـع لغتنـا العربيـة في وسائل الإعلام, فاذا بقي الوضع هكذا ربما إزداد تأثر الصحفيين بالأجانب وتقليل شأن لغتنا.

ولكن عندما كنتُ أقرأ, كنت أجدُ أساليب تعبيرية سليمة, مما يعيد الأمل في النفس, ومن ذلك:

1.سبعة أفلام قصيرة: فوردتْ كلمة " سبعة بالأحرف " لا بالأرقام باللغة الإنجليزية.

2. هل كثرة الجامعات الأردنية مُؤشِّر على تُقُّـدم التعلـيم العـالي أم تراجعـه ؟ وجـود " هـل ثـم علامة الاستفهام " .

3. وجود علامة الترقيم: بعد فعل القول وعودة الضمير على الاسم المُتقدِّم:

قد يقال: ولكن الرسل الذين عرفنا أخبارهم وقصصهم بعثوا في بلاد الشرق الأوسط

4. تعقد في القاهرة اجتماعات: تطابق الفعل " تعقد " مع نائب الفاعل " اجتماعات " من حيث التأنيث .

فوجود الأساليب التعبيرية الـسليمة يخـدم اللغـة. فـإذا أخـذنا التوصـيات والحلـول التـي يقترحها علماء اللغة العربية, فأننا سنتطور بشكل كبير .

* هل من تفسير للأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام ؟ :-

- هناك أسباب أدت إلى الوقوع في الأخطاء منها: [1]

1.ضعف الصحفيين في النحو والصرف .

(1) الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، داود عبدة، ص70-78

2. تأثير العامية.

3. تعميم القاعدة :

قد يعرف الصحفيون شيئاً من النحو والصرف, ولكن معلوماتهم ناقصة. فمثلاً عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة, دون معرفة أنه لو كان مضافاً أو معرف ب "أل" فيجر بالكسرة.

مثل " في مزارعَ شبعا " والصواب "في مزارعِ شبعا"

4. التفاضح:

فقد رأى بعضهم كما يبدو أنّ كلَّ ما يرد في اللهجات العامية ليس فصيحاً, فقرروا أنْ يفرضوا تصورهم لما هو فصيح مثلا: قالوا بَيْئة بدلاً من بِيئْة .

5. ربط الحركة الإعرابية بالمعنى :

يعرّف البعض أنّ المفعول به منصوب, ولهذا نصبوا نائب الفاعل, فهو مفعول به لم يذكر فاعله. مثل: أصيب جنديين بدلاً من جنديان.

6. ربط الحركة الإعرابية بالموقع :

مثلا أن " إن وأخواتها " يليها اسمها ثم خبرها, فمثلاً: " إن المسؤولين الأمريكيون يهددون ", فالكلمة الأولى إسم منصوب, والثانية خبر مرفوع, ولم يعرفوا أنَّ ما بعدها هنا صفة لإسم " إنّ " لا خبر, فربطوا الحركة الإعرابية بالموقع.

7. عدم وجود الحركات, مما يجعل القارئ في حيرة.

8.تشابه بعض الكلمات, مثل استخدام كلمة " إيجاد " بدلاً من " العثور على " فيستخدمونها على أنها مصدر " وجد" ولا يعرفون أنها مصدر " أوجد".

9. عدم إتقان بعض قواعد التركيب:

1. أخطاء في المطابقة, وأكثر ما ورد منها استعمال " إحدى " بدلاً من " أحد " مثل "إحدى الحواجز فالصواب "أحد الحواجز" - مطابقة العدد مع المعدود.
2. الخلط بين حروف الجر, مثل: أجاب على السؤال والصواب "أجاب عن السؤال" .
3. استعمال " عشرينات " بدلاً من عشرينيات .
4. إدخال " أل " التعريف على غير: الوفد الغير رسمي: "غير الرسمي" هو الصواب.

بعض الحلول لتفادي الأخطاء اللغوية في لغة الصحافة العربية :-

1. إخضاع المذعين والصحفيين لإمتحانات لغوية صارمة قبل تعيينهم .
2. ضبط كل حروف الكلمة بالحركات .
3. تعيين مشرف لغوي قدير يتابع ويصحح الأخطاء .
4. عقد دورات تدريبية أو اجتماعات دورية خاصة بقضايا اللغة.
5. إرسال التقارير إلى المشرف اللغوي بالناسوخ ليصحح الأخطاء.
6. تدريس مادة في الجامعة إلزامية لطلبة قسمي اللغة العربية والإعلام, وإختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظرياً وتطبيقياً .

هناك مقترحات لما يمكن فعله من قبل البلاد العربية بشأن أجهزة الإعلام, وضعها الدكتور عبد العزيز شرف.

1. من واجب الدول العربية أنْ تفحص القيود المادية والإدارية الموضوعة على تداول الإعلام العربي, بغية التعاون على حلها ومنع استغلالها, وذلك أن تعميم اللغة المشتركة والتقريب بين اللهجات لن يتم, مالم يتدفق الإعلام من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل في القناة بين القادة الوطنيين والشعوب العربية.
2. تقديراً لدور الإذاعة والتلفاز في التأثير اللغوي وتكوين الرأي العام العربي عن طريق ما يقدم من خلالهما من مواد سواء كانت الإعلامية أو ثقافية أو فنية, فينبغي العناية بوسائل الإعلام بتدعيم القيم العربية

القومية وتعميم العربية الفصحى لغةً للتعبير من خلال الوسائل الفنية التي تجعل من اللغة أداةً ملائمة للعرض الإبداعي .

3. من واجب الدول العربية أنْ تحاول إقامة علاقة تعاون بين إدارات الحكومة المسؤولة عن تنمية أجهزتها الإعلامية, وتلك المسؤولة عن التعليم وغيره من التنميات. والتعليم من أنجح الطرق لتجاوز العامية واتخاذ الوسائل كافةً لتعميم التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا.

4. إنّ اللهجات العامية تعرقل شيوع الإرسال الإعلامي في أقطار الوطن العربي, وتحد من تأثيره المرجو, وتبدد الجهد المبذول فيه فلا ينتفع به على نطاق واسع.

5. إنّ أقسام الصحافة ومعاهد الإعلام بالجامعات العربية, مطالبةٌ بتحقيق هذا المنهج في اللغة الإعلامية لتعميم الفصحى ودراسة العربية في ضوء المنهج الإعلامي .

- لو أنّنا طبقنا الحلول والمقترحات لاجتزنا كل الصعوبات من خلال الحلول والمقترحات.

وكذلك التوصيات التي ذكرت سابقاً لو وُضعتْ في عين الاعتبار, لخُدمتْ اللغة العربية من جميع الأمم والشعوب, وتجاوزنا الصعوبات التي تواجه اللغة العربية .

* مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام العربي :-

من خلال مراقبة هذا الانفجار الهائل في وسائل الاتصال الإعلامية كماً ونوعاً، وأثرها على اللغة العربية، صار بالإمكان الحديث عن مستويات متعددة من طرق الكلام المستعملة في الإعلام العربي لا سيما في المسموع منه والمرئي، وسأذكر هذه المستويات باختصار[1]

(1) استفدت في صوغ هذه المستويات من بحث الدكتور سالم المعوش والمنشور في كتاب مجمع اللغة العربية في موسمه الحادي والعشرين لعام 2003م، ص195 وما بعدها .

1- مستوى الفصحى العربية السليمة :-

وتكثر في نشرات الأخبار ومواجزها، وفي البرامج الدينية، وهي تظهر على لسان المجدّين ومحبّي اللغة العربية، وتنفرد مرئية (المنار) ببعض الأداء السليم في مجمل برامجها .... كما هو الأمر في (إذاعة القرآن الكريم) .

2- مستوى الفصحى الناقصة :-

وتطلق على لغة المثقفين والصالونات، وتسمى باللغة الثالثة، وهي تعتمد تسكين أواخر الكلمات، وتسقط الإعراب في درْج الكلام، حتى اعتبرها بعض الباحثين حلاً وسطاً بين الفحصى والعامية، وهي من الكثرة بحيث غدت اللغة الرئيسة الوريثة للفصحى في معظم الإذاعات العربية .

3- مستوى العامية العامة :-

وهي التكلم بلهجة عامية مشتركة بين جميع أفراد بلد ما، أو جميع المشتركين في منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي، ونأخذ مثلاً على ذلك من لبنان فهناك لهجة عامية عامة تمثل شرائح المجتمع اللبناني كله كمقدمات سعيد عقل لدواوينه الشعرية، ومنها مقدمته لمجموعة ميشال طرد (قصة الجمال).

يقول فيها :

شعر ميشال طراد عميحكي عميبوح بسرار كتيري [(2)]

4- مستوى العامية المحلية :-

وهي فرع من العامية العامة لبلد عربي معين، فمثلاً اللهجة العامية لسكان الشمال في الأردن تختلف عن لهجة سكان الجنوب وهكذا، ويتميز هذا المستوى من الكلام بمناطقيته وانحصاره في دائرة لهجة منطقية معينة،

(2) نقلاً عن كتاب (الغارة على اللغة العربية)، فهمي عارف الحسن، ص194 .

وهي الباطل الذي يراد به حقاً بحجة الاقتراب من عامة الشعب حتى في بيوتهم، كأن نتحدث بالإمالة في الجنوب، والتضخيم في الشمال، والخشونة في الجبل، والمد المفخم في مناطق السهول، والمدّ الملّين في بيروت مثلاً .

5- مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية :-

كأنّ تمزج بين الفصحى السليمة وبين بعض الكلمات الأجنبية وهذا المستوى اللغوي موجود في البلاد العربية التي تتبنى الإنجليزية أو الفرنسية لغة ثانية أخرى رسمية في الدولة، كأن يقول التونسي لشخص ما (هل تريد أن تلوّج؟) وتلوّج كلمة فرنسية من (loge) بمعنى هل تريد سكناً؟ ويكثر استخدام هذا المستوى من اللغة في الإذاعات المتوجهة إلى الشباب، والتي تكثر من بث الموسيقى ووسائل اللهو والترفيه .

6- مستوى العامية المشوبة بالأجنبية :-

وهي أكثر المستويات إسفافاً وهبوطاً باللغة العربية إلى الهاوية، وهي مشكلة المشاكل، وتعقيد يضاف إلى تعقيد، ومثاله عندما نسمع مذيعة من إحدى الإذاعات اللبنانية تسأل إحدى المستمعات (هلأ بدك تعملي شوبنك؟) بمعنى هل تريدين الآن أن تتسوقي ؟

وفي هذا كله نجد الأخطاء تغزو حرم اللغة العربية في جانبها الأدائي والكتابي، أخطاء نحوية، وأخرى صرفية، وأخطاء في استعمال اللفظة العربية في غير محلها، وأخطاء صوتية في نطق الحركات الداخلية للفظة ....إلخ

* واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية (التلفزة) :-

إذا أمعن مراقب اللغة العربية النظر في واقع حال قنوات الإعلام العربي المرئي يجد أنها غير معنية بأزمة التعبير، أو أنها تخطتْ عقدة المشكلات اللغوية في الإعلام، بحيث تبدو المشكلة محصورة لا في اللغة العربية نفسها بوصفها لغةً قومية مقدسة، بل في ابتكار لغة جديدة يتم

التخاطب بها على غير صعيد وهو ما يمهد للحديث عـن (فلتـان لغـوي) مقـصود وخـروج من دائرة العفوية إلى دائرة التخطيط .

والمتأمل لسلسلة البرامج التي تذاع على شاشات التلفـزة العربيـة يجـد أنهـا في الغالـب لا تعير اللغة العربية الفصحى أي اهتمام، فيكفي أن نـذكر أسـماء بعـض الـبرامج التـي تبـث مـن التلفاز اللبناني مثل برنامج (صباحو) و (تعيش وتاكل غيرا)، و (خليّـك عـالخط)، (والإربعـا يـنص الجمعة) و (مسّيكم بالخير).

ومن التلفاز المصري برنامج (دقي يا مزيكا)، ومن التلفـاز الأردني برنـامج (مزيكـا ع T.V) ....إلخ .

كما نرى اللغة العربية الفصحى في تدهور مستمر لا سيما في الترجمات التـي تكتـب عـلى شاشات التلفزة للبرامج والأفلام الأجنبية ..... وهـي لا تخلـو مـن الأخطـاء اللغويـة الموزعـة عـلى القواعد، والإملاء، وركاكة العبارة، وقربها من العامية في أحيان كثـيرة، ولا تـزال كلـمات مثـل (أن يذهبون)، و (رأيت أبوك)، و(هاذا) و(لم يأتي) ....إلخ ترسم على هذه الشاشات بكثرة .

إنّ هذه الصورة السلبية لواقع الإعلام العربي لا ينبغي تعميمها، فهناك عدد من المحطات والقنوات العربية التي تحاول أن تقترب من الفصحى الصحيحة في معظم برامجهـا مثـل محطـة (تلفاز المنار) فالمراقب بث هذه الإذاعة يلاحظ التـزام مقـدمي الـبرامج بالفـصحى إلاّ فـيما نـدر ووفق حالات خاصة، وقد أخذت هذه المحطة الحفاظ على القيم الدينيـة والحـضارية والوطنيـة والقومية، وهي تسعى إلى إنارة ما أظلم في ليل العرب والمضي في حمل الراية الإسـلامية المـضيئة في هذا الزمن ....

ومن أهم الملامح الإيجابية المُميّزة لهذه المحطة :-

1- الالتزام الديني :

حيث تجعل الحفاظ على اللغة العربية مهمة دينية بالمقام الأول .

2- معظم برامجها إخبارية، تليها الحوارية، ثـم التقـارير المـصورة، وفي هـذا كلـه ثمـة التـزام بالفصحى .

3- يمتاز مـؤدو الـبرامج بـسلامة النطـق، وإتقـان قواعـد اللغـة العربيـة، ومعرفـة جمالياتهـا وبلاغتها .

ومن برامج محطة المنار الهادفة، الدين والحياة، نداء الصلاة، ن والقلم، في سلتي حكايتي، حديث الساعة، الوجه الآخر، أنباء وآراء ....إلخ .

* واقع استعمال اللغة العربية في الإعلام المسموع (الإذاعة) :-

اكتسب الخطاب الإعلامي العـربي عـدداً مـن الـسمات التـي مثلّـت اسـتحقاقات المرحلـة الراهنة وانعكاساتها على بيئـة التطـورات العربيـة، ولقـد سـايرت اللغـة العربيـة هـذا الخطـاب الإعلامي المتعدد المشارب والاتجاهات فانعكس عليها سلباً وإيجاباً، ويمكن تلخـيص واقـع اللغـة العربية عبر الإعلام المسموع بالملاحظات التالية:

1- الاقتراب من التبسيط وخلق لغة ميسرة :-

وهي محاولة للخروج باللغة من التقعر والغريب من الألفـاظ للـدخول إلى عـالم لغـوي جديد قوامه اللفظة المفهومـة بـسرعة مـن الـسامع، وهـو أداء يخلـط بـين العاميـة والفـصحى، بتفصيح بعض العامي وإلباس الفصحى حُلةً جديدة من الصوغ يهبط به إلى الأداء السهل، ومـن الأمثلة على ذلك من الإذاعة الأردنية الرسمية برنـامج (حـديث الـساعة) والـذي يقدمـه الأسـتاذ جرير مرقة، حيث يستضيف البرنامج شخصيات رفيعـة المـستوى في الـسياسة والفكـر والإقتـصاد .... ويمهد المقدم للبرنامج بمقدمة تميل إلى الفـصحى أو الفـصحى المـسكّنه الأواخـر، ومـن ثـم يعاود الحوار مع الضيوف بلغة مبسطة وميسرة تميل إلى انتقاء اللفظة ووضعها في سياق حـسن السبك متين العبارة، ومن الأمثلة القريبة من هذا النمط برنامج (البـاب المفتـوح) الـذي يقدمـه الإعلامي الدكتور (عيسى عيروت) الذي يحاول الالتزام بالفصحى في

غالب حواراته مع استخدامه لغة ميسرة مبسطة في ظروف معينـة، وهـذا البرنـامج تبثّـه الإذاعة الأردنية ظهيرة كل يوم ثلاثاء من الأسبوع .

2- الإقتراب من الفصحى التامة :-

تحاول بعض الإذاعات العربيـة تقـديم بـرامج بالفـصحى التامـة، مثـل برنـامج (المـواطن والقانون) الذي تبثه إذاعة صوت الشعب اللبنانية، وبرنامج (أقـلام واعـدة) الـذي تبثـه الإذاعـة الأردنية ويقدمه الأستاذ محمد لافي، وكذلك إذاعة الجيش العربي التي تلتـزم في معظـم برامجهـا بالعربية الفصحى إلاَّ في حالات معينة كالمقابلات الشخصية مع المواطنين .....إلخ .

3- تحاول الإذاعات الدينية أن تحـافظ عـلى اللغـة العربيـة الفـصحى وتبتعـد عـن العاميـة قـد الإمكان، مع الأخذ بعين الإعتبار بعض الفروقات والتنوعـات في اللجـوء إلى العاميـة، مثـل برامج إذاعة القرآن الكريم الأردنية، وبرنامج إذاعي يُقدم وقت الظهـيرة بعنـوان (المجلـة الدينية)، وبرنامج (مجالس النبوة) الذي تقدمه إذاعة القرآن الكـريم الناطقـة باسـم دار الفتوى في لبنان .

4- شيوع اللهجة العامية المحلية :-

تقدم بعض الإذاعات العربية برامجها بلهجة عامية محلية تمثـل لهجـة المنطقـة أو البلـد الذي تعمل به، مثل برنامج (سباق الأغنيات) في الإذاعة الأردنية، وبرنامج (كل يوم وأنتـو بخـير) الذي تبثه إذاعة لبنان الحر، ويعتمد اللهجة اللبنانية المحلية وبرنامج (خبرية وغنية) عـلى نفـس الإذاعة والذي يقدم في سهرة كل يوم أربعاء .

* لغة الإعلان التجاري في الإعلام العربي :-

تتجلى أزمة استعمال اللغة العربية أكثر ما تتجلى في الإعلانات التي تترامى إلى الأسماع وتعانقها الأبصار ..... إنْ من يتابع الإذاعات العربية كلها لا يقع إلاّ فيما ندر على إعلان بالفصحى ... وإذا وجد فإنه لا يزيد عن 1% .

ويقوم الإعلان التجاري أو الدعاية التجارية على عدة مرتكزات أهمها:-[1]

1- الاستمالة والإغراء .

2- السيطرة على المتلقي عن طريق التشويق .

3- التهويل والمبالغة .

4- دغدغة العواطف .

5- تسهيل الحصول على ما يتمناه الإنسان وتسهيل الطرق نحو ذلك .

6- إيهام الإنسان بتحويل حلمه إلى حقيقة، ويساعدها على ذلك أنها ليست كالإعلام الذي يطلب منه نشر الحقائق الثابتة والمعلومات الصادقة .

7- غالباً ما يحمل الإعلان مثلاً أو حكمة أو قولاً مأثوراً بطريقة مسجوعة .

8- يصاغ الإعلان التجاري - غالباً - بعامية سهلة الحفظ، وفي متناول كلام الناس اليومي .

ومن الأمثلة على الإعلانات التجارية المعروضة على شاشات التلفزة إعلان عن (حليب نيدو Nido) حيث يُقدّم له بمقدمة بالعامية الخالصة ترافقها صورة لطفل يتناول هذا النوع في مراحل حياته المتعددة، ثم يختم الإعلان بعبارة: (أجيالٌ تنمو مع نيدو) فهو يراعي الفصحى في هذا الجزء الأخير عندما يكبر الطفل ويتخرج من الجامعة، كما هو مختلط بين العامية والفصحى في مختلف أجزائه .

(1) انظر العلاقات العامة والإعلام في منظور علم الإجتماع، حسين رشوان، ص272 .

والغالب على هذه الإعلانات ارتباطها بالاستهلاك السلعي، وتحمل أمرين أساسيين: الصورة والصوت .... فإذا كانت الثانية قد وصلت إلى حد كبير من التدهور، فالأولى ليست بأفضل حال ... حيث يتم تمرير الإعلانات المصورة على الصغار والكبار والنساء والمسنين بشكل مبتذل في أكثر الأحيان، ويستخدم الطفل، وجسد المرآة، وعفاف الشيخوخة، ونجوم التمثيل استهلاكياً في عرض رخيص هدفه الترويج ولا شيء غيره .....[1]

وتبدو اللغة في تزاوج مع الصورة، يتقاسمان هوة واحدة، بالإضافة إلى الموسيقى والمؤثرات الأخرى، في جمل قصيرة معبّرة، وإيجاز يكثّف الغرض من الإعلان في أقل وقت ممكن وأسرع فائدة مرجوة، يراعى فيها وضع الجمهور الثقافي واهتماماته على غير صعيد .

وتكرر هذه الإعلانات في غير محطة بثٍّ بأسلوب سهل الحفظ، قصير، ومعبّر بلغةٍ مسفةٍ بقدرها وقدر أهلها ..... وتنمي ملكات واقتناعات غير صحيحة الشكل والمحتوى تدخل في قدرات الأجيال الفكرية من الطفولة إلى الشيخوخة .... وغالباً ما يردد وعي المواطن هذه الإعلانات دون وعي من أجل التفكه والتندر، وهو في عمله ذلك يستبدل ما في ذاكرته من محفوظات ومبادئ اختزنها في الذاكرة منذ الطفولة بهذه التفاهات والمقولات التي لا تغني ولا تزيد، بحيث يفسد التلفاز اللغة العربية الفصحى باستعمالها استعمالاً سيئاً من جهة، مستبدلاً بها العاميات والسوقيات والأجنبيات من جهة ثانية، وهو كفيل بإزالة اللغة العربية الفصحى وما تمثّله [2]

* إستخدام الفصحى في وسائل الإعلام بين القبول والرفض :-

إن هذا الكم الهائل من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة يلقى خطورته في الشغف الممتد إلى العقل والنفس في متابعة وسائل

(1) انظر: بحث الدكتور سالم المعوش المنشور في كتاب مجمع اللغة العربية الأردني في موسمه الحادي والعشرين لعام 2003م ص190 .

(2) انظر: الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، عصام نور الدين، ص53 .

الإعلام، حيث يقضي معظم الناس ساعات عديدة من يومهم أمام شاشاتها ... وهو ما يقف أمامه علماء اللغة العرب، فيبدون تخوفهم من حاضر اللغة العربية إزاء زحف العولمة وهيمنتها اللغوية الحديثة والهجينة، والتي تكونت في عصر السرعة ونالت المكانة العلمية التي أهّلتها لذلك، بفضل الفكر العلمي والرياضي الذي سيطر على نخبها وعلى فكرها وبالتطبيقات التقنية التي مسّتْ منظومتها الفكرية[1].

والمطلوب ترقية اللغة وحمايتها من غوائل الدفع الإعلامي الفوضوي المتجلب بسمات التطور والسرعة والتغيّر على حساب الثوابت ... وهذا واقع متشابه في معظم وسائل الإعلام العربي من المحيط إلى الخليج، وهذا الواقع المر يقتضي وضع حلول عامة لدرء هذا التدهور الحاصل في مجال اللغة ونسيانها وتهميشها وإحلال لغة أخرى محلها .

وعلى طريق معرفة مكانة اللغة العربية في ظل هذه العولمة اللغوية الطاحنة في وسائل الإعلام العربية، فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت حديثاً والذي أعدّها الدكتور نسيم الخوري في كتابه (الإعلام في لبنان وإنهيار السلطات اللغوية) إلى عدد من الملاحظات الهامة التي يمكن من خلال إستقرائها أخذ تصور عن واقع اللغة العربية ومكانتها في الإعلام العربي.

وأهم نتائج الدراسة مايلي :-

1- 42.8% من العينة المدروسة ترى أن الفصحى لغة عادية وليست صعبة .

2- 61.2% من العينة المدروسة يرون الفصحى لغة صعبة بسبب القواعد النحوية والصرفية .

3- 44.5% من العينة المدروسة يرضون عن استعمال اللغة العربية الفصحى في الإذاعة المسموعة .

4- 43.1% من العينة المدروسة يرضون عن استعمال اللغة العربية الفصحى على شاشات التلفزة .

(1) أنظر المرجع السابق في الصفحات 466+467+472.

5- 29% لايرضون عن استعمال الفصحى في الإذاعة المسموعة .

6- 25.9% لايرضون عن استعمال الفصحى في التلفزة .

7- 49.5% يرون أن اللغة العربية قد تراجعت في الإذاعة المسموعة .

8- 24.9% يرون أن اللغة العربية في الإعلام قد تحسنت في الإعلام المسموع (الإذاعة) .

9- 28.5% يـــرون أن اللغـــة العربيـــة قـــد تحـــسنت في وســـائل الإعـــلام المـــرئي (التلفاز) .

10- 47.3% يرون أن اللغة العربية قد تراجع أداؤها في وسائل الإعلام المرئية .

* بعض العقبات التي تقف حائلاً أمام الإرتقاء بلغة الإعلام العربي :-

1- عدم اهتمام المسؤولين الرسميين بهذا (الفلتان اللغوي) والتسيب في لغـة الإعـلام، الـذي تـرك الحبل على غاربة دون رقابة وتوجيه وعناية باللغة القومية المقدسة .

2- تراجع قسم كبير من المواطنين عـن الاهـتمام بلغـتهم الأم، وإنـسياقهم وراء تلفيقـات الإعـلام وحبائله في جر المواطن إلى متاهات الاستهلاك وسهولة المتناول، والتركيز عـلى المتعـة دون الفائدة، والهرب من الالتزام بأكثر المقومات أهمية وهي اللغة .

3- تراجع الدور الريادي الذي يجب أن تؤديه النخبة المثقفة، وتقدُّم دور المال والأهداف الماديـة الرخيصة، وتحكُّم رؤوس الأموال بمقدرات العلم والثقافة والإعلام عموماً .

4- قلة تأثير الجامعات، ومراكز البحث، والمجامع اللغويـة في الـذي يجـري متـساوقاً مـع الحيـاة التلقائية، إستجابةً لمنطق الهزيمة والانكـسار النفـسي، والتراجـع الأخلاقـي، وعـدم اهـتمام المسؤولين بهذه المؤسسات .

5- غياب القرار السياسي العربي الجدّي الذي يوقف هذا الفلتان اللغوي، ويفرض أنموذجـاً معينـاً من التعاطي الإعلامي على غير صعيد .

6- إسهام العديد من الدراسات غير البناءة لتطوير اللغـة العربيـة أو بحجـة تحـسينها، في خلـق أجواء ملائمة لمثل هذا الهبوط باتجاه العامية

والفرنجة، والبحث عن أطر بديلة للفصحى وسط عالم من الشكوك والتآمر عليها .

7- تغييب المثقفين والأدباء والشعراء والمبدعين الحقيقيين عن دائرة الضوء، سعياً وراء مثقفٍ تابعٍ او مسيّس، وأديب مؤجّر يبيع سقط متاعه إلى المتنفذين، لاسيما في الإعلامين المرئي والمسمو ع،وانجرار الشعراء وراء السهل المؤدي إلى استعمال العامية بدل الفصحى في الشعر[1]، بحجة شعبيته مرة، وبحجة فولكوريته مرة أخرى ،وبحجة تعبيره عن أوساط واسعة وسرعة فهمه مرة ثالثة، وخروج من دائرة الشعر القديم وأوزان الخليل مرة رابعة، والإدعاءات الباطلة حول موت العربية الفصحى مرة خامسة، والإنجرار وراء الدعوات الغربية المروّجة للغاتها مرة سادسة ..... الخ .

8- وجود مايسمى بالثنائية اللغوية أو الثلاثية أحياناً .

وهذا الأمر يجعل من التداخل بين العربية وسواها أمراً طبيعياً وهو ماينعكس في وسائل الإعلام العربية إنعكاساً شبه عضوي يجعل من المتحدث ينطق بكلمات أجنبية دون وعي .... ومما يدخل العربية في مشاركة مع غيرها ويفقدها الكثير من مواطن التعبير وجمالياته فيها. فعلى سبيل المثال يتقن كثير من المغاربة إضافة إلى العربية اللغة الفرنسية، ويشاركهم في هذه الظاهرة اللغوية كثير من اللبنانيين، وهذا كله يُلقي بظلاله على لغة وسائل الإعلام سلبياً، ويؤثر على حاضر اللغة العربية ومستقبلها، وعلى الهوية العربية بشكل عام، باعتبار أن اللغة العربية هي ركيزة من ركائز الوحدة العربية المنشودة .

* بعض التوصيات المقترحة من أجل تحسين مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة:-

1) إيجاد دليل إذاعي تلفزي متضمناً تفصيحاً للألفاظ العامية الشائعة، إلى جانب المصطلحات الموسيقية وأسماء الأماكن الجغرافية،

(1) هناك أمثلة كثيرة على هذا النمط من الشعراء اذكر منهم الشاعر سعيد عقل، وميشال طراد، وانطوان حبيبي، وبيرم التونسي.... الخ.

ومتضمناً أيضاً المعالم البارزة للأسلوب الإعلامي العربي الواضح والسليم، وكشف الأخطاء اللغوية التي يجب تجنبها، وتوضيح كل ما ينتهي إلى صياغة عبارة تخلو من اللحن والعجمة .

2) التزام الجهات المسؤولة في التلفاز يتطبيق ما جاء به الدليل الإذاعي والتلفزي من تعليمات وتوجيهات .

3) التفكير في وضع تصور حضاري لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام، مع الإنتباه إلى الخطوات المرجعية للتقليل من استعمال العامية في العمل الإعلامي التلفزي، والرفع من نسبة استعمال المصطلح العربي المناسب .

4) إعتماد تدريس اللغة العربية عبر مراحل التدريس في كليات ومعاهد وأقسام كليات الإعلام في الجامعات العربية .

5) الأخذ بعين الاعتبار قدرات الطالب اللغوية، واعتبارها شرطاً ضرورياً للالتحاق بكليات ومعاهد تدريس الإعلام العربية .

6) الأخذ بعين الاعتبار القدرات اللغوية،واعتبارها شرطاً من الشروط المطلوبة من أجل التعين في وظيفة إعلامية .

7) جعل إتقان اللغة العربية الفصحى شرطاً من الشروط المطلوبة من أجل التعين في أي وظيفة إعلامية .

8) الحث على تنظيم دورات تكوينية لممارسات العمل الإعلامي في مجالات التعريب

9) إعداد فهرس شامل للسمات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في اللهجات العربية القديمة والحديثة.

10) تعريب اللافتات وأسماء المحال وكل وجوه الإعلان بإعطائها أسماء عربية صحيحة دالة.

11) تعيين هيئة دائمة من مجامع اللغة العربية لوضع مقابلات عربية لكل ما يدخل إلى البلاد العربية من بضائع وأجهزة، وتزويد هذه الهيئة بكل الوسائل اللازمة لتعميم الأسماء العربية الموضوعة، جنباً إلى جنب مع الأسماء المستوردة لتقليل انتشار المصطلحات الأجنبية المستوردة في لغة وسائل الإعلام العربية.

* قائمة المصادر والمراجع :[الفصل الرابع: اللغة العربية والإعلام] .

1) الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، داود عبده، نـدوة مجمـع اللغـة العربيـة، عـدد 21، عـمان 2003م .

2) الإعلام في لبنان وانهيار السلطات اللغوية، نسيم الخوري، دار الوحدة، بيروت 1999م.

3) الإعلان وتأثيره في اللغة العربيـة، عـصام نـور الـدين، بحـث مقـدم إلى مـؤتمر اللغـة العربيـة بدمشق بتاريخ 26-1997/10/29م .

4) التفسير الإعلامي للأدب، عبد العزيز شرف، دار المعارف، ط1 ،القاهرة 1987م .

5) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، دار الـشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2003م .

6) دراسات في الفن الصحفي، إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة 1969م .

7) العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الإجتماع، حسين رشوان، المكتب الجامعي الحـديث، الإسكندرية 1997م .

8) الغارة على اللغة العربية، فهمي عارف يابر الحسن، دار أسـامة للنـشر والتوزيـع، ط1، عـمان 2001م .

9) لغة التعبير الإعلامي، فاروق شوشة، مجلة الهلال، عدد نيسان لعام 1970م.

10) اللغـة العربيـة: إضـاءات عـصرية، حـسام الخطيـب، الهيئـة المـصرية العامـة للكتـاب، ط1، القاهرة 1995م .

11) اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان، سالم المعوش، بحـث مقـدم إلى نـدوة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 21، عمان، 2003م.

12) اللغة العربية ومستقبل الفكر العربي، عبد العزيز شرف، دار الجيل، ط1، بيروت 1991م .

13) معجم الحضارة، محمود تيمور، مطبعة دار نهضة مصر بالفجالة، د.ت .

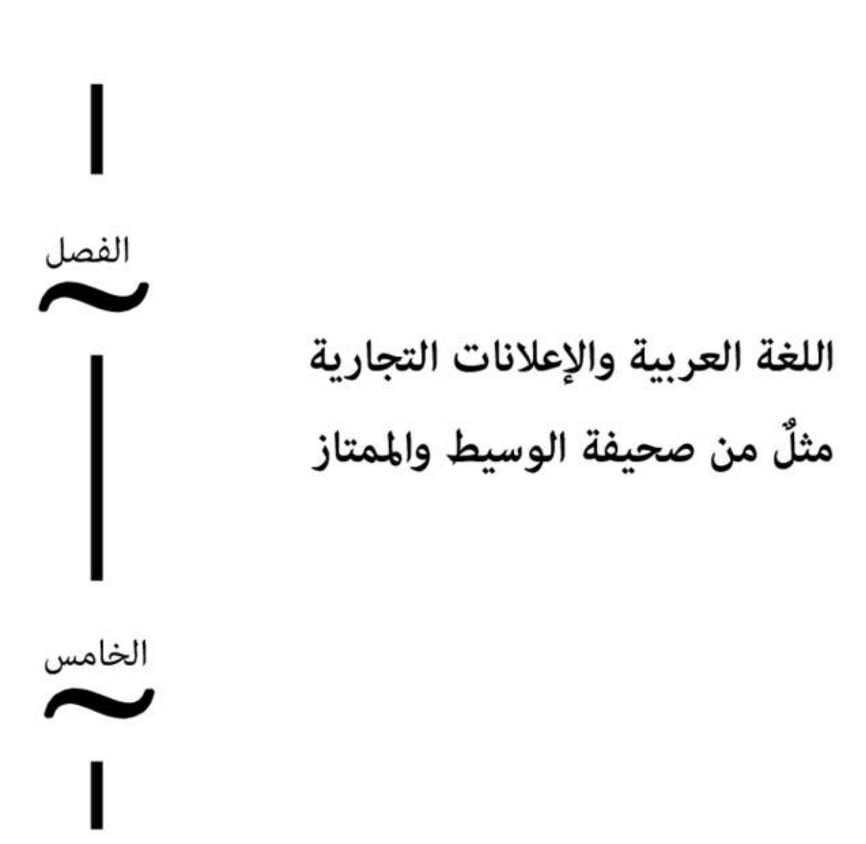
14) معجم المعاني للغة العربية، عبد العزيز بن عبد الله، بحث مقدم إلى مؤتمر التعريب المنعقد في الرباط في الفترة من 3-7 نيسان لعام 1961م .

فهرس محتويات الفصل الرابع

بحث اللغة العربية ووسائل الإعلام

الموضوع	الصفحة
1- مقدمة تمهيدية	99
2- تعريف الإعلام اصطلاحاً	99
3- عمليات التفسير الإعلامي للأدب	100
4- خصائص لغة الإعلام العربي	101
5- سمات الأسلوب الصحفي المعاصر	103
6- مميزات اللغة الإعلامية الحديثة	103
- اللغة العربية والإعلام الرياضي	105
- وسائل الإعلام ودورها في نشر الثقافة	106
- حاجة اللغة العربية إلى معجم للألفاظ الإعلامية	107
- وظائف التحرير اللغوي في اللغة الإعلامية	108
- أهمية وسائل الإعلام	108
- علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة	110
- عوامل تأثر اللغة بوسائل الإعلام وتطويرها	111
- الإعلام وعلاقته بالتنمية اللغوية	113
- ضبابية التعبير في اللغة الإعلامية	115
- وظائف اللغة الإعلامية الحديثة	115
- الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام	116
- أمثلة على الأخطاء اللغوية من واقع الصحافة المحلية في الأردن	117
- تفسير الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام	120
- بعض الحلول لتفادي الأخطاء اللغوية في لغة الإعلام	122

- مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام	123
- واقع اللغة العربية ومكانتها في وسائل الإعلام المرئية (التلفزة)	125
- واقع اللغة العربية ومكانتها في وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة)	127
- لغة الإعلان التجاري في وسائل الإعلام العربية	129
- استخدام الفصحى في وسائل الإعلام بين القبول والرفض	130
- بعض العقبات التي تقف حائلاً أمام ارتقاء لغة الإعلام العربية	132
- توصيات مقترحة من أجل النهوض بمكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة	133
- قائمة المصادر والمراجع	135
- فهرس محتويات البحث	137



اللغة العربية والإعلانات التجارية
مثلٌ من صحيفة الوسيط والممتاز

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين, وبعد:

لاشكَّ أنَّ اللغة هي وعاء الأفكار وهي وسيلتنا للتعبير عما يدور في أفكارنا, ووسيلة الاتصال فيما بيننا سواءً أمقروءاً كان أم مسموعاً أم مرئياً أم مكتوباً أم منطوقاً .

ولمّا كان لابد من الاتصال مع الآخرين من أجل إقناعهم بالأفكار والآراء والمنتجات, فقد استوجب هذا الأمر اللجوء إلى الإعلان والدعاية بهدف تحقيق الربح, وزيادة مبيعات الصنف أو المادة أو ما يعرض للبيع والشراء والمتاجرة بشكل عام, ومن هنا صار لزاماً على صاحب السلعة (التاجر) أن يصل إلى عقول المستهلكين وقلوبهم بشتى وسائل الاتصال بين الناس بشكل عام, وبين صاحب العرض وطالبه بشكل خاص .

إنَّ المشكلة الأساسية التي يتعرض لها هذا البحث هي: ماهي اللغة التي يستخدمها صاحب العرض من أجل الوصول إلى الناس – الذين يتوقع صاحب العرض أنْ يكونوا زبائنه- ؟

ما هو المستوى النحوي الذي يلتزم به صاحب العرض للوصول للزبائن ؟ هل اللغة المستخدمة تلتزم بقواعد الصرف العربي ؟ وإلى أيْ مدى يكون هذا الالتزام ؟ إلى أيْ مدى تقترب أو تبتعد الدلالات المستخدمة في الإعلان من دلالات اللغة المعيارية ؟

وتكمن أهميةُ الدراسة في أهمية اللغة نفسها, فمنذ شيوع وسائل الاتصال المختلفة تجلّى بشكل واضح السؤال الآتي: ما العلاقة بين اللغة المُستخدَمة في وسائل الإعلام و الاتصال واللغة العربية في شكلها المعياري, وهل بامكاننا اعتبار الإعلان ناقلا امينا للغة المعيارية ؟

إنَّ الاهتمام باللغة العربية يدفع إلى الوقوف بشكل تفصيلي على واقع اللغة في وسائل الاتصال كافة, بما فيها من إعلانات وأخبار ومضامين تصل

إلى القارئ والمستمع والمشاهد, وإنَّ الاستقراء السريع لما تعرضه الصحف والمجلات الدعائية يفاجئ بأنَّ اللغة ابتعدتْ بشكل أو بآخر عن أسسها.

وهناك أسباب كثيرة ستحاول الدراسة تقصيها والبحث عنها, فبدل أنْ تكون اللغة فصيحة صارتْ عاميةً, وحتى هذه العامية تختلف بين الدول العربية وتختلف في الدولة نفسها عند الانتقال من نقطة إلى أخرى .

وقد هدفتْ الدراسةُ إلى الوقوف على جانب تطبيقيٍّ من جوانب استخدام اللغة في الإعلان وهل كان الهدف من تنوع طبقات اللغة في الإعلان الوصول إلى المُعلَن إليه بشكل أساسي عن طريق مخاطبته بلغته التي يألفها ويتعامل معها ؟ أم كان الهدف الوصول إلى عقل المُعلَن إليه لنشر السلعة بغض النظر عن اللغة التي تستخدم في ذلك .

وتقوم منهجية الدراسة على اختيار صحيفتين إعلانيتين (الوسيط و الممتاز) تهدفان إلى نشر الإعلانات, وتصلان إلى القارئ بشكل مجاني, وتقوم -أيضاً- باستقراء لغة الإعلانات, وتحليلها على اختلاف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

وأسالُ اللـه تعالى أنْ يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه, إنّه نعم المولى ونعم المعين .

الإعلان التجاري

ليس هناك تعريف محدد للإعلان التجاري يمكن اعتماده بشكل نهائي, لذا فأنني سأورد مجموعة من التعريفات :

1-مجموعة من الوسائل المُستخدَمة لتعريف الجمهور بمنشأه تجارية أو صناعية أو إقناعه بميزات منتجاتها, والإيحاء له لإقتنائها .

2-مجموعة التدابير التي تستهدف تكوين شهرة للسلع وما يتبع ذلك من إقناع المستهلك بأهميتها .

3-الأسلوب الفني الجذّاب في تقديم السلعة أو الخدمة للمستهلك وبالشكل الذي يشوقه للحصول عليها ومن ثم شرائها.[1]

4-هو الإعلان الذي يتعلق بالسلع والخدمات التي تباع إلى الوسطاء بغرض إعادة بيعها مرةً أخرى إلى المستهلكين النهائيين لا المشترين الصناعيين, وفي بعض الكتابات يتم دمج الإعلان التجاري والإعلان الصناعي تحت مسمى إعلان الأعمال, حيث إنَّ هذين النوعين لا يستخدمان بغرض الاستهلاك النهائي, ويركز هذا النوع من الإعلان على توفير المعلومات من السلع المنتجة وأسعارها والكميات المتوفرة منها بغرض تشجيع الوسطاء على التعامل بسلع الشركة[2].

ولعلة يلحظ من خلال التعريفات السابقة للإعلان التجاري أنّ خصائصه تكمن في الأمور الآتية :

1- إنّ الإعلان التجاري هو رسالة اتصالية تتم من خلال وسيلة إعلانية .

2- إنّ الإعلان التجاري هدفه استمالة المستهلك سلوكياً من خلال الأساليب الفنية والنفسية التي يستخدمها .

3- إنّ الإعلان التجاري كونه نشاطاً مدفوع القيمة فإنَّه يعطي المُعلَن الحق في السيطرة على الإعلان .

(1) عبد الجبار الغانمي, الإعلان بين النظرية والتطبيق, ص22

(2) محمد الصحن, الإعلان, ص98

أهمية الإعلان [1]

إنَّ للإعلان أهمية خاصة في هذا العصر, فالمسافات قد تباعدتْ بين المنتج والمستهلك, وتعقدتْ طرق الاتصال ,لذا فإنّ الإعلان غدا الطريقة الوحيدة الصالحة للتخاطب بين المنتج والمستهلك, وتكمن أهمية الإعلان في النقاط الاتية :

1- توفير المعلومات: فالإعلان يوفر المعلومات التي يمكن أنْ تستخدم أساساً للمفاضلة بين السلع المتنوعة .

2- تحقيق الإشباع: فللإعلان دور في تسويق السلع والخدمات, وخاصة عند تشابه هذه المنتجات من حيث الخصائص, ويجد المستهلك فروقاً طفيفة بين السلع المعروضة قد لا تتعدى الاسم التجاري .

3- قطاعية السوق: فيوجه رجل التسويق اهتمامه إلى فئات وقطاعات معينة ليقدم منتجات تشبع احتياجات هذه القطاعات .

4- سرعة التأثير: فالإعلان عنصر يمكن تغييره بسرعة وسهولة في مواجهة أزمات معينة كانخفاض المبيعات .

5- التكاليف: يعد الإعلان أكثر عناصر المزيج الترويجي من حيث التكلفة

6- مواجهة الأزمات: عن طريق الإعلان يمكن حل مشكلات ومواجهة أزمات قد تنشأ من نقص المعروض من السلع في وقت معين فيمكن تخفيض استخدام الموارد النادرة والترشيد في استعمالها .

* لغة الإعلان

لا شكَّ أنّ العملية الإعلانية بحاجة الى استعمال اللغة باعتبارها وسيلة لنقل المادة الإعلامية إلى الجمهور وإلى جانب وسائل أخرى ويحاول الإعلان التأثير في قناعات الناس المستهدفين إعلاميًا لذا فإنّ اللغويين المهتمين بقضايا الإعلان يحرصون على أنْ يكون مضمون اللغة مقنعاً, وأنْ

---

(1) انظر: الإعلان، محمد فريد الصحن، ص17-19 .

يكون أسلوبها جذاباً مائلاً إلى السلاسة والإنسيابية, ومن شروط نجاح لغة الإعلان :

"1- اعتمادها على الجمل القصيرة .

2- الإيقاع اللغوي الملائم للموضوع المُعلَن عنه .

3- توظيف الحيل حتى تكون اللغة مفيدة وجذابة .

4- اعتماد السهل من الألفاظ "[1]

ومما لا شك فيه " أنْ للغة والإعلان علاقة خاصة يؤثر الواحد منها في الآخر, ويتأثر به, فيطبعه بطابع, ويفرض عليه سلوكاً فضلاً عن مشكلة أعم وأهم, وهي المشكلة اللغوية, فبحجة أنْ تتوفر في الرسالة الإعلامية عامة والإعلانية خاصة عناصر التأثير وتكون مقنعة بالمستوى المطلوب يجب أنْ تكون واضحة ومفهومة وبسيطة"[2]

أركان عملية الاتصال

إنّ الاتصال يمثل حاجة أساسية من حاجات الإنسان, وهو ضروري من أجل بقاء الحضارة الإنسانية, وقد نظر إلى الاتصال على أنّه "فن إرسال المعلومات والأفكار والاتجاهات وانتقالها من شخص إلى آخر "[2]

وإنَّ الهدف من الاتصال الإعلامي إرسال الرسائل على أيسر نحو وأسرعه والعملية الاتصالية تتمثل في خمسة أركان :

1- المُرسِل: وهو الشخص المُعلِن الذي يبادر بالاتصال .

2- الرسالة: وهي مضمون العملية الاتصالية .

3- الوسيلة: هي الأداة التي توصل الرسالة .

4- المُستقبِل: وهو المستهلك المستهدف من الاتصال .

5- رجع الصدى: وهو مجموعة ردود الأفعال من قبل المُستقبِل .

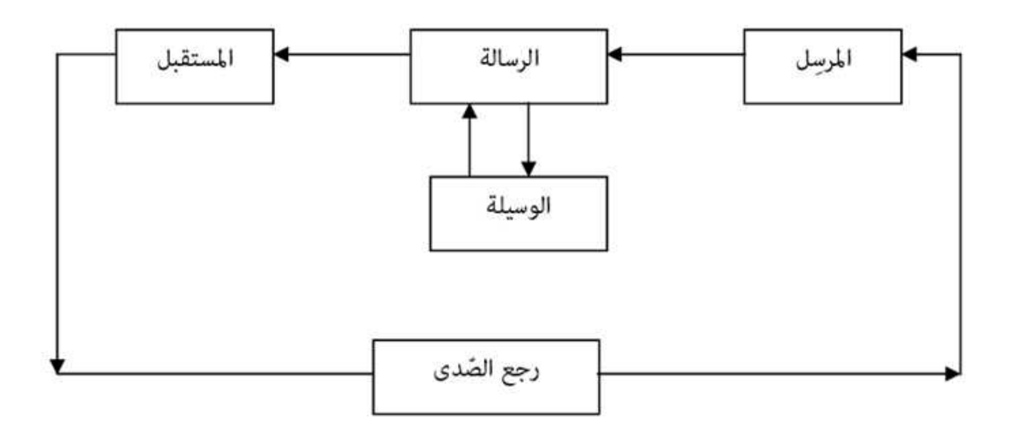
---

(1) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص189 .

(2) المرجع نفسه، ص190

(2) عبدا لعزيز شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، ص299 .

ويمكن توضيح أركان العملية الاتصالية من خلال الرسم الآتي[3]:



"قد يأخذ الاتصال وسائل غير البيئة التعليمية المعروفة, كأنْ يعتمد الإعلان الذي يحمل في الغالب الركاكة في التعبير, وكثرة الأغلاط النحوية, وعدم دلالة اللفظة على معناها الأساسي, واستعمال الألفاظ الأجنبية ورسم الكلمات الأجنبية بحروف عربية, وهكذا بكون الإعلان جزءاً من الاتصال بأنواعه الرسمي وشبه الرسمي (الترويجي) والشخصي ."[4]

الصُّحُف

تحتل الصحفُ من حيث هي وسيلة إعلانية أهمية خاصة من جانب جميع الأطراف المعنية بالإعلان, إذْ تتداول بصورة واسعة, وفي الوقت نفسه تعتبر الصحف من حيث التكفلة وسيلة متاحة لجميع المنتجين بغض النظر عن إمكانياتهم.

" وعادةً يُضرب باللغة في الإعلان عُرْضَ الحائط فتُهمل كثير من قواعدها ويُلغي كثير من ألفاظها وتضخم معانيها أو تُبدل, وتستعمل الكلمات

(3) عبدا لجبار الغانمي، الإعلان بين النظرية والتطبيق، ص60 .

(4) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص185 .

خارج سياقاتها, ويؤدي ذلك إلى اختراع كلمات جديدة, وتستعمل في أسلوب فني منسق جذاب"[1]

وهكذا يتبين أنّ الإعلان وسيلة أساسية من وسائل تعريف الجمهور (الزبائن) بميزات السلعة أو المادة المُعلَن عنها, ولا بد أن يلتزم الإعلان بشكل أو آخر بقواعد اللغة حتى يتسنى وصوله إلى أكبر قدر ممكن من المعنيين أو المستهدفين (الزبائن) .

ولا شك أنّ لغة الإعلام بعامة, والإعلان _بخاصة_ ضرورية جداً.

لتقنع الزبائن باقتناء السلعة, لذلك فإنّها تعتمد على السهولة والوضوح, والبعد عن التقيد, والإعلان كله يتم من خلال اتصال يعتمد خمسة أركان لا غنى لأحدها عن الآخر .

ومن هنا جاء هذا البحث ليتحقق من توافر هذه العناصر في العينة المستهدفة في هذه الدراسة, ودراسة هذه العناصر, وامتداداتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية عن كثب .

الملامح الصوتية

لقد ظهرتْ عدة ظواهر صوتية في الإعلانات, وظّفها المعلنون توظيفاً حسناً, وهذه الظواهر هي:

1. السجع, ومن أمثلته :

-قلْ للمشاكل الزوجية بايْ .... وللسعادة هايْ.

-خطين مع رقمين متسلسلين.

-يا نبع وحنان صافي....... يا حضن دايماً دافي

تعيشي يا أمي ليناديوم رضاك علينا

(1) المرجع نفسه، ص186 .

-إذا كنت تبحث عن الدقة و الإتقان وعن الثقة والأمان وعن السعر والعنوان مـا إلـك إلا مؤسسة روان.

-يا بتلحقه يا ما بتلحقه.

-تلفزيونك على تلفونك.

-رجّع الحيوية لحياتك الزوجية.

-نشاط وحيوية بعد نومة هنية.

-لا تضيّع الوقت عليك بيتك بين إيديك.

-حجمه صغير وفعله كبير.

-فتشت كتير واشتريت بدون تفكير.

2. الجناس, ومن أمثلته :

-حلمك بسيط لأنها بالتقسيط.

-الخيار خيارك.

-بس جيلي كيف ما حسبتها بتيجيلي.

3. الجمل المتساوية, ومن أمثلتها :

-نفهم بعضنا البعض

نحب بعضنا البعض

نساعد بعضنا البعض

-رجع الحيوية لحياتك الزوجية.

-حجمه صغير وفعله كبير.

- أول الغيث قطرة ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة فبادر وتملك معنا ولو بقطعة .

ولعله يلحظ من خلال استقراء أمثلة متنوعة من الصحيفتين- عينتيْ الدراسة- مـن خـلال تتبع النواحي الصوتية أنّ هناك تنوعاً في المستويات الصوتية ما بين الجناس و الـسجع و الجمـل المتساوية.

و لعلّ الملاحظة الواضحة من خلال معظم الأمثلة أنها صيغت باللغة العامية, و الهدف من ذلك هو الابتعاد عن طبقة لغوية معينة قد لا يفهمها بعض الناس وفق اعتقاد سائد بأن العامية يفهمها الجميع أمّا الفصحى فهي لا تغطي كل الفئات المُستهدَفة من الزبائن.

عوداً إلى الناحية الصوتية فتلحظ التنوعات الصوتية و أمثلتها في العينة المُستهدَفة, و أنّ معظمها مصنوع فلا هو سائر على قاعدة نحوية و لا على مثل سائر, و لا على قول مأثور, و لا حتى على كلام يجري مجرى المثل و لا حتى على كلام عامي مشهور, فللأسف أرهقتْ الركاكةُ هذه الإعلانات فلغتها ممجوجة و تصل إلى عقول القراء بيسر بوسائل مبتذلة في حين كان بالإمكان أنْ تمزج بين العامية و الفصحى على أقل تقدير, و لكنْ يبدو أنّ الخوف من عدم استهداف فئة- و لو كان هذا غير حاصل- ما زال مسيطراً على أذهان أصحاب السلع و مسوّقيها.

إنّ استخدام الكلمات الأجنبية أدى إلى مقاطع صوتية لم تكن مألوفة في العربية كمقطع طويل منتهٍ بحرف لين, مثل (هايْ, بايْ), فليس في عربيتنا مقاطع طويلة مغلقة إلا في نهاية الكلمات, و عندما كاد يحدث مقطع طويل مغلق في دُرج الكلام قصّرت حركته في مثل: (لم يقلْ, و لم يسرْ) فالمقطع الطويل المغلق حاولت أن تهرب منه العربية كثيراً, ففي قراءة القرآن الكريم في بعض القراءات و في بعض اللهجات القديمة هربت منه, مثل: "ضالين: ضألين" و "دابة:دأبة", و بعامة فأنّ المقطع الطويل المغلق سواءً منفرد الإغلاق أو مزدوجه كان ممجوجاً بالعربية, فكيف إذا كان الإغلاق بحرف لين؟.

وكان بالإمكان استخدام كلمات فصيحة لكنّها شائعة غير متقعرة فإنها مفهومة وتصل إلى قلوب القراء بيسر, ألا ترى أثر أفلام الكرتون باللغة الفصيحة على الأطفال ؟ وهذا ربما يكون من تأثير المغلوب بالغالب, أقصدُ استخدام الألفاظ الأجنبية, فإنّ كبار السن –في الأغلب- لا يعرفون (هايْ و بايْ), إنما يعرفها الجيل الناشئ, فلو قلتَ -مثلاً-:

للمشاكل الزوجية توديعاً .... وللسعادة رجوعاً, لكان أولى, أو:

للمشاكل الزوجية مهلاً............وللسعادة أهلاً.

فما على المستخدمين إلاّ أنْ يستخدموا -إلى جانب المتخصصين بالدعاية والإعلان - خبيراً باللغة يعرف من أين تؤكل الكتف.

الملامح الصرفية

لقد تنوعتْ الأبنية الصرفية في الإعلانات, فظهر فيها اسم الفاعل, واسم المفعول, واسم التفضيل, والصفة المشبهة, والمصدر .... إضافة إلى ظهور بعض الأخطاء الصرفية .

1.اسم الفاعل, ومن أمثلته:

-أسعار منافسة .

- الفرق واضح بيننا وبين غيرنا.

-للسنة الخامسة على التوالي .

2. اسم المفعول, ومن أمثلته :

-جودتها مضمونة

- صحي لأنه مشوي

- أسعارنا معقولة .

- مطلوب موظفين .

3. الصفة المشبهة :

- الافتتاح الكبير

- المحل الشهير

- خبير التجميل

-فراش فاخر

4. اسم الآلة, ومن أمثلته :

- مكنسة كونتي.

-ثلاجة عرض.

-مضخة هواء.

-سيارات للبيع .

5. صيغة التفضيل, ومن أمثلتها :

-جمع نقاط أكثر .

-أحلى هدية للعاما .

-أشهر الماركات .

-وصلنا الآن الأجهزة الأكثر كفاءة والأفضل في السوق.

-أضخم صالة عرض وأكبر تشكيلة من الموديلات .

-أفضل الأسعار.

-أكبر تشكيلة .

-أعلى جودة .

-أحسن خدمة .

-أطول فترة سداد.

-أحدث الأغاني.

6. المصدر, ومن أمثلته :

-تنزيلات .

-نفاذ.

- للبيع .

-للإيجار .

-استيراد .

-معالجة .

-تصفية .

-إعلان .

-للعمل .

7. أخطاء صرفية :

- اختار هديتك .

- صيدها .

-عيش حياتك .

- بدّك صير زيّه .

-البضاعة مباعة .

ويُلحظ من خلال استعراض العينة الصرفية شيوع المصدر والمشتقات بشكل خاص, وخاصة المصدر واسم التفضيل ,ولعل السبب في شيوع اسم التفضيل, ان كلّ صاحب سلعة يسعى لإقناع زبائنه أنَّ سلعته هي (الأفضل) و(الأجود) و(الأحسن), وهذا الهدف دعائيٌّ مزعوم, لإصطياد أكبر عدد ممكن من الزبائن, وبيان أنّ هذه السلعة موثوق بها ومجربة, وينصح باستخدامها, أما المصدر فلعله – إنْ صنفناه من المشتقات – أكثر الأسماء الصرفية شيوعاً في الإعلانات, ويرجح أن السبب في ذلك هو كثرة صيغ المشتقات خاصةً الثلاثية منها, يضاف إلى ذلك المصادر غير الثلاثية كثيرة الأوزان والاستخدامات, أو لأنَّ المصدر غير مقيد بزمن فلا هو يطلب من الآخرين بلغة الأمر ولاهو يتحدث عن زمن حدث أو يحدث فكأن صيغة (للإيجار) أو (للبيع) أو (معالجة) هي صيغة استمرارية لاتطلب ولاتدل على حصر في زمن انتهى أو قد ينتهي, وهذا يدفع الزبائن إلى الاعتقاد باستمرار هذا العرض والاستفادة منه حالاً أو مستقبلاً .

ويلحظ بعد ذلك شيوع اسم الآلة, ولعل التفجّر المعرفي وكثرة المخترعات ودخولها إلى الإستخدامات اليومية والمنزلية دفع إلى كثرة استخدامها فحتى من الناحية الصرفية لم تعد أوزان اسم الآلة مقصورةً على الأوزان الثلاثة المشهورة (مفعل, مفعلة, مفاعل) فقد استحدثت أوزان جديدة واستخدمت للدلالة على اسم الآلة وهي في الأصل أوزان لاسم الفاعل وصيغة المبالغة, مثل (فعّالة: قشّارة), (فاعل: قابس) وغيرها من الأوزان الكثيرة, وهذا يدل على تطور اللغة وقدرتها على استيعاب المستحدثات العصرية .

ويبدو بعد ذلك صيغ (الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول) وهي من أشهر الصيغ الصرفية, فيلحظ في اسم المفعول أنّه أقلُّ إستخداماً – على الأرجح- وهذا يتطابق – أيضاً- مع الصفة المشبهة, وهنا تجدر الإشارة إلى الأخطاء المتكررة في صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي

الأجوف, مثل (مباعة) فكان استخدام الصيغة الصحيحة صار غير مستساغ, أوهكذا ظـنّ أصحاب الإعلام .

ويلحظ –أيضاً- شيوع الخطأ في أفعال الأمر الثلاثيـة وغـير الثلاثيـة الجوفـاء, مثـل (اختـار ,عيش) ولعل مرد هذا إلى محاولة تسهيل اللغة من جهـة والتقـرب مـن القـارئ بلهجـة عاميـة, وتحكُّم صاحب الإعلان بالإعلان ولغته من جهة أخرى .

الملامح النحويّة

1. استخدام إشارة (+) بدلاً من حرف العطف (الواو), ومن أمثلته :

- سرير 180+2 كومودينة .

-تسريحة مع مرآة +خزانة .

-كفالة طول مدة العقد + تأمين صحي للخدّامة .

-سشوار +حمام زيت +هدية .

-نظام نيلسات + عربسات .

2. استخدام الأرقام بدلاً من الكلمات, ومن أمثلته :

-6 مراحل .

- باقي 7 ايام .

-استأجر لمدة 4 أيام .

-بأقساط لمدة 7 أيام .

-8 دنانير .

-فرصة العمر 17 دينار .

-6 درفات .

3. شيوع فعل الأمر, ومن أمثلته:

- اشترِ (اشتري) بدون وساطة البنوك.

-احصلْ على خصم عند شرائك من منتجاتنا .

-استأجر وتملك شقة بموقع متميز .

-اتصلْ بنا الآن .

4. الفصل بين المضاف والمضاف إليه, ومن أمثلته :

- متخصصون بتقدير وتثمين قيمة عقارك .

- أكبر وأفخم تشكيلة .

- إحضار وتسفير الخادمات .

- توريد وتركيب جميع الأجهزة .

- لمساعدتك على تعلم وتطوير لغتك .

- لاستقدام وتسفير الأيدي العاملة .

5. استخدام جمع المذكر السالم بالياء فقط في حالة الرفع والنصب والجر على السواء, ومن أمثلته :

- يوجد مدرسين أمريكيين وأوروبيين.

-مطلوب موظفين .

6. تسكين أواخر الكلمات, ومن أمثلته :

- اجعلْ هدفك واضحْ .

-جمعْ نقاطْ أكثرْ .

يبدو أنّ النحو و مشكلاته وجد لنفسه حلاً في الإعلانات التجارية فالمُعلِن نصّب نفسه عالماً نحوياً, فهو بغنى عن الخليل وسيبويه والمبرد ومجامع اللغة بأسرها, فثقافة المُعلِن ولغته في الإعلان أعلنتْ ميلاد نحو جديد وهذا النحو خاضع من أوله إلى آخرة إلى مزاج المعلن, كيف لا وهو الذي يدفع نقوده ليخرج الإعلان بالأسلوب الذي يريده فقد بيع النحو جديده وقديمه لقاء دنانير المعلن, فإذا استعرضتُ الأخطاء النحوية في

الصحف بشكل عام وفي العينة غرض البحث بشكل خاص نجدها لا تعد ولا تحصى, وإذا حاولت تتبع هذه الأخطاء فلا شك أنّك ستُصاب بالملل وسرعان ماتنفر مما تقرأ أو تطالع من إعلانات, ولعل مرد هذا إلى أنّ الشاذ صار القاعدة, فعدم وجود القاعدة هو القاعدة, فماذا يهم المعلن من سلامة اللغة, وعدم تأدية الإعلان نتائجه المتوخاة ؟, مالفائدة من بناء جملة الإعلان بشكل سليم وعدم وصول المُعلِن إلى مبتغاه, أو عدم فهم الزبائن ما الذي يريده المعلن بالضبط ؟ لذلك تجد المعلن استحدث إشارة (+) بدل حرف العطف (الواو), وبهدف جذب القارئ قام بالاستغناء عن المضاف إليه بعد كل اسم مضاف, وأجّلَ المضاف إليه إلى حيث يشاء هو .

أما فيما يتعلق بالتسكين لأواخر الكلمات فحدِّث ولا حرج فقد سرت عبارة (سكّنْ تَسْلمْ) سريان النار في الهشيم في لغة الإعلانات, أما الأخطاء المتعلقة بعلامات الإعراب لجمع المذكر السالم, والمثنى, والأسماء الخمسة فهي بحاجة إلى وقفة مطولة جداً جداً, لأنّ صاحب الإعلان لا يهمه أنْ تكون (ذا) أو (ذو) أو (ذي) خبرة, فالمهم أنّك صاحب خبرة والذي يريد تعيين مهندسين للعمل في شركته الهندسية لايهمه أنْ يطلب مهندسين أو مهندسون, ولابد أنْ يكونوا أو يكونون من أصحاب الكفاءة .

أمّا فيما يخص العدد فقد صار شكل العدد على هيئته الحسابية أشيع منه على هيئته مكتوباً وفق قواعد العدد الدارجة, ولعل لهذا أسباباً مختلفة منها كثرة قواعد العدد وتنوعها, الأمر الذي يؤدي إلى الارتباك لغير المُطلّعين بشكل كافٍ على هذه الجزئية من اللغة, وفراراً من هذه الإشكالية أر تئي كتابة الأعداد وفق هيئتها الحسابية, ولا يخفى في هذا الجانب الدور البصري فكتابة العدد حسابياً وبشكل و حجم كبير يجذب انتباه الزبائن, وهذا مربط الفرس عند المُعلِن, فلا تستطيع اعتبار ذلك خطأ, بالإضافة إلى تحقيق المُعلِن هدفه في جذب انتباهك .

ويكون المُعلِن قد دخل بهذا التصرف في باب الاقتصاد اللغوي وهو أمر وارد في اللغة .

وهكذا يتجلى أنّ النحو رزح تحت وطأة الجهل المتفشي عند المعلنين في القـضايا اللغويـة, فالإعلان هو ما يجذب الزبائن, فإنْ جـذبهم وكانـت اللغـة سـليمة فبهـا ونعمـت وإلاّ فـاضرب باللغة عُرض الحائط مقابل وصول الإعلان خلواً من النحو إلى كل المستهدفين .

ويلاحظ كذلك شيوع فعل الأمر يظل يتردد في لغة الإعلان رغم كثرة الأخطاء التي ترد فيه إلاّ أنّ فعل الأمر يظل يتردد في الإعلان بشكل واضح ,والهدف منـه لـيس الأمـر بمعنـاه الحقيقـي (الاستعلاء), لأنّ التاجر لا يعطي ولا يستطيع أنّ يعطي نفسه حق أمر الزبون, ولكنّ الأمر هنـا يهدف إلى تشجيع الزبون وحثه على الشراء .

ولا شك أنّ خروج فعل الأمر عـن معنـاه قـديم, انظـر " ربِّ اغفـرْ وارحـمْ " وقـد تحـدث البلاغيون كثيراً عن خروج فعـل الأمـر إلى النـصح أو الـدعاء أو الرجـاء .... وللنـاظر في كتـب البلاغة ما شاء .

ولا يدرك المعلن أنّ المثقفين والمتخصصين إذا نفروا من الأخطاء الـواردة في الإعـلان ربمـا لا يكملون قراءته فتبتر السلسلة من وسطها, ولا يصل في مبتغاه إلى هؤلاء, فلو أضاف خبـيراً يـضع اللغة دون تقصير ولكن بشكل سليم لكان ذلك أجدى ولمبيعاته أنفع.

ولعلي أشيرُ -أيضاً- إلى أنّ التسكين هو تفلُّتٌ مـن الحركـات الإعرابيـة فـانظر رأي قطـرب عندما قال :" إنّما الحركات للدَرْجِ وتيـسير الكـلام " وإنّ[1] التـسكين لـيس حـديث الـولادة, فمـن أمثلته قديماً :

.... وآخذ من كلٍّ حي عِصَمْ

وإنّ تطويل المقطع القصير المفتوح في آخر الكلمة (اشـتر: اشـتري) للإيـضاح, ذلـك أنّ العاميـة تستخدمه بكثرة في معظم اللهجات الدارجة في الوطَن العربي .

([1]) الإيضاح في علل النحو، للزجاجي ، ص70.

(الملامح الدلالية)

ومن الملامح الدلالية البارزة في الإعلانات :

1.التكرار اللفظي, ومن أمثلته :

- تنظيف سجاد موكيت .

-تنظيف كنب .

-تنظيف آبار وخزانات .

-بدون إشتراك, بدون بطاقة .

-بدون كلمة سر .

- الطازج لا طازج إلاّ الطازج .

2. تقديم المشهور, ومن أمثلته :

- الحياة للهجرة .

-للهجرة إلى كندا .

- آرمات بكافة أنواعها .(دون أنْ يذكر اسم صاحب الإعلان)

- إحضار خادمتك من الفلبين (دون أنْ يذكر اسم صاحب الإعلان)

-سكجّها للمجوهرات .

-مجوهرات الأميرة .

-أكرم رمضان للإسكان .

أمّا من الناحية الدلالية فيلحظ ميل الإعلانات إلى تكرار كلمة معينة في سياق الإعلان, وهذه الكلمة يمكن عدها الكلمة المفتاحية للإعلان وهي التي تصف طبيعة عمل المعلن, فشركة التنظيفات تركز على كلمة تنظيف, وشركة الاتصالات تركز على كلمة اتصل, والمحلات التجارية تهتم بشكل أو بآخر بكلمة خصم أو خصم خاص, ولا يمكن القول: إنّ هذا مجانب قواعد الدلالة في اللغة, ولكن اللافت في الموضوع هو التركيز على كلمة بعينها لإبقاء ذهن الزبون مشدوداً إليها, الأمر الذي يسهل اقتناءه السلعة أو الاستفادة من خدمة الشركة .

من ناحية أخرى يلحظ أنّ الإعلانات قد ركزت -بشكل كبير - على المشهور لدى الناس في سياق الإعلان, فإنّ كان المُنتَج مشهوراً وحيوياً كتب اسم المُنتَج بخط كبير وواضح للعيان, وهذا

عادة ما يكون في أمور حديثة لدى الزبائن, مثل الأجهزة الخلوية أو أجهزة رياضية لا يتوفر منها إلاّ القليل, أو ما شابه ذلك, أما إن كان صاحب الإعلان ذا وزن اقتصادي وقيمة تجارية مهمة, أو صاحب شركة ذات اسم شائع في مجال الخدمة فيركز على ذلك في الجانب الإعلاني وهذا عادة ما يرتبط بأسماء تجار مشهورين أو اقتصاديين بارزين أو مُروِجين لسلعة مهمة, فهم يعتبرون أنّ وجود اسم هذا التاجر أو المروج سبب كافٍ لاقتنائك هذه السلعة .

الملامح العامية

- عَ التسهيلات .
- كل ده بس ب220 دينار .
- مش 5 مراحل.
- هادا كلام صحيح يا ماما مو حكي للدعاية .
- إحنا الأصل .
- دكاترة في جراحة الستالايت .
- يا حرام شو مولعين .... عارفين ليش ؟ لأنه إحنا الخبرة .
- لحق حالك علشان تشتري.
- تصميمها بياخذ العقل .
- خصم بفرّح .
- هدية للماما من عنا .
- إلك شوكولاتة .
- خلص صار بدها إعلان .
- شو بتقول .... بحكي إنجليزي بشهر ونص, ومش بس هيك ...... كمان دورة مجانية بأساسيات اللغة !! مش معئول, إحنا بندعمك بدورة أساسيات اللغة الإنجليزية بس لما بتسجل معنا بدورة (كلام كتير).
- كرمال ست الحبايب خلينا العيد بعيدين .

-أكيد بتهمك, بنبني أحلامك بأيدينا .

لا شك أنّ اللهجة العامية – في الوقت الحالي – منافس لا يستهان به للغة العربية الفصيحة, فالعامية هي نبض الشارع, ووسيلته في التعبير حتى إنّها تسربت الى التعليم وبعض مؤسسات المجتمع وجمعياته وهذا أثّر بشكل جذري في اللغة الإعلانية, فالإعلان يقوم على البساطة والوضوح والبعد عن التعقيد بهدف الوصول إلى كل الفئات المستهدفة, فمن الطبيعي – برأي المعلن – أنْ يصل إلى الزبون بلغته وبألفاظه حتى وإنْ اختلفتْ طبقات العامية, والغريب في الموضوع أنّ الناس يمارسونها لفظاً لكنّها مازالت غير مستساغة كتابة فلطالما وقف زبائن أمام إعلان بالعامية يقرؤونه مرات عدة حتى يفهموه, لأنهم اعتادوا على العامية ملفوظة لا مكتوبة .

ورغم ذلك كله تجد العامية فاشية بشكل كبير جداً في الإعلانات والتي عادةً ما تكون قصيرة وخاطفة فكأنها تريد إحداث صدمة سريعة في الزبون الذي يتوقع المعلن أنّه سيسارع إلى رقم هاتف المعلن والاستفسار عن البضاعة أو السلعة المعلن عنها .

في الحقيقة لا تجد وسيلة رادعة فعّالة لها أثرٌ في منع نشر الإعلانات بالعامية, فالمعلن هدفه إيصال رسالته, والصحيفة هدفها الكسب المادي , والزبون لا يهتم بلغة الإعلان, وبين هؤلاء تنتشر العامية وتضرب بجذورها في الإعلانات وغيرها, والكل ما بين متفرج وغير مبالٍ .

ولا أدريْ كيف يغيب عن ذهن المعلن أنّ العامية محدودة, فعامية لواء الكرك غير عامية إربد, وعامية البدو غير عامية قرية مجاورة, فإذا وسّعنا النظرة فإنّ الأردني لايكاد يفهم على التونسي أو الجزائري .... وهكذا .

فالأجدى للمعلن بعد هذا توضيح ما يعلن بلغة يفهمها الجميع وتجذب الجميع للاستفادة مما يعلن, وليس أمامه إلاّ الفصيحة فهي اللغة التي يفهمها الجميع قراءةً ولفظاً يفهمونها على جميع مشاربهم, وفي مختلف أقطارهم .

ولو سارت الأمور على هذا المنوال في استخدام العامية لفقدتْ الأمةُ وسيلةً من أهم وسائل وحدتها, ولاستشظت العربية إلى لغات لا يعلم عددها إلا اللـه, ولتقطعت عرى الاتصال بين الأجيال الناشئة والقرآن او كادت .

شيوع اللغة الإنجليزية

وقد جاء شيوع اللغة الإنجليزية في الإعلانات على النحو التالي :

1. الشيوع الهجائي, وهو على قسمين:

أ. كتابة ألفاظ عربية بحروف إنجليزية, ومن أمثلتها:

- hattab
- AL – SAYYED FASION
- SHADI

ب- كتابة ألفاظ إنجليزية بحروف عربية, ومن أمثلتها :

- بوسطن فرايد تشكن
- أيسوزو
- احصل على مازدا
- سوني إريكسون
- فاملي هاوس
- رمال تورز
- محلات أوبشن ستورز
- بستْ كلين .

2. شيوع ألفاظ إنجليزية, ومن أمثلتها :

- fiber glass
- stop
- speed heat
- slim we care

sale -

italico -

silk road -

ربما كانت مقولة ابن خلدون في مقدمته المشهورة والتي يقول فيها بما معناه أنّ الشعوب المستعمَرة مولعةٌ بتقليد الشعوب المستعمِرة[1]

تنطبق بشكل أو بآخر على لغة الإعلانات, فالصحف الإعلانية - ومنها عينة البحث - من ينظر إليها وهو غير عارف بها يشك أنّ هذه الصحف تطبع وتوزع في بلد عربي, ويقرؤها بشكل كبير عرب, فهي مزيج صعب الوصف بين عامي وفصيح وعربي وأجنبي (إنجليزي بالتحديد) فلنا أنْ نفهم أنّ شركة أجنبية تنشر إعلاناً ترويجياً في صحيفة عربية بلغة أصحاب هذه الشركة من مبدأ الاعتزاز بلغتهم ,ولكننا لا نفهم نشر إعلانات بألفاظ أجنبية ممزوجة بألفاظ عربية لمواطنين عرب, وكأنَّ الرقي يكون في لغةٍ (عربيزية) تدمج بين العربية والإنجليزية, ولدى المتمعن في هذه الظاهرة الإعلانية يبدو أنّ الألفاظ التي كتبت بالإنجليزية انتشرت في المجتمع باللغة الإنجليزية, حتى إنك تجد فئات من الناس تعرف الكلمة بالإنجليزية ولا تستطيع معرفة معناها بالعربية, وهذا يحدث بشكل متصل مع غزو المستحدثات الغربية الوطن العربي .

وللأسف فإنّ هناك من يساعد على نشر هذه الثقافة (التحدث بلغة مزيجة بين العربية و الإنجليزية) الأمر الذي يؤدي بالمعلن إلى نشر إعلانه بهذا المزيج, فبدل أنْ يفترض المعلن عدم فهم فئة غير قليلة من الناس هذا الإعلان يعتبر أنّ الناس أو على الأقل الفئة المستهدفة عليها أنْ تفهم هذا الإعلان, أو أنْ تسأل الآخرين وتبحث لتجد معنى لهذا الإعلان, وهذا يخالف أبسط مبادئ الإعلان ولغته التي من المفروض أنْ تكون سهلةً وواضحةً وجاذبة للقراء والمهتمين .

(1) أنظر: مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ص 294..

التوصيات

وفي النهاية لا بد من التركيز على عدة أمور :

1. أنْ يكون الإعلان باللغة الفصيحة السهلة المألوفة ليكون بمقدور الكثيرين الإطلاع عليه .
2. عدم الكتابة بالحروف اللاتينية, لأنّ كثيراً من الناس لا يعرفونها .
3. تجنب أية ألفاظ أعجمية لها مقابل عربي, ليتمكن العرب من فهم الإعلان .
4. إطلاع المعلنين على هذا البحث وأمثاله, لأنّ ذلك أنفع لاقتصادهم .
5. أنْ يكون الإعلان صادقاً حتى يشتد حبل الثقة بين المرسل والمتلقي .

الخاتمة

وبعد الانتهاء من كتابة هـذا البحـث أود أنْ أشـير إلى أنّ هـذا العمـل يبقـى ناقـصاً كـون العينة التي اعتمد عليها لا تعد كافية, ولأنّ مثل هذه البحـوث بحاجـة إلى سـعة مـن الوقـت و الاجتهاد و التفرغ ليخـرج سـوياً قريبـاً إلى الكـمال, وأود أنْ أشـير - أيـضاً - إلى أنّ هـذا الجهـد التحليلي لم يقصد به الوقوف على الجانب التحلـيلي, ومحاولـة اسـتقراء ملامـح صـوتية وصرفيـة ونحوية ودلاليـة شـائعة في الإعلانـات التجاريـة, والتـي أفـرد لهـا مـساحات كبـيرة في الـصحف, وخصص لها صحف هدفها الإعلان فقط كما هو الحال في عينة الدراسة .

وفي النهاية حاول هذا البحث أنْ يقف على حقيقة لغة الإعلان ما بـين فـصيحها وعاميهـا, وقريبها وبعيدها عن لغة العرب إذا قيس ذلك بالمقياس المعياري, ولا أزعمُ أنني قد حققتُ كـل ما أريد, آملاً التوسع في هذا الموضوع مستقبلاً, والوقوف على جوانب فاتتني أو أنتبهتُ إليها ولم يسعفني الوقت في جمعها وتحليلها .

" وآخر دعواهم أنْ الحمد لله رب العالمين "



اضخم صالة عرض واكبر تشكيلة من الموديلات
وباسعار مميزة جداً وعروض مجانية لا تنافس

شو بتقول .. بحكي انجليزي بشهر ونص؟!
ومش بس هيك .. كمان دورة مجانية بأساسيات اللغة !! مش معقول
مجاناً ... مجاناً ... مجاناً ... مجاناً ...
احنا بندعمك بدورة أساسيات اللغة الإنجليزية
بس لما بتسجل معنا بدورة (كلام كتير) محادثة انجليزي في الأعمال اليومية ومقابلة الناس

Mid Night
men's Wear
تفتتح أيام الجمعة

نشاط وحيوية
بعد نومة هنية



بدون اشتراك، بدون بطاقة
بدون اسم مستخدم،
بدون كلمة سر.

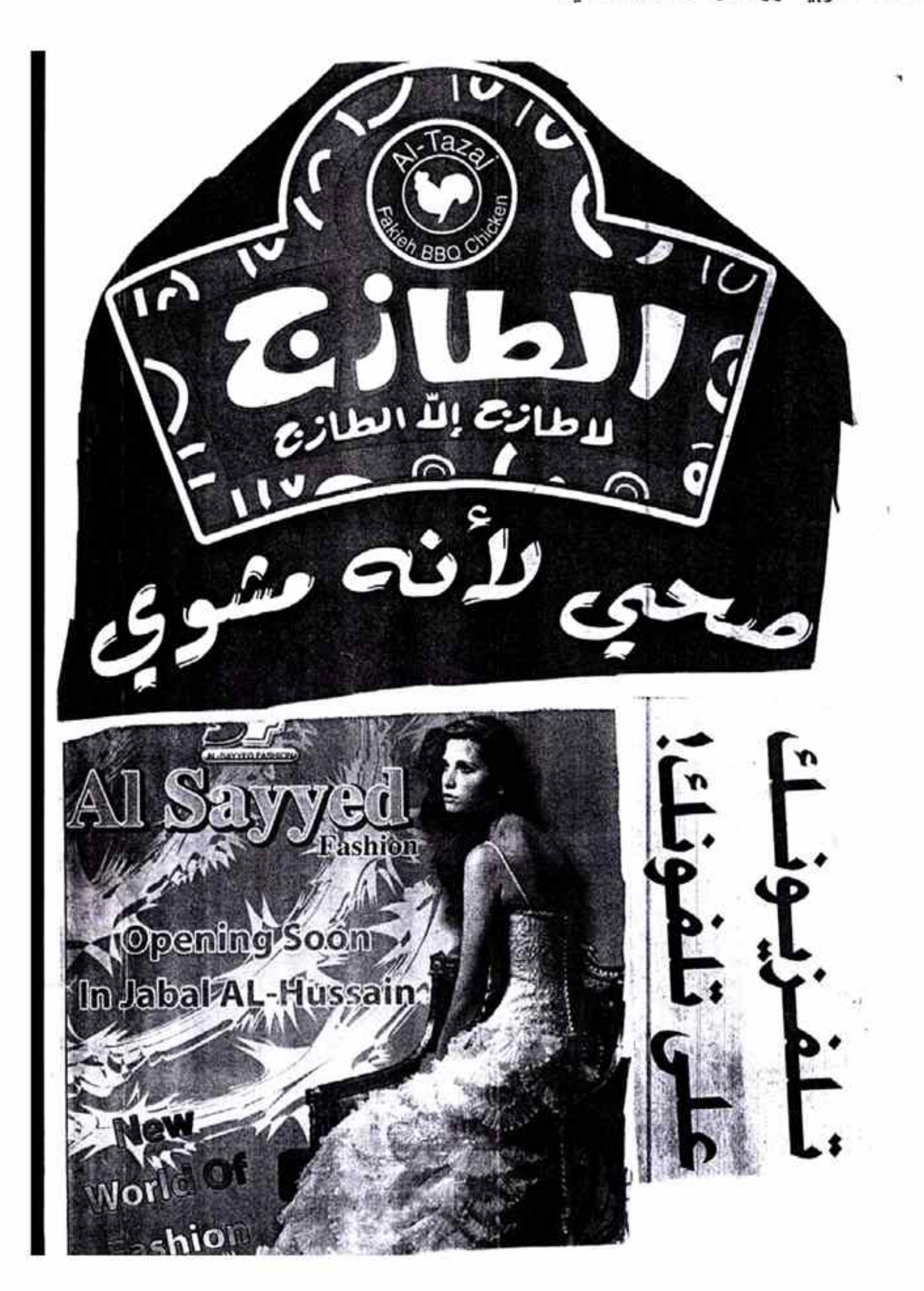

اي تويتز او بلوزة ١٠ دنانير
اشتري بنطلون واحصلي على الثاني مجانا ١٠ دنانير
اي جاكيت جوخ او كوردروي او كشمير ٢٣ دينار
دراســة + وظيفــة
استأجر سيارة
سياحية ابتداء من
١٢
JD
شامل ضريبة المبيعات
الخليج لتأجير السيارات
مع التسهيلات
انتبه . . . توقف
STOP
١٧
فرصة العمر
Adobe Photoshop
Adobe Illustrator
Quark XPress
أجعل هدفك واضح ....
(المواصلات مؤمنة)
اساسك صح .... وواكب العصر باحدث البرامج التعليمية....

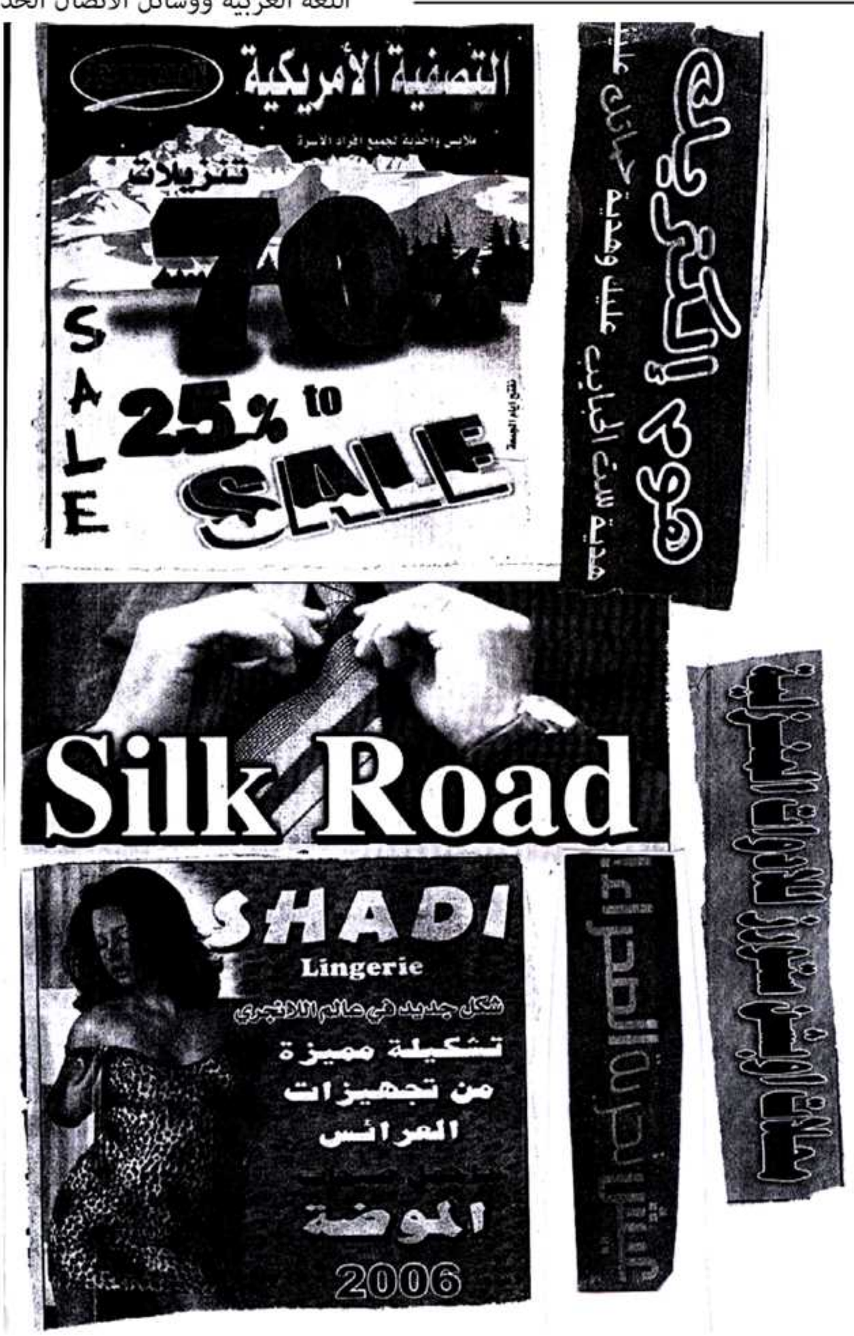

مؤسسة روان
للقرميد والالمنيوم
اذاكنت تبحث عن الدقة والاتقان
وعن الثقة والأمان وعن السعر
VEVA


مطلوب موظفين




حلمك بسيط لانها .. بالتقسيط . . ! !
إيسوزو 4x4 D-MAX
بــس
جيلي. كيف ما حسبتها بتيجيلي!
خفيفة على الجيبه
تصميمها بياخد العقل
جربها بمشوار


Al-Tazaj
Fakieh BBQ Chicken
الطازج
لاطازج إلّا الطازج
صحي لأنه مشوي
Al Sayyed
Fashion
Opening Soon
In Jabal AL-Hussain
New
World Of
تلفزيونك
على تلفونك!


التصفية الأمريكية
70%
SALE
25% to
SALE
Silk Road
SHADI
Lingerie
شكل جديد في عالم اللانجري
تشكيلة مميزة
من تجهيزات
العرائس
الموضة
2006

* مراجع بحث الفصل الخامس (اللغة العربية والإعلانات التجارية) :-

1- الإعلان، الصحن، محمد فريد، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988م .

2- الإعلان بين النظرية والتطبيق،الغـامي، عبـدا لجبـار منـديل، ط1، دار اليـازوري العلميـة للنشر والتوزيع، عمان 1998م .

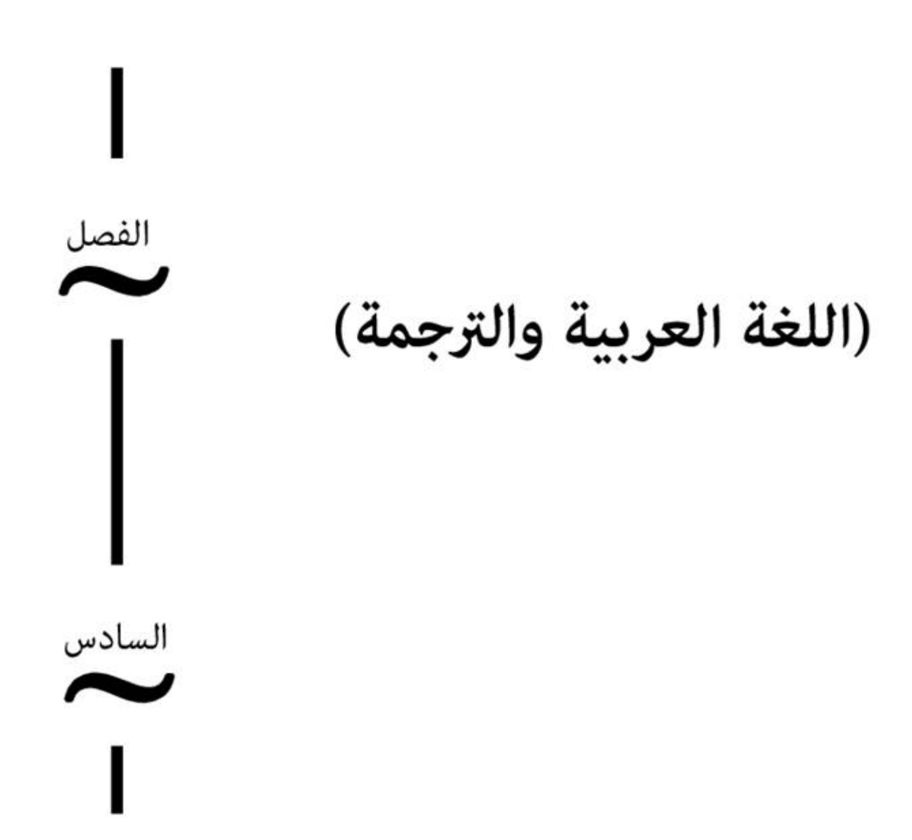
3- دروس في اللـسانيات التطبيقيـة، بلعيـد، صـالح، دار هومـة للنـشر والتوزيـع، الجزائـر، 1994م .

4- وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، شرف، عبدا لعزيز، دار الجيل، بيروت 1993م .

فهرس محتويات الفصل الخامس

اللغة العربية والإعلانات التجارية

الموضوع	الصفحة
1- المقدمة	141
2- تعريف الإعلان التجاري	143
3- أهمية الإعلان التجاري	144
4- لغة الإعلان التجاري.....................	144
5- أركان عملية الاتصال الإعلامي	145
6- الملامح الصوتية في لغة الإعلانات التجارية	147
7- الملامح الصرفية في لغة الإعلانات التجارية	150
8- الملامح النحوية في لغة الإعلانات التجارية	153
9- الملامح الدلالية في لغة الإعلانات التجارية	157
10- الملامح العامية في لغة الإعلانات التجارية	158
11- شيوع اللغة الإنجليزية في لغة الإعلانات التجارية	160
12- أهم التوصيات	162
13- الخاتمة	163
14- ملحق نماذج من عينات البحث من صحيفتي الوسيط والممتاز	164
15- قائمة المصادر والمراجع	168
16- فهرس محتويات البحث	169



(اللغة العربية والترجمة)

المقدمة :-

تعد الترجمة من أولى وسائل الاتصال والتفـاهم بـين الـشعوب عـلى اخـتلاف تجـاربهم في الحياة، فهي وسيلة اتصال جاذبة للتأثر والتأثير، لها دور في نشر ثقافتنا العربية، كـما لهـا دورٌ في نقل الثقافات الأخرى إلى المجتمعات العربية التي باتت تعاني من نقص حاد في المخزون الثقـافي، والمحصور في بضاعة قديمة كانت تتصدر الأسواق العالمية في زمنها الماضي .

ومع مرور الأيام وتقدم الأزمان، وتطور العلوم، أصـبحنا بحاجـةٍ إلى رافـد جديـد لا يـضخ دماءً جديدة في عروق الثقافة العربية التي كادت تجـف وتـتصلب، فكانـت الترجمـة خـير رافـد للعربية، ولحمايتها من شبح التـصلب والتقوقـع ،فهـي وسـيلة مـن وسـائل الاتـصال، تـساهم في التقريب بين الحضارات ونقل الخبرات، مختصرةً بذلك الوقت، ومتخطيةً حاجزي الزمان والمكـان .

ومن خلال إطلاعي على ما بين يدي من كتب دوّنت في عصرنا الحالي، أجـد بـين الدراسـين من تناول موضوع اللغة العربية والترجمة بشكل رئيسٍ ومستقلٍ، إنّما كان تنـاولهم لـه كفـرعٍ أو جزءٍ أو أشاروا إليه إشارة سريعة دون تفصيل في مؤلفاتهم.

فنشأت لديّ الرغبة في أن تكون دراستي هذه هـدفاً للوصـول إلى تعريـف القـارئ بهـذا اللون من وسائل الاتصال، ودوره في نشر ثقافتنا، ولغتنا العربية، وتعريفنا بـالآخر، حيـث تـشكل الترجمة دعامة رئيسة من دعائم الثقافة العربية في ظل عصر المعلوماتية والعولمة .

ولقد جاءت دراستي لهذا الموضوع منتظمـةً في محـاور عـدة، تناولـت في أولهـا تعريـف الترجمة، ثم تحدثت عن الاقتراض اللغوي ووفرة المـصطلحات ودورهـما في خدمـة الترجمـة، ثـم تحدثت عن مجالات الترجمة المتعددة، ثم عن حركة الترجمة للعربية ما لها وما عليها، وتحدثت عن الترجمة وعلاقتها بالحداثة وبنظرية التلقي بوصفها طريقةً من طرائق

القراءة والتزود الثقافي، ثم انتقلت للتحدث عن الترجمة ودورها في التـأثر والتـأثير، ودور المترجم في التواصل ثم أفردت محوراً مستقلاً بعنوان "الترجمة سلاح ذو حدين" بيّنت ما للترجمة من إيجابيات وسلبيات أحياناً، ثم تحدثتُ عـن بعـض مظـاهر تـأثير اللغـة العربيـة بغيرهـا مـن اللغات عن طريق الاقتراض اللغوي وغيرها من وسـائل الأخـذ والعطـاء بـين اللغـات الحيـة، ثـم ذيّلتُ البحث بجملة من التوصيات الهادفة إلى خدمة اللغـة العربيـة والارتقـاء بهـا عـن طريـق واحدة من أهم وسائل الاتصال في القديم والحديث ألا وهي الترجمة .

وأنهيت البحث بخاتمة بيّنتُ فيها رؤية البحث وخلاصته النهائية، وأبرز مـا توصـلتُ إليـه من حقائق ونتائج .

تعريف الترجمة

فن الترجمة، إذا صح أن نطلق عليه فناً، هو فن قديم يعود إلى آلاف السنين، نـشأ بـسبب تعـدد الحـضارات والحاجـة إلى نقـل العلـم والمعـارف والآداب للاسـتفادة مـن التقـدم العلمـي والمعرفي والأدبي .

وقد شهد العالم الإسلامي فترة ازدهار واهتمام بالترجمة في العصر العباسي حيث يحكى أن الخلفية المأمون كان يشجّع على الترجمة تشجيعاً شديداً ويعطي كل من يترجم كتاباً مـن اللغـة اليونانية أو الرومانية أو غيرها ما يعادل وزن الكتاب ذهباً .

ومن الكتب الأدبية المشهورة في العصر الإسلامي الأول كتاب (كليلة ودمنـة) الـذي عرّبـه الأديب عبد اللـه بن المقفع عن الهندية وهو يروي حكايات على ألسنة الطيور والحيوانات فيها حكم ونصائح سياسية .

تعتبر الترجمة مرحلة أساسية لعملية الاتصال المعرفي وما يتصل بذلك من جوانب علميـة وفنية وأخلاقية، وفضلاً عن ذلك فللترجمة التزامات قانونية وأهداف اتصالية متعددة فيما بينهـا من حيث تطوير هذه الالتزامات

وأهداف الاتصال متعدد الأبعاد والذي يهدف إلى تحفيز وإثراء تقييم المصطلح والكلمة أو الجملة أو حتى الفقرة لزيادة مصداقية المترجم والترجمة.

إن الكلمة أو المصطلح المراد ترجمته يقدمان على شكل تحليلات وتقارير وبيانات ويتم نشرهما بعد ذلك سعياً لإثرائهما عبر التدقيق اللغوي والمنهجي، والترجمة في مجال العلوم يجب أن تدعم الكتاب الجامعي كما تدعم المؤسسات المختلفة في عصر العولمة وسرعة تغير المصطلحات دون التغيير في روحها، فمن أهداف الاتصال استرجاع معاني الكلمات مع ربطها بالأثر المبحوث عنه والمستهدف بخصوص المستفيدين من عملية الترجمة، ويظهر في المقام الأول الطلبة الجامعيون في مرحلة التدرج وما بعد التدرج وكذلك الباحثون والمستفيدون من عملية الترجمة.

إن الكلمات والمصطلحات لا تستمد معانيها من طبيعتها المادية باعتبارها سلسلة من المعاني على سبيل المثال ولكنها تستمدها من الأغراض التي تؤديها في نقل المضمون غير المادي وقيمة المصطلح وكذلك لا تعمل على تحييدها المادي ولكنها تقوم على الوظيفة التي تؤديها باعتبارها وسيلة عامة من وسائل الاتصال المعرفي، لأن اللغة ليست مجرد أداة لجعل الأفكار قابلة للانتقال فيما بين البشر وإنّما هي تجسيد مادي للأفكار وهي الصورة الوحيدة لوجودها في واقع الأمر، فالنص الخاص للترجمة قد تم تحريره من طرف المحلل في لغة أجنبية ولا يزال لم يحول إلى صورته النهائية، حيث يجب أن يتم ذلك من خلال العديد من المترجمين مع الأخذ بعين الاعتبار دور الزمن والأجيال .

وككل تخصص، فالترجمة تتطلب وتستلزم معرفة معمقة للنشاط وفهم جديد للآليات العلمية، وهذه القدرة المزدوجة في مجال اللسانيات والتقنيات يتم تحصيلها في الجزء الأكبر عن طريق ممارسة هذه المهنة، إضافة إلى الوسائل المتعلقة بالتخصص وبإنجاز البحث التوثيقي للمصطلحات التي تسمح بالتكوين التدريجي للمعاجم، وتعتبر شبكة الإنترنت ذات وزن في البحث التوثيقي لأنه وفي الوقت الراهن فإن أغلب دور النشر

ومن خلال الكتب والدوريات المنشورة تقدم وتعرض نشاطها ومعطياتها المعلوماتية ذات الطابع الأكاديمي على شبكة الإنترنت، وعليه لا بد من تدقيق ومراجعة ووضوح المعلومات التي تقترحها مواقع الإنترنت قبل ضبطها وإدراجها في قاعدة المعطيات وكذلك استخدامها في عملية الترجمة. من خلال قراءتنا لأهداف وأهمية الترجمة باعتبارها مرحلة مهمة من مراحل الاتصال .

واللغة التي تتوفر فيها الثروات اللغوية بشكل كبير هي التي تخدم الترجمة بشكل كبير وتسهل عملية الترجمة، ومن الأمثلة على ذلك، الاقتراض اللغوي، وتوفر المصطلحات، وتعدد مجالات الترجمة، وسوف أتحدث عنها بشكل موجز .

الاقتراض اللغوي في خدمة الترجمة

يعتبر الاقتراض اللغوي أمراً ضرورياً وتكمن الأسباب وراء هذا الاقتراض في المتطلبات الوظيفية التي تتحملها كل لغة بوصفها أداة التبادل الاجتماعي في ظل الظروف المحددة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي التي توجد فيها، وتلعب اللغات التخصصية دورها في صياغة مصطلحات موحدة للحفاظ على فائدة اللغات، وهناك أنماط مختلفة لميكانيكية الاقتراض اللغوي والأنماط الأكثر أهمية وهي :-

1. اقتباس الكلمة من اللغة المانحة مع تعديلات تأخذ بعين الاعتبار الأنظمة الإملائية والصرفية للغة المتلقية .
2. الاقتراض بالترجمة أو النقل .
3. التهجين حيث تعيد اللغة المتلقية إنتاج مفهوم معجم للغة المانحة بضم عنصر محلي إلى آخر أجنبي .

وفرة المصطلحات في خدمة الترجمة :

يعبر ليبنز عن أهمية التفاضل المعجمي قائلاً " الثراء ذو أهمية أساسية في اللغة وهو يكمن في وفرة الكلمات القوية الوافية بالمراد والمناسبة لكل المواقف ولا يمكن في قلتها، وهذا من أجل أن يمثل كل شيء بقوة وبشكل ملائم، وأن يصور الألوان الحية كما هي[1]، وقد كان ليبيز واعياً تماماً بمشكلات حساب الكلمات وبالتالي تصوير الثروة النسبي لمعجم أي لغة معينة، بل أشار أيضاً إلى طريق الترجمة, "المعيار الصحيح للوفرة أو النقص في لغة معينة يوجد في ترجمة الكتب الجيدة من تلك اللغات إلى تلك اللغة ... وفي الوقت نفسه فإن اللغة الأغنى والأكثر ملاءمة هي تلك التي تسلم نفسها بسهولة أكبر للترجمة الدقيقة وتكون قادرة على تتبع الأصل خطوة بخطوة " .

وهذه الطريقة تكشف عن علاقات متماثلة بين أي لغتين حيث تكون الترجمة من إحداهما إلى الأخرى أسهل من الترجمة في الاتجاه المعاكس وعلى سبيل المثال كما لاحظ ليبيز فإن اللغة الألمانية تعاني عجزاً بالمقارنة مع اللغات الأوروبية الأخرى، وهو السبب وراء طلبه للاعتناء بالمعجمية الألمانية، وبالمثل يمكن أن نلاحظ اليوم أن كثيراً من اللغات المتحدث بها في العالم ما قبل العصر الصناعي تظهر عجزاً معجمياً كبيراً بالمقارنة بتلك اللغات الأوروبية المشتركة التي استطاعت التغلب على الاحتياجات المعجمية الناشئة عن التصنيع، ومن هنا، توجد اختلافات بين معاجم اللغات المختلفة وهي اختلافات مستقلة تماماً عن مشكلة التقسيم إلى كلمات وباستعمال الكلمة الإملائية بوصفها الوحدة الأساسية للمقارنة، فإننا نتجاهل عدداً من المشكلات التي يجب أن تنشأ بسبب أنظمة الكتابة واصطلاحاتها والتقاليد المختلفة لصناعة المعجمية وما تزال طريقة ليبيز تجعل من الممكن مقارنة الثراء النسبي لمعاجم اللغات المختلفة، كما أن الاختلافات التي تظهر يمكن تفسيرها وحتى التنبؤ بها على أساس الاحتياجات الوظيفية التي يجب أن تسدها اللغات المختلفة .

(1) مقالة في الإنترنت موقع الجذور .

مجالات الترجمة :

تتجلى هذه المجالات عبر وجود العديد من أنواع الترجمة تبعاً للاختصاص، ولا يكفي للمترجم في هذه الحالة المعرفة النظرية فقط للكلمات، بل يجب أن يكون له إلمام بمجال العلوم التي يقوم بالترجمة منها وإليها، فكل شخص عادةً بإمكانه فتح المعجم ونقل المعنى ليصبح بعد ذلك في عداد المترجمين، ولكن لا يعدو العمل الذي قام به ترجمة لأنّ الترجمة علم وفن وتقنية، والنقل كذلك من لغة إلى أخرى لا يمكن أن ننظر إليه على أنه مهمة يسيرة وبسيطة، وإذا لم نعط الترجمة معناها الاصطلاحي فإنه لا يمكن أن يكون هناك تخصص أو مجال اسمه الترجمة، ولا يمكن أن ترقى مهنة المترجم إلى مهنة ودرجة الطبيب أو المهندس أو المحامي، فالترجمة هي علم وفن وذوق، وهي حقل من أهم حقول المعرفة، وللترجمة اختصاصاتها وتشعباتها الدقيقة، فهناك الترجمة العلمية البحتة التي تتفرع عنها الترجمة الطبية والترجمة الهندسية والقانونية، والتي بدورها تتفرع عنها ترجمات جزئية، وهناك أمثلة قد تؤدي إلى تشويه المصطلحات المترجمة كما نلاحظها في الكتب المترجمة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية، وهنا يظهر انعدام الحس والذوق الفني الراقي في الترجمة، ومجالات الترجمة كثيرة منها الترجمة الأكاديمية والعامة والأولية والطبية والهندسية والعملية والنفسية والترجمة للعناوين الجزئية والترجمة الاقتصادية والمالية والعولمة .

حركة الترجمة للعربية

واقع الترجمة للعربية حافل بالمرارة ويثبت التاريخ أن للترجمة دور كبير في نقل التراث والحضارة وهي استفتاح المرحلة الذهبية للحضارة العربية فإنّ حركة الترجمة المعاصرة تسيء إلى المشهد الثقافي العربي بقدر ما تقدم له من خدمات .

فالترجمة ليست عمليةً سهلةً تقوم على ثنائية القاموس اللغوي فهي تمثّل نقلاً للعمل الأصلي من لسان إلى آخر، فهذه النظرة تحديداً تمثّل أولى

نكسات مجتمع الترجمة المليء بالمدّعين والدخلاء ممن تـشفع لهـم قـدرتهم (فـك رمـوز الحضارة اللغوية) في إثراء المكتبة العربية بقراءتهم الخاصة لنتاج ثقافة تلك اللغـة وبـالرغم مـن أن الساحة لا تخلو من مترجمين يحملون درجة عالية من التأهيل مثل (لـويس عـوض) و (جـبرا إبراهيم جبرا) .

وإنَّ النظرة السريعة في عالم المكتبة يكشف الركاكاة في استعمال اللغة والتي تعكـس عـن قلة ارتباط المترجمين بالتراث وإحاطة ضعيفة باللغـة العربيـة فـضلاً عـن اللغـات الأصـلية التـي يترجمون عنها، وافتقار المترجم للمؤهل العلمي المناسب للترجمة .

والترجمة الراقية بقدر ما تستلزم جهداً استثنائياً فإنهـا أيـضاً تتطلـب إتفاقـاً لا يتفـق مـع (تـسعيره) وسـوف تظـل الترجمـة العربيـة مجحفـة ومـشجعة في الآن ذاتـه للمـسترزقين عـلى الترجمات التجارية والحديث يتجاوز أتعاب المترجم ليشمل بذلك تكاليف حقوق الملكية التي لا تشكل هماً حقيقياً للعقلية العربية، حتى الجهات المسؤولة عن ذلك، مثل المترجمـين القـائمين في (سلسلة المعرفة) .

وثمة انتقائية عجيبة تسير في حركة الترجمة والتي تمثلها غالباً مشاريع فردية تبقي القـارئ تحـت رحمـة أهـواء وأذواق المترجمـين مـما يطـرح حاجـة ماسـة لمـشاريع ترجمـة قوميّـة عـلى مستويات عالية .

ولا ينكر أحدٌ وجود محاولات جادة على امتداد الوطن العـربي للخـروج مـن هـذا المـأزق لكنها تظل محاولات متفرقة لا تغني أمام الأرقام المفزعـة التـي تلخـص موقـع العـرب مـن عـالم الترجمة .

فإذا نظرنا إلى تقرير التنمية الإنسانية العربيـة لعـام 2003 يـصف فيهـا الترجمـة العربيـة بالفوضى والضعف، فمتوسط الكتب المترجمـة لكـل مليـون مـواطن عـربي في الـسنوات الأولى في الثمانينات كان يساوي 404 كتاب أي أقل من كتاب واحد في السنة وإذا نظرنا إلى (إسبانيا) كـما تطلعنا به مجلة (National Geographic) أن مجموع المؤلفات المترجمة للغتها

خلال العام 2003 وحده يتجاوز ما ترجم للعربية خلال عقود، وأن مأساة الترجمة العربية تتخطى الكتب لتصل إلى المجلات والدوريات وحتى البرامج التلفازية تثقيفاً وترفيهاً .

الترجمة والحداثة

وفي سياق الجدل المتشعب في الحداثة والترجمة يأتي اهتمام العرب بالترجمة فهي جزء من متطلبات الحداثة كمعرفة شاملة لمجابهة العولمة مجابهة ثقافية معرفية متجددة، الثقافة هي التي تحفظ الهوية من مظاهر الاستلاب رغم الهزائم الاقتصادية والعسكرية .

والترجمة في نظري، هي باب من أبواب الاجتهاد في هذا العصر في معركة الوجود الحضاري التي تفرضها العولمة بثورة المعلومات وتقنيات الاتصال الحديثة، الاجتهاد الفكري الأول هو في التمييز بين الحداثة كشرط للنهضة والمساهمة في الحضارة الكونية، وبين العولمة باعتبار العرب جزءاً منها في واقع معقد ومتشابك يتحرك خارج إرادتهم بمنطق النفوذ والاختراق المنظم .

وإذا كانت الحداثة، بالنسبة للعرب في هذه المرحلة التاريخية، هي مطلب داخلي وتمشٍ عقلاني ومنهج شامل للتنمية فإنّ العولمة هي واقع مفروضٌ على واقع إرادة العرب من الخارج، ومن بين شروط هذه الحداثة، هو ابتكار هوية التفتح ضد الانغلاق والتعصب، وهوية الحوار ضد الأحادية والتنميط، وهوية المستقبل ضد الجمود والسلفية الماضوية .

أعتقدُ أن الترجمة، بمعنى إيصال المعرفة وانتقالها من الذات إلى الآخر، هي نشاط فكري يخدم هذا المنظور الحداثي لأنه إفصاح وبيان للذات وحوار وتفاعل مع الآخر، ولأنها أيضاً وسيلة من وسائل تجديد الفكر وسند للإبداع والفكر، وهي وسيلة راقية ومبدعة للحوار بين الثقافات والحضارات وجدلية خصبة بين الوطن الخاص والوطن العام.

وقد تنبأ ابن خلدون بالعولمة الثقافية من خلال نظريته الشهيرة حول الغالب والمغلوب "المغلوب مولع بتقليد الغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده "[1]

إن الإشارة إلى ابن خلدون تقودنا إلى تنزيل مسألة الترجمة في سياق مشكلة الولاء والانتماء، وهي صورة أخرى للتعبير عن الوطن الخاص والوطن العام، النص المترجم إلى لغة الآخر هو نص يتأسس على خفية نوع من التعايش بين ثقافة الغالب والمغلوب، ولكن حركة الترجمة، كأهمية ثقافية مدروسة كمّاً ونوعاً، هي فعل استشرافي للتعايش بين الثقافات خارج إيديولوجية العولمة التي ترتكز على فكرة المراكز .

بهذا المفهوم، تصبح الترجمة بوصفها عنصراً من عناصر سياسة المعرفة وثقافة الهوية " قادرة على التوفيق بين الاستعراب والاستعجام، وقادرة أيضاً على تخطي المأزق المتمثل في التأصل والتنصل، وذلك أن المترجم قادرٌ على مد الجسور بين الداخل والخارج وإيجاد حوار بين الثقافات أخذاً وعطاءً .

كما أن الترجمة، هي أداة من أدوات تجديد اللغة العربية بإثراء مصطلحاتها، فالمترجم، على عكس اللساني أو المعجمي الذي يميل إلى المعيارية والمحافظة، فهو لا يتقيد بالقواعد إلا على قدر ما يخدم النص شكلاً ومضموناً "، ولا تكون الترجمة فناً وعلماً وصياغة صادقة إلا إذا كانت تأصلاً في اللغة الأصلية وإنتاجاً مبدعاً لمحمولاتها في لغات الكون، فهي تتأسس على الحوار الخصيب بين اللغات والأفكار والثقافات، أما إذا تركنا مسألة الترجمة في أيدي دور النشر الغربية أو للمترجمين الغربيين، فإن المضامين والمحمولات القيمة والجمالية للنصوص المترجمة ستكون حتماً ضمن اختبارات الثقافة.

لقد أصبح على العرب أن يهتموا بمسألة تلقي الأدب العربي في الخارج، لأن هذه العملية في سياق العولمة واختلاف التوازن بين المركز

(1) مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبدا لواحد وافي، ص294 .

الغربي وهوامشه الثقافية، قد تعني الآخر لأسباب جمالية أو فكرية تهم ثقافته، ولكنها تعني العرب بالدرجة الأولى. "لا بد من التأكيد على أن للعرب مصلحة ثقافية كبيرة أنْ يُستقبل أدبهم في العالم الخارجي بصورة مناسبة كماً ونوعاً وهذه المصلحة تتمثل في تعديل ميزان العرب الثقافي الخارجي كي لا يكون خاسراً، إن لم نقل كي يكون رابحاً .

لكل حضارة ولكل ثقافة ميزان ثقافي، ثقافة العولمة تلغي فكرة التوازن لصالح النمطية والهيمنة والاختراق، لذلك نقول إنّ غياب استراتيجية عربية للترجمة هو عنصرٌ للعجز الثقافي العربي ولاختلاف التوازن بين صورة العرب لدى الآخر وتأثير الآخر على واقع الترجمة العربية فهي قطاع ثقافي مؤثر في عملية التوازن في العلاقات الثقافية .

وأمر آخر يمكن السعي إليه هو الاعتراف بالعرب والتحاور معهم ولا يمكن له أن يتلقى أدب وفكر العرب في اللغة الأصلية، لأن هذه اللغة التي يعتز العرب بها هي لغة محدودة الانتشار خارج الوطن العربي، والترجمة، في هذه الحالة، هي سبيل تلقي هذا الأدب لدى الآخرين، رغم أن علم الترجمة يقر بعدم وجود "التكافؤ المطلق في الترجمة الأدبية " ويقع تعويضه بمفهوم "التقارب " أو "التعادل النسبي " .

فالترجمة هي إعادة إنتاج الرصيد الثقافي، أدباً وفكراً ليصبح مرجعية للحوار والاعتراف والأخذ والعطاء، أي هي سبيل للعالمية التي تؤمن بالتنوع والاختلاف، وهي نقيض العولمة التي تتجه إلى الاستقطاب والفكر الواحد وحالة الترجمة تعكس في الواقع واقعاً آخر، يتمثل في عدم التوازن في مستوى تعليم الأدب والإقبال عليه، فمقابل كل طالب واحد يدرس الأدب العربي في أوروبا، هناك ما لايقل عن خمسة آلاف طالب عربي يدرسون الآداب الغربية في الجامعات العربية، والعرب مع التعدد اللغوي والإطلاع على الثقافات الأخرى، وهو في الواقع إرث استعماري أراد العرب استثماره وكما قيل " زيادة الألسنة تزيد إنسانية الإنسان "، ولكن هذا التوجه يعمّق سياسة العولمة التي تسير في اتجاه واحد .

متى يقرأ الغرب لكتاب العرب ؟

عـزا بـاحثون ومترجمـون أن عـدم الإقبـال الأوروبي والغـربي بـصورة عامـة عـلى المؤلفـات العربية المترجمة إلى اللغات الأجنبية، رغم الجهود المبذولة، سـببه "اكتفـاء الغـرب بالنتـاج الأدبي الذي يملكه منذ فترة طويلة " .

وأضافوا " الأدباء العرب يميلون إلى لغة تعتمد الصيغة البلاغية بعيداً عن لغة الحياة التـي أصبحت تميّز الأدب الغربي، ولو أستخدم العرب لغة الحياة، لتحسّن توزيع الكتاب العربي بشكل كبير " .

فالأديب السوداني الطيب صالح صاحب رواية " موسم الهجرة إلى الشمال " التـي اعتـبرت روايته من أشهر الروايات العربية وترجمت إلى عدة لغـات أوروبيـة لم تنتـشر انتـشاراً واسـعاً في الغرب وأوضحوا أن عدم انتشار الرواية العربية في الغـرب يعـود إلى "غيـاب حـب الإطـلاع لـدى شرائح واسعة من الشعوب الأوروبية " .

وقال أستاذ الأدب العربي الباحث والمترجم الألماني هارتموث فانـدريش أن "حكايـات ألـف ليلة وليلة التي حققـت انتـشاراً واسـعاً في العـالم الغـربي وخـصوصاً في ألمانيـا قـد تكـون إحـدى العوائق التي أثرت على عدم إقبال القارئ الغربي على الأدب العربي الحديث " .

وقال فاندريش: "إنّ حكايـات ألـف ليلـة وليلـة " لاقـت صـدى كبـيراً في الـسوق الألمانيـة والأوروبية والأمريكية وبشكل عام، وهذا الصدى ساهم في انتشارها الواسع وسمح بتعرف عـدد كبير من الغربيين على أحد إبداعات العالم العربي والإسلامي الأدبية " .

وأضاف " إن الانتشار الـذي شـهدته هـذه الحكايـات أوجـد حـاجزاً بـين القـارئ الأوروبي والأدب العربي الحـديث، لأن توقعـات القـارئ الأوروبي والغـربي بالنـسبة لـلأدب العـربي لا تـزال تقليدية، إذ يتطلع إلى أن تكون كل الكتب التي تترجم إلى لغته مماثلة لحكايات ألف ليلة وليلـة ".

نظرية التلقي والترجمة

فالغرب لا يترجم من العربية إلاّ ما يتوافق مع قناعاتهم، إن مسألة الترجمة (لهم) تـصبح ذات ضرورة قصوى عندما تقع الكلمة العربية حتى ولو كانت مقدسة في التحريـر .... والتزويـر، إنهم يترجمون كما يحلو لهم .... وبما أن اللغة العربية واسعة جداً ودقيقة جـداً (حمّالـة أوجـه) فما أسرع ما يصلون إلى ما يريدون عندما ينقلون فكـر وإيـداع العـرب ومـا أكـثر المـترجمات إلى العديـد مـن اللغـات وهـي لا تكـاد تـصل إلى المـضامين الحقيقيـة لهـذه النـصوص خاصـة وأن المستشرقين أو المستعربين أو حتى المترجمين الذي ينقلـون العربيـة لهـذا الغـرض لا يـستطيعون الوصول إلى أسرارها العميقة .

صحيح أن جمعيـات الترجمـة في الـبلاد العربيـة تعتنـي بالترجمـة مـن مؤسـسات ثقافيـة وأدبية فهذا لا يكفي إلا أنهم الآن بحاجـة إلى تأسـيس منظمـة عربيـة شـاملة تعتنـي بالترجمـة والنقل على المستوى القومي فالإمكانات والكفاءات موجودة .

ومع مرور الزمن لا سيما ونحن في عصر العولمة أصبحت الكنوز العلمية والفكرية العربية تُطمس يوماً بعد يوم أمام تلك الأمواج التي تغرقها (العولمة) وكأن الشعوب العربية لا ثقافة لها ولا جذور، ويجب عليهم أن يستوردوا كل شيء من الخارج .

ومن خلال ذلك لا بد من وجود وعي ثقافي يـستطيع معـه الـصمود لا أن يظلـوا في تلقـي الضربات دون حساب لما هو آتٍ .

فالترجمة سيف ذو حدين قد يمنع وقد يقطـع وإنَّ عـلى العـرب مـسؤولية كبـيرة في هـذا العالم المتلاطم من اللغات التي يترجمون منها وإليها .

- الترجمة ودورها في التأثر والتأثير

- دور المترجم في التواصل

يحتاج الإنسان المعاصر إلى المعلومات، فنحن نعيش في عصر يسمى عصر المعلومات ومن يمتلك تلك المعلومات يمتلك القوة والطاقة ويسيطر على من لا يمتلكها، فكيف يمكن للإنسان من الحصول على المعلومات العلمية والثقافية في سبيل الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة؟.

تعد الترجمة من أهم العوامل التي تؤدي إلى التنمية الثقافية، فبدونها يعيش كل شعب في عزلة لا يدري شيء عما يتم اكتشافه في سائر العالم، والترجمة قديمة المجتمعات البشرية فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الشعوب، وهي الجسر الذي نعبر من خلاله إلى الآخر .

فكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية يحتاج إلى الترجمة ليتمكن من فهم الآخر، وقد أدرك الإنسان أهمية الترجمة منذ القدم في نقل العلوم والفلسفة والآداب من المجتمعات والحضارات الأخرى إلى مجتمعه، فهي دعامة من دعائم النهضة الحديثة، يلجأ إليها الإنسان ليوسع أفق ثقافته وحضارته .

" وتعد الترجمة من أهم قنوات الحوار المعاصر بين الثقافات في العالم اليوم .... فهي الوسيلة الحضارية الحيوية والمُثلى للتعريف بثقافتنا العربية الإسلامية بشكل أفضل، وكذلك للتعرف على ثقافة الآخرين بشكل متفتح ومُتفهم، ولضخ دماء جديدة في عروقنا الثقافية، التي لا يخفي أنها باتت تعاني اليوم كثيراً من أعراض الجفاف والتصلب".[1]

تساهم الترجمة في تقليص الفواصل الزمانية والمكانية بين الشعوب، وبالتالي تحقق المزيد من التقارب والتفاعل بين الثقافات، وإذا تمهلنا وأخذنا نسترجع شريط الماضي وجدنا اهتمام الآباء والأجداد بالسعي خلف ثقافات المجتمعات الأخرى، فكانت الترجمة في زمن الأمويين

(1) الدواي، عبدا لرزاق، الترجمة كتواصل وحوار بين الثقافات / 7 .

والعباسيين تقوم على نقل بعض كتب الطب والكيمياء والفلك والفلسفة والمنطق إلى العربية .

"ولكن بعد اتساع الدولة العباسية وازدياد اتصال العرب بالثقافات والشعوب المجاورة اتسعت حركة الترجمة، لشعورهم بالحاجة الماسة إلى اقتباس ما كانوا بحاجة إليه فأحدث الخليفة المنصور ديواناً للترجمة، ثم جاء الخليفة الرشيد فوسّعه ونمّاه وعقبه الخليفة المأمون فأنشأ بيت الحكمة " .[1]

"وقام المنصور بترجمة كتاب " براهم سهيط سد هند" المؤلف بالسنسكريتية إلى العربية، وذلك لحساب حركات الكواكب، وسمى هذا الكتاب "السند هند" بالإضافة إلى ترجمة الكتب العلمية شجع المنصور الترجمات الأدبية تحت إشراف كاتبه عبدا لله بن المقفع، الذي نقل كتاب "كليلة ودمنة" من أصل هندي من اللغة الفارسية إلى العربية، وكتاب "خذا ينامه" في السير وكتاب "التاج" و"الأدب الكبير" و "الأدب الصغير" و "ألف ليلة وليلة " .

كما كانت العلوم التي ابتكرها العلماء المسلمون مثل الخوارزمي والكندي وابن سينا والفارابي كُتبتْ بلغة متأثرة باللغتين اليونانية والسريانية"[2]

"أطلع العرب بطريق الترجمة على علوم من سبقهم التي كانت خلاصة ما أبدعته عقول بلاد ما بين النهرين وأرض مصر وسواحل الشام، وانصهرت أفكار ومؤلفات الإغريق على أيديهم فلم يكرروا ما بُذل قبلهم من جهود بل انطلقوا من حيث انتهى هؤلاء بحثاً وتجريباً وتأليفاً " [1] .

(1) الخوري، شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج31/2 .
(2) سواعي، محمد، أزمة المصلح العربي في القرن التاسع عشر، 36/1999 .
(1) الخوري، شحادة، المرجع السابق / 32 .

فكل نهضة كانت تلقي ببذارها في بلد آخر عبر العديد من القنوات، فينبت من تلك البذور غرس جديد يستمد غذاءه أول الأمر من لباب تلك البذور، ثم يستمد من التربة الجديدة التي نما فيها وترعرع ويظل يتطور حتى يصل إلى شكل خاص به، فكل نهضة في تاريخ البشرية كانت تستضيء بما تبقى من بقايا الحضارات الأخرى حتى ينبعث نورها الداخلي فتنطلق إلى حاضرها لترسم ملامح صورتها .

لكن، هل الترجمة مقتصرة على المجتمعات التي تسعى إلى مواكبة الحداثة بالأخذ عن المجتمعات التي تقدمتها في ميادين العلوم والمعرفة ؟

أم هل ترتبط الترجمة ارتباطاً وثيقاً بفكرة الإصلاح المبنية على القياس بين المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية ؟

إن سعينا المستمر وراء التحرر من التبعية للآخر على اختلاف أنواعها الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها، يتطلب منا أن نحرر عقولنا ونفتح لها الأبواب لتنطلق باحثةً عن كل ماهو جديد من شأنه أن يضخ في هذا الجسد المترهل دماءً شبابية تبعث فيه الحيوية والنشاط، تحكمه بذلك قوة الجاذبية التي تشده للماضي كلما أوغل في التحضر "التعولم" .

"كان الهدف من الترجمة في عصر محمد علي باشا نقل ما لدى الغربيين من علم جديد ومن نظم وقوانين جديدة في الجيش والأسطول والمدارس والمستشفيات والإدارة الحكومية. فنُقلت العلوم الحديثة المختلفة إلى اللغتين العربية والتركية بعددٍ غير قليل من الكتب، لرغبة محمد علي باشا أو ابنه إبراهيم باشا، والغالب على هذه الكتب أنها تبحث في فن الحكم ونظمه وسياسته وتراجم العظماء والمصلحين " [2]

فالحرية والاستقلال رهن بإقبالهم على العلم والصناعات، لذلك جرى العمل على افتتاح المدارس والمعاهد والكليات والجامعات العلمية والاجتماعية والأدبية .

(2) مجموعة خبراء الهندسة الاجتماعية، الترجمة قضايا ومشكلات وحلول، ج39/2

" وخدمةً لهذا المسعى قام بإعداد المدارس على النمط الجديد، وبعث بطوائف منهم إلى البلاد الغربية ليحملوا ما يحتاجون إليه من العلوم والمعارف والصنائع والآداب وكل ما يسمونه تمدنا" [1]

" وكان محمد علي باشا يطلب من الطلاب المبعوثين أن يترجموا بعض الكتب أثناء وجودهم في فرنسا خلال سنوات دراستهم"

ويمكن القول أنّ حركة الترجمة قدمت للقارئ العربي عدداً وافراً من الكتب الأدبية بأجناسها المختلفة ومن الكتب العلمية في فروع العلم وتطبيقاته.

" إنَّ حركة الترجمة قد زودت اللغة العربية بروائع فكرية هي ثمرات عبقرية الإبداع باللغات الأخرى، وقلما نجد أديباً أو مفكراً في أية أمة من الأمم إلا وقد تُرجمت بعض أعماله إلى اللغة العربية كما أننا قلما نجد مفكراً أو أديباً أو عالماً عربياً لم يتأثر بما ترجم إلى العربية من مؤلفات ودراسات أو أعمال أدبية مختلفة [1].

فكوّنت حركة الترجمة رافداً أساسياً من روافد المكتبة العربية الحديثة، وقد أنتجت هذه الحركة ثمارها فيما بعد وساهمت بقدر وافر في تنشيط حركة التأليف، ومن النتائج المأثورة للترجمة على فكرنا الحديث أنها عملت على تطوير الأجناس الأدبية في أدبنا، وعلى خلق أجناس أخرى جديدة مثل الرواية، والسيرة، والمقالة، والقصة القصيرة، والمسرح، والثورة على نظام الشعر العربي القديم، وظهور ما يسمى القصيدة القصصية، أو الملحمية الطويلة، والقصيدة المسرحية، وظهور مذاهب أدبية ونقدية جديدة وغيرها من الفنون الأدبية التي أضحت تشكل واحداً من المصادر الأساسية المباشرة لوعينا ولثقافتنا العربية الإسلامية، كما ساهمت في

(1) الترجمة ونظرياتها،كمال عمران ورفاقة،المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات،بغداد،د.ت .

(1) الخوري، شحادة، المرجع السابق /108

إدخال مواد جديدة إلى برامج تعليمنا في جميع مستوياته وفروعه وفي تطوير وعينا ونظرتنا إلى العالم .

ساهمتْ الترجمةُ في إغناء الثقافة العربية بمعطيات الثقافات الأخرى، بما ابتدعه رجال الفكر في العالم من آراء ونظريات وأفكار، فالترجمة هي الجسر الوحيد الذي تعبر فوقه العديد من الظواهر الثقافية، وهي نافذتنا على العالم التي من خلالها نطل على الثقافات الأخرى، فهي تساعدنا في الإشراف على المكنون العقلي للذات الغربية .

ولا يترتب على هذا الإلمام الدقيق بالآداب الأجنبية فقدان الصفات المميزة للأدب العربي، أو نقص في مقدرته على الإبداع والتأثير والابتكار، بل كان هذا الإلمام ذا أثر كبير في إثراء مكتبتنا العربية التي عصفت بها رياح التغيير من كل ناحية حاملة ومحمّلة بالثقافة المتنوعة .

"ففي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي بدأت أوروبا في الترجمة من العربية إلى اللاتينية وتمت في هذه المرحلة ترجمة العديد من الأعمال التي كتبت أصلاً باللغة العربية جنباً إلى جنب مع الترجمات العربية والأعمال اليونانية القديمة"[1]

"ذلك أن أوروبا أقفرت أو كادت من العلم، وانحصرت بضاعتها العلمية في متون جافة هي مجرد خلاصات شاحبة لآثار ضئيلة من العلم اليوناني، وما كان يمكن لهذه الآثار أن تغير مجراها إلا إذا أمدها مصدر جديد خصب، فكان المصدر هو العلوم العربية وما انهضم فيها نقل إليها من علوم الأمم الأخرى "[2]

تم ترجمت أعمال أدباء عرب معروفين في الوطن العربي بإنتاجاتهم الإبداعية في ميادين الرياضيات والكيمياء والطب والفلك والزراعة إلى لغات العالم، كافة إلى الفرنسية والإنجليزية والأسبانية والألمانية والروسية .

(1) السيد غنيم، كارم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة /17 .

(2) عبد الرحمن بدوي، دور الفكر العربي في تكوين الفكر الأوروبي، ص 56.

" ومن أشهر الرياضيين الذين عرفتهم أوروبا وترجمت مؤلفاتهم إلى اللاتينية، الخوارزمي الذي عرفت من خلاله أوروبا الحساب الهندي، والنظام العشري في الحساب الذي عُرف باسم اللوغارتميات نسبة إلى الخوارزمي، ومن كتب الخوارزمي عرفت أوروبا الصفر ومنه أخذت كلمة الشيفرة، وعرف الأوروبيون كذلك الحسن بن الهيثم وترجموا كتابه "المناظر" إلى اللاتينية سنة 1572م، كما ترجم الأوروبيون بعض مؤلفات جابر بن حيان، وترجموا الحاوي للرازي، والقانون في الطب لابن سينا" [3] .

لقد كان ذلك في الجوانب العلمية ولم تقتصر حركة الترجمة على ذلك بل شملت أيضاً الكتب والدراسات الأدبية، التي كان لها صدىً كبير في المجتمعات العربية .

"نقلوا عن العرب كتباً تاريخيةً مهمةً، كمقدمة ابن خلدون، وكتابه العبر، وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي، ومروج الذهب للمسعودي، ومختارات شعرية مثل قصيدة النفس لابن سينا، وقصيدة البردة للبوصيري، ومعلقة لبيد، كما ترجمت دواوين امرئ القيس، والنابغة، وطرفة والفرزدق، ومقامات الحريري، وقصة عنترة، وكتب في الفقة والتصوف .

وقام "ادوارد جرالد" بترجمة رباعيات الخيّام إلى الإنجليزية فحقق بذلك الشهرة "ودانتي" الذي تأثر في منظومته المعروفة "الكوميديا الإلهية" برسالة الغفران لأبي العلاء المعري وبفكرة المعراج " [1] .

"نال كتاب" طوق الحمامة في الإلفة والألّاف "لأبي حزم الأندلسي الذي تناول فيه الحب والمحبين وتغلغل في أعماق نفوسهم في جد ورصانة اهتماماً كبيراً لدى الأوروبين، ورأى المستشرقون الأسبان فيه أروع ما كتب عن الحب في الحضارة الإسلامية، ومن ثم فإنّه تُرجم إلى الأسبانية والروسية والفرنسية والألمانية والإيطالية، وتأثر بهذا الكتاب كثير من الأدباء الغربين وأخذ "جوته" منه فكرة جاذبية المرأة والأنوثة الخالدة .

(3) بدوي، عبدا لرحمن، المرجع السابق ص58.

(1) المطيعي، لمعي، ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، 37/1992 .

وتُرجمت كليلة ودمنة إلى اللغات الأوروبية والفارسية والعربية واليونانية والتركية والحبشة. كما تُرجمت مقدمة ابن خلدون إلى جميع اللغات الحية، وقال بعض المستشرقين المنصفين إنّ صاحبها هو واضع أسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ، وقد ترجم الألمان جميع مؤلفات البيروني[2]

وساهم ذلك في تعريف الناطقين باللغات الأجنبية بروائع الأدب العربي قديماً وحديثاً، وفي ذلك وَصْلُ الثقافة العربية بالثقافة الغربية، مما يعكس في أذهان الغربيين الصورة الحقيقية عن المجتمعات العربية الإسلامية، ويسهم في نشر اللغة العربية لغة القرآن التي تكفّل الله بحفظها .

وقد أحدثتْ الترجمةُ تطوراً مستمراً في البلاد الغربية، اختلفتْ فيه ردود فعلهم وتنوعت فشملتْ الأدب بشقيه الشعري والنثري .

"قام" فريد ريش روكر "بنقل مقامات الحريري إلى الألمانية، وقد أثرت المقامات في البيئات الأوروبية ويمكن أن نجد نتائجها في مسرحية "ملاك يأتي إلى بابل " لفريد ريش دورينات "[3]

أما الترجمات الدينية وما يتعلق بها، فكان لها دور كبير في تزويد العقل الأوروبي بشعلة النور التي امتدت واستمرت حتى وصلت إلى ذروتها .

"فتأثر جوته في صباه بقصص التوراة وافتتن بسفر أيوب، ورأى في أيوب المثال العربي الأصيل بما عرفه عنه من شهامة ونجدة وفروسية ونخوة .... وتيسر له بعض ترجمات للقرآن ولسيرة نبي الإسلام العظيم، فتأثر بالقرآن أبلغ التأثر واقتبس منه آيات كثيرة نقل عن الترجمة الألمانية، وظهر ذلك في شعره الأخير الذي اسماه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" ومثال ذلك قوله :

(2) خورشيد، إبراهيم، الترجمة ومشكلاتها، 1985/37-38.

(3) ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، مرجع سابق، ص39 .

"ينازعني وسواس الفن وأنت المعيذ من شر الوسواس الخناس فاللهم أهدني في الأعمال والنيات إلى الصراط المستقيم " .

وتأثر جوته بالترجمات التي وضعت لسيرة محمد صلى الله عليه وسلم باللغة الفرنسية، كما أعجب بالمعلقات التي ترجمت إلى الإنجليزية، وتأثر بأساطير الهند ومعتقداتهم وعجائبهم بفضل الترجمات الأوروبية، وتأثر بالشعر الصوفي في العربية والفارسية "[1].

المترجم ودوره في التواصل

إن أبناء العربية أحق من غيرهم في ترجمة النتاج العربي الخالص، وبثه عبر كل القنوات إلى جميع أنحاء العالم، وإلى مختلف اللغات، فهو أحرص على نقل المعلومات، والأفكار كما يريدها كاتبها مراعين بذلك كل عوامل الاختلاف بين المجتمع العربي والمجتمعات الغربية، مؤكدين بذلك دور الثقافة العربية وأهميتها وماهية العقل العربي، وتثبت لهم صورة حقيقية عن اللسان العربي لسان القرآن الكريم، مؤكدة أن هذه الثمار عربية المنشأ والمنبت لا كما يدعي بعضهم .

وللترجمة دور في إيصال الفكر العربي الإسلامي إلى أكبر عدد ممكن من الناس مؤكدين بذلك عالمية الرسالة الإسلامية وشموليتها ويعد هذا من باب إقامة الحجة بنشرنا لرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

لكن نحن العرب لا نملك قواعد قوية لإرسال ما نريد وبثه بالشكل الصحيح ويعود ذلك لضعف في قدرتنا فنحن لا نمتلك مهارة إمساك القلم كما يمسكه الغربي في كتاباته، وذلك لعدة أسباب أهمها ضعف هذا القلم وفقره المادي والمعنوي، كما أنه اعتاد على الكتابة العربية وعلى الأفكار العربية وعلى اليد العربية، لذلك نجده يمشي خطوة ويقع أخرى في بعض ترجماته، فيجد القارئ نفسه أمام شخص يروي له حلماً ما عاد يتذكر مفاصله الرئيسة.

(1) الترجمة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص37-39 .

" فقام أبناء العربية بترجمة ما أرادوه من أدبهم إلى اللغات الأجنبية، فقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بتنفيذ برامج ترجمة الروائع بالتعاون مع الهيئات الوطنية، فأصدرت أربعة عشر كتاباً مترجمة إلى الفرنسية، وسبعة كتب إلى الإنكليزية، وكتاباً واحداً إلى الأسبانية والألمانية، كما قامتْ الشاعرةُ الفلسطينيةُ سلمى الخضراء الجيوسي في الولايات المتحدة بترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية .

ويصدر المفكر العربي السوري الأستاذ منير عكش مع زوجته الشاعرة أميرة الزين مجلة تدعى جسور بالإنكليزية والعربية، يضم العدد الخامس والسادس دراسة معمقة عن القضية الفلسطينية بالإنكليزية وقصائد عربية مترجمة إلى الإنكليزية، ومنها: لماذا تركت الحصان وحيداً ؟ لمحمود درويش، و" العهد الآتي لأمل دنقل " و " يوم الإجازة لجمال أبو حمدان "[1]

* الترجمة سلاح ذو حدين.

في عصرنا الحالي تغيرت أرض المعركة من أرض تحيط بها جبال وسهول ووديان، إلى كتب منمقة مرتبة مزركشة تحمل في طياتها أفكار ومعتقدات قاتلة قادرة على قتل من ينظر إليها لشدة فتكها، فأصبحنا نسمع بما يسمى بـ "الغزو الثقافي " و "الاحتكار الثقافي " وغيرها من المصطلحات المعاصرة .

" لقد أدركت الدول المعاصرة أهمية الترجمة، واستعملتها سلاحاً فعّالاً في الدعاية السياسية فترجمت كل ما يفيدها في تعزيز موقفها وآرائها إلى لغة الخصم والصديق، وراحت تبث هذه الترجمة من محطات الراديو والتلفزيون وتنشرها في كراسات وكتب "[2]

(1) الترجمة والتنمية الثقافية، مرجع سابق، ص52 .

(2) الترجمة الأدبية، يوئيل عزيز يوسف، ص10

وعمد العديد من أبناء الغرب إلى ترجمة بعض النصوص العربية بقصد محاربة الثقافة العربية ساعين إلى طمس معالمها وتشويه صورة العقيدة الإسلامية في نظر الشعوب عبر قناة الترجمة .

فقد سبق الغربيون المسلمين إلى ترجمة القرآن الكريم، ولعل من أقدم الترجمات هي تلك التي قام بها " Robertus petenesis " سنة 1143م وكانت تشتمل على كثير من المغالطات والأخطاء المقصودة قاصداً من ذلك تشويه صورة الإسلام والقرآن والرسول "[(2)].

ومجموعة أخرى من الغربيين رفضوا الأخذ عن العرب المتنورين الذين يحسنون الاستفادة منهم، ولقد اعتمدت إستراتيجية التملك طرائق الحذف والإضافة وإعادة تنظيم النص الهدف وتدقيق المعلومات، أما الحجج التي يسوقها المترجمون اللاتينيون لتكييف النص العربي مع الثقافة المختلفة فإنها ترتبط بالطابع الإعرابي لبعض عناصر الثقافة العربية، كما تعود أحياناً إلى ما يتسم به الأسلوب العربي في نظرهم من إطناب "[(2)] .

فهم يهيمون في كل واد محاولين التضليل والتشويه، إلا إننا نستثني من ذلك الذين سعوا إلى العلم دون النظر إلى الدين أو المعتقدات أو العرق، فالسوق الغربية ما زالت لا تفضل الأعمال العربية الإسلامية .

واللغة العربية لها ميزات فريدة جعلتها من اللغات العالمية، ومن أهمها أنها نقلت لنا إرثاً علمياً إنسانياً منذ بداية البشرية إلى يومنا هذا، وهي تشكل حالة من حالات المادة في تقلبها لشكل وحيز المكان الذي توظف فيه.

(2) المرجع السابق ، ص 13.

(2) علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، إبراهيم الجيلاني، ص74 .

بعض مظاهر تأثير العربية بغيرها من اللغات

ماهي مظاهر تأثير العربية بغيرها من اللغات ؟

أثّرت اللغة العربية في اللغات العالمية، الأخرى وذلك من خلال العديد من القنوات ومن أهمها الترجمة التي أدخلت على هذه اللغات ألفاظاً عديدة في شتى المجالات، ولم تدع مجالاً من المجالات البشرية في المجتمعات الغربية إلا وقد أثرت فيه، فهي شبيهة بالضوء الذي يتسلل من نافذة العقل بكل سلاسة حاملا معه القوة والحيوية في كل بقعة من بقاع الحياة اليومية .

بعض الألفاظ العربية الدخيلة إلى اللغات الأجنبية :

الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية، البرتغالية، الأندونيسية، الإسبانية، الإيطالية .

" من الناحية الدينية: الـلـه - بسم الـلـه - قاحل - الهجرة - الشيطان.

أما في الفلك: فم الحوت - وفي الرياضيات: الصفر - الجبر - أما الكيمياء: القلي - الامبيق - الثوب - العود فدائي.

حب المسك: abelmoschusمسك: moschus خليفة: calife

آخر النهر: acheruar العناق: alamacكباب: cubebe

الغول: algol السماوات: azimat قناع: mascara

قميص: chemise جبّه: jupe أمير: emir

أصيل :asal دليل: dali ماء الورد :mawar "[1]

(1) اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، ص25

" لم يقتصر تأثير العربية على علم الفلك، والاجتماع، والرياضيات، والطب، والكيمياء، وغيرها بل عرّفتهم في بداية نهضتهم على نظريات موسيقية، واصطلاحات تتعلق بالفنون الجميلة دوّنوها باللاتينية نحو:

Elmanlym المعلومةElmanrifu المعرفة

وهما مرادفتان لكلمة " نوتة " وأمدتهم بعشرات الآلات كالعود lute والقيثارة في الأسبانية Guitura والقصعة في الفرنسية quesse والرابة rebec والنقارة naker والصنوج Sanajas والدف adufe ".

لقد حسّن زرياب آلة العود في الأندلس، وأضاف وترا خامسا وتمكن من عزف آلاف الأناشيد والألحان .

وطور النوتة لأوروبا، وأخرجهم إلى رحاب السيمفونية من نطاق الترتيل، وقد أخذ الغناء عن اسحق الموصلي "[(2)]

" وإذا دققنا في أيام الأسبوع باللغات الغربية لا سيما الإنجليزية، والفرنسية، وجدنا أسماءها تطابق أسماء الكواكب الزعومة على الأيام حسبما قام بإعداده العرب في الأزمان الغابرة بنفس الترتيب وبدون أي اختلاف وذلك كما يلي:

يوم الأحد: "يوم الشمس " Sunday .يوم الإثنين: " يوم القمر " Monday.

يوم الثلاثاء: "يوم المريخ " Tuesday.يوم الأربعاء: "يوم عطارد"Wednesday

يوم الخميس: "يوم المشتري" Thursdayيوم الجمعة: "يوم الزهرة"Friday

(2) دور الفكر العربي في تكوين الأوروبي، عبد الرحمن بدوي، مجلة المجلة، ص67.

يوم السبت: " يوم زحل " Saturday. [2]

ويرجع العديد من الدارسين ذلك إلى العديد من العوامل أهمها الترجمة .

وللمترجم دور في نشر اللغة العربية، فيجب أن يكون ملماً باللغة المأخوذة منها من حيث الألفاظ التي تغيّر معناها عبر الزمن، والدراية بالمعاني المختلفة التي قد تكون لنفس الكلمة أو العبارة، ويجب أن يكون ملماً بأوجه الاختلاف بين خصائص وتراكيب اللغة التي يترجم منها، وللمترجم دور كبير في التنمية الثقافية، وذلك حين يعرف متى يترجم ترجمة حرفية، ومتى يتصرف ليعطي المعنى المقصود من الأصل، ومتى يستعمل أسلوب الإيجاز، ومتى يطنب، وحتى يتمكن من الإلمام بلغة الشعب يجب أن يلم بالعادات والتقاليد وبيئة ذلك الشعب.[3]

" وهذا الاتصال بالعناصر الأجنبية قد أكسب اللغة العربية رحابة، وقوة بحيث ظهرت للعالم أول ما ظهرت وهي تامة النضج والتكوين، لغة ذات حيوية تستطيع أن تهضم العناصر الأجنبية وتمثلها فلا خوف عليها من أن تنتشر بعد ذلك في العالم وتتصل بلغات جديدة وثقافات وقد أصبحت هذه اللغة أداة للأدب الرفيع وغدت هي لغة العلوم والفنون والفلسفة في أقطار واسعة فسيحة تمتد من الهند إلى شبه جزيرة أيبريا ولم يلبث أبناء هذه الأقطار المترامية أن أخذوا يسهمون في بناء هذا التراث الأدبي الفخم الذي خلفته لنا هذه اللغة كما تأثرت بغيرها من اللغات فإنها قد أثّرت في هذه اللغات"[1] .

"ويُذكر أن الجامعة الأوروبية كانت عاملاً مهماً في ذيوع اللغة العربية، التي أصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة، والطب، ومختلف

---

(2) السيد غنيم، كارم، المرجع السابق /12 للمزيد انظر علم الترجمة وفضل العربية على اللغات /239-248 .

(3) خورشيد، إبراهيم، المرجع السابق /36-37 .

(1) علم الترجمة وفضل اللغة العربية على اللغات، مرجع سابق، ص252 .

العلوم والفنون، بل أصبحت لغة دولية للحضارة ... وفي القرن السابع عشر اهتمت أوروبا الشمالية، والشرقية بتدريس اللغة العربية، ونشرها ففي عام 1683 قررت حكومة السويد تعليم العربية في بلادها فانصرفت منذ ذلك العهد إلى طبع ونشر المصنفات الإسلامية وفي عام 1769 قررت الملكة كاترينا إجبارية اللغة العربية [2] .

إن من مقومات وجودنا الذي نحرص عليه، ونحرص على التمسك به، ونحن نواجه ما يسمى بعصر العولمة، اللغة التي ننطق بها لغة الآباء والأجداد لغة القرآن الكريم التي تكفل الله بحفظها فقال تعالى:

" إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون " [3]

فهي مصدر وحدة هذه الأمة، وقوتها ومصدر إبداعها، وتميزها وحرصنا على التمسك باللغة العربية في مواجهة المعاصرة يتطلب منا أن نأخذ بأسباب استمرارها ونصرتها، وذلك من خلال العديد من الطرق أهمها :

" أن تكون اللغة العربية وسيلة التفكير والتعبير في مجالات تعلم علوم التكنولوجيا في جميع مراحل التعليم بما في ذلك التعليم العالي باللغة العربية"[4] .

(2) المرجع السابق، ص253 .

(3) سورة الحجر /9

(4) دراسات في الترجمة والمصطلح، شحادة خوري، ص126-127 .

* التوصيات :-

وبعد استعراضنا لواقع الترجمة العربية أذكر بعض التوصيات التـي يجـب أخـذها بعـين الاعتبار عند الترجمة من أجل تسهيل عملية الترجمة وخدمة اللغة العربية بشكل أفضل :

1- ضرورة توحيد المصطلحات، وإثراء المعاجم المتخصصة بكل المـستجدات في مجـال العلـوم والآداب .

2- تذليل عقبات نشر الكتاب الجامعي، ولا ينبغي التركيز على الجوانب التجاريـة فقـط، بـل يجب الاهتمام بالجانب المعرفي أيضاً .

3- إعطاء أهمية كبرى للجان القراءة المتخصصة، على أن تكـون محايـدة، وأن يكـون العمـل المترجَم مفعلاً حتى نتفادى حساسيات التقييم، مع إعطـاء البعـد الزمنـي لعمليـة الخـبرة العملية جانباً معقولاً .

4- الاستفادة من تجارب البلدان العربية في مجال الترجمة، وإعطاء الجامعات إمكانية حيازة مطابع خاصة بها لنشر الكتاب الجامعي وترجمته، على أن يكـون هـذا الكتـاب مـدعوماً، كأنْ يكون هناك سعر للمبيع خاص بالطالب الجامعي، خدمـةً للبحـث العلمـي، وتيـسيراً لعملية الترجمة .

5- ضرورة مراجعة العمل المـترجم مـن طـرف مخـتص في المجـال الـذي تـترجم لـه الأبحـاث والدراسات لأجل التدقيق اللغوي وتوحيد المصطلحات المتعارف عليها .

6- وجوب ترجمة كل كتب التراث ذات القيمة العلمية والأدبية العالية .

7- الاهتمام بحقوق التأليف وحقوق الترجمة، وتسيير ذلك وفق قوانين نابعة مـن التطـورات القانونية العالمية للترجمة .

8- إعطاء مسحة معتبرة لمسألة الكلمات المترادفة في اللغة، وإعطاء مسحة جماليـة للكلـمات والعبارات والفقرات المترجمة .

الخاتمة :-

كانت الترجمة وما زالت إحدى دعامات الحضارات، والثقافات، والنهضات العلمية عبر العصور بفضل الترجمة استطاع اللسان العربي أن يصون كنوز هذه المعرفة ويزيد عليها .

فالترجمة دوماً نشاط ثقافي إبداعي، فهي علم وفن ولها دور كبير في خدمة المجتمعات والتقريب بين الحضارات فمن خلالها تعرفنا على العلم اليوناني، والثقافات الغربية، وعرّفنا الحضارات الغربية بثقافتنا العربية الإسلامية عبر عصور متتالية .

إنَّ اللغة العربية هي الصلة الوثيقة التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية، فهي اللغة الأساسية المتينة وهي لغة القرآن الكريم، ولغة الثقافة العربية الإسلامية، ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها، لأن في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري للأمة العربية والإسلامية .

وهي الركيزة الأولى للثقافة العربية، وللحضارة العربية الإسلامية، فيجب الدفاع عن مقوّمات الشخصية العربية، والذود عن مكوّنات الكيان العربي الإسلامي، وعن خصوصيات المجتمعات العربية الإسلامية .

إن الاشتغال بالترجمة وفروعها في وقتنا الحالي يتطلب مزيداً من الوعي والرعاية والتأهيل والتمرس والجلَدَ والإبداع وصقل الموهبة بالدراسة .

ومن واجبنا اتجاه لغتنا العربية وأمتنا العربية أن نساهم في الحفاظ على سلامة هذه اللغة وعلى عروبتها وأن نعرّف المجتمعات الأخرى بمصدر عزتنا اللغة العربية .

ويمكنني القول إنَّ الشرق لن يبقى شرقاً والغرب لن يبق غرباً وإنّما أصبحنا نعيش في قرية صغيرة يطل بعضنا على بعض مؤثرين ومتأثرين عبر قنوات كثيرة أهمها الترجمة .

* قائمة مراجع الفصل السادس :

1- أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر، محمد سواعي، دار الغرب الإسلامي، ط1، دمشق 1999م .

2- الترجمة الأدبية، يوئيل عزيز يوسف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد 1981م .

3- الترجمة: قضايا ومشكلات وحلول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، د.ت .

4- الترجمة كتواصل وحوار بين الثقافات، عبدا لرازق الداوي، بغداد، د.ت.

5- الترجمة نافذتنا على العالم، سليمان العباس، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن 2000م.

6- الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفه، رشيد برهوم، مجلة عالم الفكر، عدد1، مجلد 31، لعام 2002م .

7- الترجمة ومشكلاتها، إبراهيم خورشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1985م .

8- الترجمة ونظرياتها، كمال عمران ورفاقه، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بغداد، د.ت .

9- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ج2، ط، دار المعرفة، بيروت 1997م .

10- دور الفكر العربي في تكوين الفكر الأوروبي، عبدا لرحمن بدوي، مجلة المجلة، عدد 58، لعام 1961م .

11- علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، إبراهيم بدوي الجيلاني، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة، د.ت .

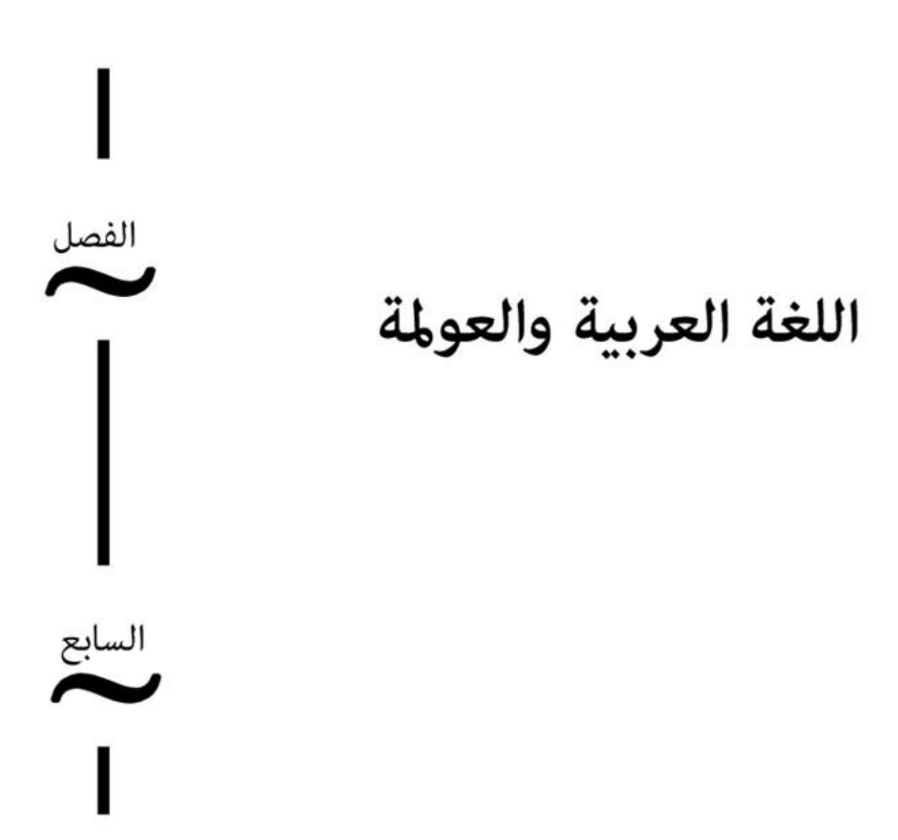
12- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1988م.

13- ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، لمعي المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1991م .

فهرس محتويات الفصل السادس

اللغة العربية والترجمة

الموضوع	الصفحة
1- تعريف الترجمة	147
2- الاقتراض اللغوي ودوره في خدمة الترجمة	176
3- وفرة المصطلحات ودورها في خدمة الترجمة	177
4- مجالات الترجمة وحركة الترجمة العربية	178
5- الترجمة والحداثة	180
6- الترجمة ونظرية التلقي	184
7- الترجمة ودورها في التأثر والتأثير	185
8- دور المترجم في التواصل	185
9- الترجمة سلاحٌ ذو حدين	193
10- بعض مظاهر تأثير العربية بغيرها من اللغات	195
11- أهم توصيات البحث	199
12- الخاتمة	200
13- قائمة المصادر والمراجع	201
14- فهرس محتويات البحث	202



اللغة العربية والعولمة



المقدمـــــة

لقد أثارتْ العولمةُ العديد من التساؤلات، ويمكن تعريفها: الدوران في فلك الأقوى .

خلقت العولمة نوعاً من القلق والتوتر لدى العالم الثالث، ثم تجاوزت التحـديات الحـدود المحلية إلى الآفاق العالمية، وأصبحت واقعاً مفروضاً على دول العالم وتدخلت في مختلف نـواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية .

هذه الظاهرة أو الإعصار الكاسح الذي لا يقف عند حدود معينة ولا يؤمن أصلاً بالحدود، هذا الطوفان الجارف الذي تتمتع أدواته ووسـائله بقـدرات تفـوق قـدرات الـدول والحكومـات، أصبح لزاماً على الدول الأخذ بزمـام المبـادرة لمواجهـة هـذا التحـدي العـالمي، مـن خـلال إعـداد الكوادر البشرية، وفي هذا البحث المقدم تحت عنوان اللغة العربية والعولمة تحدثت عـن بدايـة العولمة ونشأتها، ثم تعريفها، ثم تحدثتُ عن أشكال العولمـة، وأسـباب العولمـة ومؤسـساتها ثـم أهداف العولمة والآثار السلبية والإيجابية لها، ومزايا العولمـة وأدواتهـا ثـم انتقلـت إلى خـصائص عصر العولمة ثم دفاع الثقافة العربية ضد مخاطر العولمة والتعامل الناجع مـع العولمـة، وكيفيـة مقاومة العولمة ثم مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة .

* بداية العولمة

يمكن القول أنّ للعولمة تاريخاً قديماً وبالتالي فهي ليست نتاج العقود الماضية التـي ازدهـر فيها مفهوم العولمة وذاع وانتشر وأصبح أحد المفاهيم الرئيسية لتحليل الظواهر المتعـددة التـي تنطوي عليها العولمة، وفي السياسة والاجتماع والثقافة ولعل ما جعل العولمة تبرز آثارها في هـذه المرحلة التاريخيـة التـي يمـر بهـا العـالم هـو تعمـق آثـار الثـورة العلميـة والثقافيـة مـن جانـب التطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال والتي يمكن القول أنها أحدثت ثورة في العـالم مـن خلال تطور الحواسيب الالكترونية

والأقمار الصناعية وظهور شبكة الإنترنت بكل ما تقدمة للاتصال الإنساني بمختلف أنواعه من فرص ووعود، وقد صاغ روبرتسون مراحل نشوء العولمة بما يلي:[1]

1. المرحلة الجينية: استمرت في أوروبا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، هذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية، واضعافاً للقيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى .
2. مرحلة النشوء: استمرت في أوروبا أساساً من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام سبعين وثمانية وألف وما بعده فقد حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية والأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية وزادت إلى حد كبير الاتفاقات الدولية، ونشأت المؤسسات المتعلقة الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبي (في المجتمع الدولي) وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية .
3. مرحلة الانطلاق: استمرت منذ عام سبعين وثمانمائة وألف وما بعده حتى العشرينات من القرن العشرين، وظهرت مفاهيم كونية (مثل خط التطور الصحيح) المجتمع القومي (المقبول) وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية وتم ادماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في (المجتمع الدولي) وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية وممارسة تطبيقها وحدث تطور هائل في عدد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال .
4. الصراع من أجل الهيمنة: استمرت هذه المرحلة من العشرينات حتى منتصف الستينات، وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول

(1) السيد ياسين، في مفهوم العولمة بحث منشور في كتاب العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ط1،1997 ص23 وما بعدها .

المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة والتي بدأت في مرحلة الانطلاق ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم حوادث الهولوكوست وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز الأمم المتحدة .

5. مرحلة عدم اليقين: بدأت منذ الستينات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينات وقد تم ادماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتصاعد الوعي الكوني في الستينات وحدث هبوط على القمر تعمقت القيم ما بعد المادية وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة وشيوع الأسحلة الذرية ويرجع الفكر الغربي نشأة العولمة إلى لحظة انتصار الغرب التاريخي بانهيار المعسكر الاشتراكي والسقوط المدوي لسور برلين مستخدماً في ذلك أقوى أبواق التعمية والتغطية معلناً نهاية التاريخ إن هدوء العاصفة الهوجاء والضجيج الإعلامي المثار، يدفعنا إلى إعمال الفكر لسبر أغوار النشأة التاريخية لمصطلح "العولمة" وكيف أن هذا المصطلح صاحب الإنسان في كافة مراحل تاريخه على هذا الكوكب الذي يعيش فيه، واستمد منه اسمه "الأرض" ولتصبح العولمة "القريب للأرضية باعتبار أن العالم هو الكرة الأرضية باتساع المقياس الذي يعيش به العامة حدود الامتداد الجغرافي وإن كان الكون الفسيح قد دفع الكثيرين إلى تعظيم الانتماء والولاء للأرض باعتبار أن الأرض أصبحت هي الوطن .[1]

* مفهوم العولمة

هو مفهوم مراوغ، ومتعدد الدلالات، ومختلف المعاني وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيري شائع الاستخدام والاستعمال وبالتالي فإن النظرة الذاتية لهذا المفهوم المراوغ لا يجب أن تقتصر على كينونة المصطلح واعتبارها كينونة ذاتية مغلقة بل يجب أن تتجه إلى طبيعة المصطلح وانفتاحه "العولمة" Globalization كحالة "State of Affair" تختلف عن التعولم " Glob

(1) د. محسن أحمد الخضيري، العولمة (مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة) مجموعة النيل العربية ص39 .

ability" كعملية Process وعلى القابلية للتعولم Glob ability كانبعاث ذاتي للقدرة على الوصول إلى العولمة[2]

نلاحظ أن مصطلح العولمة من المصطلحات الصعبة التي تحتوي على مجموعة من المعاني والدلالات إلا أننا سنلقي الضوء على بعض التعاريف التي وضعت لمصطلح العولمة :

"العولمة" لغة: مشتقة من "عالم" التي يعرفها "مختار الصحاح " وتجمع عوالم "والعالمون" أصناف الخلق والعالمين تشمل الكون أي (عالمنا) والعوالم الأخرى، ومصطلح "العولمة" العربي هو ترجمة لكلمة Globalization الإنجليزية المشتقة من كلمة Globe التي يعرفها قاموس المورد (إنجليزي عربي 1995) على أنها كرة أو (الكرة الأرضية)[1] .

أما تعريف العولمة اصطلاحاً فسوف نبين بعض التعاريف التي وضعت من قبل بعض الكتاب على النحو الآتي :

* العولمة (عبارة عن حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء، في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافىء) ويجب التنويه إلى أن كلمة عميق تشير هنا إلى عمق الإنتاج الرأسمالي وليس إلى سطحه فقط[2].

* هناك من يعرف العولمة على أنها :(العملية التي من خلالها تزداد إمكانية رؤية العالم كمكان أوحد بالإضافة إلى الطرق التي تجعلنا في حالة وعي بهذه العملية، ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن هناك نقطتان مهمتان في هذا التعريف ينبغي الإشارة إليهما: الأولى هي أن حركة العولمة تؤدي إلى جمع المناطق المختلفة والمتباعدة في بؤرة

---

(2) د.محسن أحمد الخضيري نفس المصدر ص15.

(1) أحمد عبدا لرحمن أحمد، العولمة المفهوم، المظاهر المسببات، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية كمجلة تصدر عن جامعة الكويت مجلد النشر العلمي مجلد 6 عدد1 ص52 .

(2) د.عبدالله عثمان الثوم، عبدالرؤوف محمد آدم دراسة تحليلية نقدية ط1 1999م دار الوراق للنشر والتوزيع لندن ص18 .

واحدة، أما النقطة الثانية فهي إدراكنا لهذه الحركة ووعينا بحدوث العولمة[3] .

* يرى البعض الآخر أن العولمة عبارة عن نظام شمولي لكل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية .... إلخ مستمدة من الفلسفة النفعية (البراجماتية) الثاوية ورائها يراد فرضها على العالم كله لمصلحة النظام الامبريالي الرأسمالي يغلقها غطاء براق من الحرية الفردية والديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق والرفاه ... ويمثل النظام الامبريالي الأمريكي حجر الزاوية والقوة الأكبر المهيمنة والقائدة بهذا الاتجاه لأمريكا العالم وفق ما يريد[4] .

* يقول موريس نهرا عضو اللجنة اللبنانية للتضامن الآسيوي والأفريقي بأن ظاهرة العولمة هي: (ظاهرة تاريخية طبيعية تدفع باتجاه تقريب المسافات وإزالة الحواجز بين البلدان والقارات وتحويل العالم إلى سوق واحدة من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، ووسائل الاتصال الظاهرة من الجانب الآخر منها تخلق تناقضات ومشكلات للبشرية وللبلدان وللمجتمعات، تضاف إلى المشكلات القائمة فيها خصوصاً بلدان الجنوب، لأن هذه العولمة لا تقوم على أساس تأمين وتوازن المصالح المشتركة للشعوب والمجتمعات وتوفير الظروف التي تسمح لها بالتطور والتقدم[5].

* يذهب الدكتور عبد اللـه عبد الدائم كما الكثير من المفكرين فيرى أن العولمة التي تنادي في ظاهرها بالربط والتوحيد بين البلدان والحضارات والتغلب على العامل الجغرافي من العالم قرية واحدة، غير أنها في باطنها عامل صراع ودعوة إلى سيطرة القوى على

(3) د.حسين حنفي و د.صادق جلال العظم ما العولمة، دار الفكر ط2 سورية 2000م ص136.

(4) حكمة عبد اللـه البزاز، العولمة والتربية دار الشؤون الثقافية بغداد 2001م ص9 .

(5) موري نهرا، دول الجنوب وزمن العولمة ؟ (الأيام اليومية) رام اللـه فلسطين، 1998/5/28م ص17 .

الضعيف والغني على الفقير، وسبيلاً لهيمنة قوى علمية كبرى محدودة[1] .

* ويرى الكاتب محمد مورو أن العولمة هي آخر مراحل الرأسمالية نهب منظم وقاس لثروات الشعوب فضلاً عن تهديدها للهوية الثقافية والقومية[2] .

* يعرف الدكتور محمد صقر العولمة بأنها: " تكامل الإنتاج والتوزيع واستخدام السلع بين اقتصاديات دول العالم وتمثل مظاهر العولمة على مستوى عوامل الإنتاج في زيادة تدفق رأس المال والعمل عبر الحدود على مستوى المنتج في النمو الكبير للتجارة العالمية والاستثمار الأجنبي المباشر وأسواق رأس المال، وإلغاء القيود على تدفقات رأس المال والتجارة على المستويين المحلي والدولي[3] ".

* يعرف سهيل محمد أحمد العزام العولمة بأنها: " عبارة عن نظام يهدف إلى إزالة كافة الحواجز والحدود أمام انتشار الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية .....إلخ من خلال قطب واحد يمتاز بالقوة والهيمنة[4]

*أشكال العولمة

تأخذ العولمة أشكال عدة من عولمة اقتصادية وعولمة سياسية وثقافية:

1- العولمة الاقتصادية: تعني التحول نحو اقتصاد السوق ومنع الدولة من التدخل في النشاطات الاقتصادية، ورفع الحواجز والحدود في حركة المال وانتقاله من مفاهيم آليات النظام الرأسمالي وتعتبر الشركات متعددة الجنسيات من أهم المؤسسات الرأسمالية، إلى جانب المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وهي

(1 عبدالله عبد الدائم، التربية والقيم الإنسانية في عهد العلم والثقافة والمال، مجلة المستقبل العربي، بيروت 1998 العدد220ص64 .

(2) محمد مورو، شاهد من أهلها، جريدة العرب 2000/1/3

(3) محمد صقر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، قطر 20-1-2001 ص43 .

(4) سهيل محمد العزام، العولمة، إربد المؤلف: 3-2ص24 .

مؤسسة ترى هذا الاتجاه وتدعم التحول العالمي باتجاهه عن طريق شروط المساعدات .

2- العولمة السياسية: وتعني نشر مفاهيم الديمقراطية الليبرالية وتعميمها وما يصاحب ذلك من رفض وإنهاء السلطوية والشمولية في الحكم، وتبني التعددية السياسية والالتزام باحترام حقوق الإنسان، وكذلك استخدام الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان في العالم، والحماية الدولية للأقليات، والتدخل الدولي الإنساني وغيرها من آليات ما يعرف بالنظام الدولي الجديد[1] .

3- العولمة الثقافية أو عولمة الثقافة: وتعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والنموذج الأمريكي وجعله نموذجاً كونياً يتوجب تبنيه وتقليده وقد استفاد من التطور الهائل والسريع في وسائل وأجهزة الإعلام والتقنيات العلمية والمعرفية في نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات الأخرى[2] .

إن فكرة العولمة الثقافية في صراعها الحقيقي مع الثقافة العربية وهواياتها القومية تعتمد للنيل من الشخصية القومية العربية كتعبير عن الوجود الحضاري للأمة العربية ومن هنا فإن الدفاع عن الشخصية القومية العربية يتطلب وضع الهوية القومية والخصوصية العربية للثقافة العربية في المقام الأول ومن هنا يأتي دور التنمية الثقافية من خلال إعطاء الثقافة العربية أبعادها الشمولية وبحيث تتحول إلى خط دفاع قوي من خلال :

- الدفاع عن الأمة من موقع الثقافة باتجاه الخارج وذلك باستنفار مقومات الهوية من أجل حماية الأمة بالثقافة التي تجسد شخصيتها لتحمي ذاتها أو أصالتها ووجودها الحضاري، وهنا الثقافة العمود الفقري .

(1) السيد ياسين، في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي عدد228 - مجلد2 1998 ص12 .

(2) عبدا لستار الراوي، العولمة، الفردوس الموعود وجحيم الواقع مجلة الموقف الثقافي، العدد10، السنة الثانية 1997 ص32 .

- العمل على تطوير الخصوصية الذاتية للثقافة العربية وتعزيزها والعمل على تميزها عن الثقافات القومية الأخرى، وذلك من خلال الانفتاح على الثقافات الأخرى وإيجاد قنوات أبداع .
- إحياء وتفعيل الدور الريادي العربي في الحضارة والثقافة الإنسانية أي أن تستخدم الثقافة العربية عطاءها الفكري والقيمي لخدمة قضية التقدم والتطور .
- تأكيد الهوية القومية للثقافة العربية والعمل على تنميتها من خلال الإبداع والإنتاج والتأكيد على الأصالة والتراث .
- إدراك وفهم التناقضات التي تكتنف فكرة العولمة وكشف الزيف التي تستر قواها خلفه وهذه هي مهمة المثقفين العرب .
- تنشيط التفاعل والحوار الثقافي الغربي مع الثقافات الأخرى إذ إنّ منطق التفاعل والحوار هو المنطق الوحيد الذي يسمح باستمرارية الوجود مع الإبقاء على التمايز .
- الدفاع عن حيوية وجود الأمة من موقع الوعي بالذات عبر تاريخ الثقافة باتجاه الداخل لتحقيق تفاعل ايجابي بنّاء ومؤشر مع معطيات العلم ومقاومة الجمود والانغلاق والتقليد الأعمى .

* أسباب العولمة

إن العولمة بوصفها ظاهرة وحركة معاصرة معقدة تشكل من قوى وعوامل ومفاهيم عدة عملت على تكوينها وتحديد معالمها وسوف نوجز أهم الأسباب التي أدت إلى العولمة على النحو التالي :

1. القوى والعوامل والمفاهيم الاقتصادية[1]: تتمثل هذه القوى فيما يلي :
   أ- ازدياد حجم التجارة الدولية .
   ب- تحرير التبادل التجاري والخدماتي .

(1) أ.د عبدا لباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية العربية الإسلامية، بحث منشور في كتاب العولمة والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع الكلية الآداب والفنون والثقافة العربية بين العولمة والخصوصية 4-6 مايو 1998 تحرير ومراجعة أ.د صالح أبو إصبع: عزا لدين المناصرة، أ.د محمد عبيدالله جامعة فيلادلفيا ص54 .

ت- تحرك رأس المال بحرية وبدون حواجز .

ث- اتساع دور الشركات المتعددة الجنسيات .

ج- ظهور ما يسمى بالاقتصاد المتشابك .

2. القوى والعوامل والمفاهيم السياسية[2]: تمتزج هذه القوى والعوامل والمفاهيم مع القوى والعوامل والمفاهيم الاقتصادية والتكنولوجيا والثقافية والتربوية، إذ يصعب فصل هذه القوى بعضها بعضاً وتتضمن هذه المجموعة ما يلي :

أ- انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية .

ب- تعاظم دور الكيانات العملاقة ودخولها في اتفاقيات وتحالفات جديدة أثرت على العلاقات السياسية والاقتصادية في العالم .

ت- ترسخ ما يسمى بالنظام الدولي الجديد .

3. القوى والعوامل والمفاهيم التكنولوجية[3]: تتضمن هذه المجموعة ما يلي :

أ- الثورة العلمية والتكنولوجية التي ترتب عليها انفجار مصرفي ومعلوماتي هائل .

ب- الدور الحاسم للحاسبات الالكترونية كسمة مميزة لثورة المعلومات الهائلة .

4. القوى والعوامل والمفاهيم الحضارية والثقافية التربوية وتشمل ما يلي[4] :

أ- التركيز على قيم حضارية معينة كاحترام كرامة الإنسان .

ب- وجود طابع عالمي للبحوث ونظريات التعليم .

ت- تزايد أعداد العلماء وأعضاء هيئة التدريس والطلبة .

ث- قيام شبكات الاتصال التعاون بين مختلف المعاهد والمراكز والجامعات في العالم .

5. التشوق إلى مزيد من الحرية .

6. تحقيق الرفاهية الإنسانية .

---

(2) أ.د عبدا لباري الدرة، مصدر سابق، ص55 ص56 .

(3) أ.د عبدا لباري، مصدر سابق، ص57 .

(4) أ.د عبدا لباري الدرة مصدر سابق ص59 .

7. تعظيم الأخلاق والمبادئ .

8. تحقيق وتفعيل الجمال والمتعة والخير .

9. تحقيق العقلانية والرشادة .

10. تحقيق مزيد من الديمقراطية والمشاركة .

* مؤسسات العولمة

هناك ثلاث مؤسسات كبرى دولية تقوم بإرساء قواعد وبيانات هيكل العولمة، وتشرف على تكوين البنية التحتية الأساسية لها وهي :

أولاً: منظمة التجارة العالمية(W.T.O)WORD TRADE ORGANIZATION :

وهي أخطر المؤسسات المتعلقة بالعولمة والتي تمارس دور رئيسي في تحقيقها وتحويل الاقتصاديات المحلية المغلقة على ذاتها إلى اقتصاديات مفتوحة مدمجة فعلياً في الاقتصاد العالمي، ومنظمة التجارة العالمية ليست وليدة عام 1994م كما يعتقد البعض ولكنها وليدة عام 1945م في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ثانياً: صندوق النقد الدولي :

أنشىء هذا الصندوق بموجب اتفاقية بريتون وودز التي عقدت في يوليو 1944، وأصبحت نصوصها نافذة في 27 ديسمبر 1945، وعقدت الجلسة الافتتاحية لمجلس محافظي الصندوق في 8 مارس 1946 .

ثالثاً: البنك الدولي :

وهو أحد مؤسسات اتفاقية بريتون وودز التي وقعت في يوليو 1944، وأنشىء البنك عام 1945، وبدأ ممارسة نشاطه في يونيو 1946، وقد جاء إنشاء البنك الدولي لحاجة ماسة إلى رأس المال لتمويل أعمال إعادة البناء

والتعمير لما دمرته الحرب العالمية الثانية وتنمية اقتصاديات الدول المختلفة، ومن ثم أعطى البنك حق منح أو ضمان القروض التي تقدم لمشروعات تحقق أغراضه .

* أهداف العولمة :

يمكن إجمال أهداف العولمة على النحو التالي :

1. الوصول إلى سوق عالمي مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية أو عوازل عرقية أو جنسية، أو معنوية عاطفية .... بل إقامة سوق متسع ممتد يمثل العالم كله، ويشمل كافة قطاعاته ومؤسساته .

2. الوصول بالعالم إلى جعله وحدة واحدة مندمجة متكتلة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية، أو من حيث الإحساس والشعور بالخطر الواحد الذي يهدد البشرية جميعاً، أو من حيث تحقيق الأمن الجماعي بأبعاده الكلية وعناصره الجزئية الفاعلة فيه .

3. الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي، سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة، أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة، أو في حقوق الإنسان ..إلخ.

4. تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج إلى لغة وحيدة للعالم، يتم استخدامها وتبادلها سواء للتخاطب بين البشر أو بين الحسابات الالكترونية، أو مابين مراكز البيانات وتخليق وصناعة المعلومات .

5. الوصول إلى وحدة الإنسانية جمعاء، وبمعنى أن يتم تدريجياً تذويب الفوارق، وخاصة فوارق الأجناس والقوميات من خلال تكثيف عمليات الاختلاط والمزج بين عناصر الجنس البشري، حتى يحدث التقارب والانسجام، والائتلاف، والتوافق .

6. تعميق الإحساس والشعور العام، والمضمون الجوهري بالإنسانية البشرية، وإزاحة وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصري والنوعي وصولاً إلى عالم إنساني يخلو من التعصبات والتناقضات الانفراطية ..

ومن ثم فإن العولمة تصبح أول واقع إنساني في التاريخ ... وفي الوقت ذاته لن تكون آخر واقع في هذا التاريخ .

7. انبعاث، وبعث رؤية جديدة تكون بمثابة حركة تنوير كبرى واستبصار وتبصر فاعلة كتيار كهربائي يسري ويداعب طموحات البشر وشعوبهم ودولهم ويخاطب أحلامهم، ويوقظ من النوم أحلام وآمال كانت نائمة، ويدفع بها دفعاً إلى السطح لتظهر وتعبر عن ذاتها، ومن ثم تصبح الرؤية فاعلة في المنظور البشري سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات، وبالتالي يكتب تيار العولمة من القوة ما يؤهله لمزيد من التدفق القومي من المنابع إلى اتساع التجاذب، إلى آفاق الطموحات .

* آثار العولمة

لا شك أن ظاهرة العولمة قد تمحض عنها آثار عدة مهمة ويمكننا تقسيم هذه الآثار إلى جزئيين الأول يركز على الآثار السلبية والآخر الآثار الإيجابية للعولمة وسوف أقوم ببيان ذلك على النحو الآتي :[1]

أ- الآثار السلبية للعولمة :

يمكن إجمال أهم الآثار السلبية لظاهرة العولمة بما يلي :

1. سحق الهوية الشخصية الوطنية المحلية، وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي الانتقال بها من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة .

2. سحق الثقافة والحضارة المحلية الوطنية، وإيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان والفرد، وتاريخه الوطني، والموروثات الثقافية والحضارية التي انتجتها حضارة الآباء والأجداد .

3. سحق المصالح والمنافع الوطنية، خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة، أو مع تياراتها المتدفقه في كافة المجالات، ونزوع العولمة إلى الانفتاح الواسع، ومحاربتها أية قيود تحول بينها وبين ما تسعى

(1) أ.دمحسن أحمد الخضيري مصدر سابق ص130-133 .

الوصول إليه، خاصة عندما تكون القوى المناوئة لا تملك الدفاع عن مصالحها، أو عاجزة عن حماية مكاسبها، أو تسيطر عليها قوى مناوئة تستنزفها .

4. إستباحية الخاص الوطني وتحويله إلى كيان، رخو ضعيف، غير متماسك وبصفة خاصة، عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة على التحرر أو التطور، أو إعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيار العولمة.

5. السيطرة على الأسواق المحلية من خلال قوى قومية تمارس سطوتها وتأثيرها ذو النفوذ القوي على الكيانات المحلية الضعيفة وتسحقها وتحولها إلى مؤسسات تابعة لها.

6. فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة مصدرها أجنبي، وباعتبار أن هذا الأجنبي أكثر تقدماً وقوة ونفوذاً ومن ثم إذلال كل ما هو محلي والتنصل من إفرازاته وثماره ... بل ممارسة القهر عليه في شكل موجات متتالية ومتصاعدة ومتلاحقة حتى يتوقف عن أي مقاومة والاستسلام لتيار العولمة والرضوخ لمطاله والاستجابة لمتطلباته التي يقدمها .

ب- الآثار الإيجابية :

يمكن إجمال أهم الآثار الإيجابية المترتبة على ظاهرة العولمة بالنقاط الآتية[1] :

1. تبادل التجارة الحرة وازدياد حجمها بين الدول .

2. انتقال رؤوس الأموال والبضائع والسلع والخدمات بسهولة ويسر بين الدول .

(1) أ.د عبدا لباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية العربية الإسلامية، بحث منشور في كتاب العولمة والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون والثقافة العربية بين العولمة والخصوصية 4-6 مايو 1998 ص6 .

3. انتقال التكنولوجيا بين الدول وتطويعها لخططها التنموية الاقتصادية والاجتماعية .
4. تشغيل الأيدي العاملة والمساهمة في حل مشكلة البطالة .
5. انتشار الخصخصة وإطلاق المبادرات الفردية .
6. نشوء تكتلات اقتصادية وسياسية بين الدول ذات الطبيعة الجغرافية المتقاربة والمصالح الواحدة .
7. وضوح ظاهرة الاعتماد التبادلي سياسياً وثقافياً وفكرياً .
8. دعم الحركة الفكرية وحقوق الإنسان .
9. انتشار فوائد ونتاجات الثورة العلمية والتكنولوجية من حيث اختصار المسافات والأزمات والاعتماد على الخبرة والعلم والمعرفة .
10. دعم وجود حضارة إنسانية واحدة تجمع بين الشعوب ولا تفرقهم .

* مزايا العولمة

من مزايا العولمة ما يلي[2] :

1. توحيد الأسواق جميعها لتصبح سوق واحدة دائمة التوسع والاتساع تشمل العالم بأسره.
2. ظهور مجمعات وتكتلات الإنتاج، والتسويق، والتمويل، والكوادر البشرية .
3. زيادة درجة الارتباط المتبادلة بين الشعوب الإنسانية، والدول والحكومات، والمنظمات والشركات دولية النشاط ومتعددة الجنسيات .
4. بناء قاعدة فكرية جديدة قائمة على وحدة العالم .
5. بناء مجموعة من المرتفعات المهيمنة ذات الطبيعة الارتكازية الفاعلة والمتفاعلة ذات القدرة على تطهير ذاتها .
6. بناء إطار معايشة حياتية للعولمة، قائم على تعميق الإحساس والإدراك والشعور بأن العولمة حالة فعلاً نعايشها .

(2) أ.د محسن الخضيري مصدر سابق ص171-175 .

* أدوات العولمة [1]

أ- الأدوات النظرية :

ونعني بالأدوات النظرية الفكر الذي انبنت عليه العولمة وفي ذات الوقت قنوات الترويج له .

يقوم هذا الفكر على مبدأين عامين جوهريين هما :

أولاً: مبدأ انتقاء الحدود، وفيه زعزعة لقناعات أولية أساسية ناضلت من أجلها الشعوب وحددت على أساسها هويتها وانتماءها في الزمان والمكان .

ثانياً: مبدأ نهاية الاختلاف وهو اغتصاب فكري يمحو الذاتية ويشكك في الخصوصية التي بدونها يصبح الإنسان هشاً .

ب- الأدوات العلمية :

الأدوات العلمية المثلى والأنجح للعولمة فهي الاقتصاد وعولمة التجارة وتهاطل الأموال والاستثمارات حتى أقاصي مناطق مصحوبة بوصفة جاهزة وتعريف مجهول، كما في الرياضيات حيث تعرف المسلمات بنفسها، لا تناقش ولا تحوار ولا مفر منها، فأداة العولمة الاقتصاد ومادتها جغرافية العالم، وشيئاً فشيئاً تتضح الأداة وتتحدد ملامح الصورة :

- ✓ سقوط الاعتبارات الاستراتيجية وهيمنة الطموحات التجارية .
- ✓ ترسخ الاعتقاد بأن الرخاء الاقتصادي يقود حتماً إلى النشابه واستقرار النمط الأوحد .
- ✓ تنامي الشعور بأن الكون أصبح أخيراً يسكنه العقلاء، يفكرون ويتصرفون بنفس الطريقة ووفق نظرية جديدة في منطقها ومثلى في جوهرها لأنها نتاج تجربة من تاريخ البشرية كما يدعي أصحابها .

(1) حاتم بن عثمان / مؤلف من تونس العولمة والثقافة فكر عربي ط1 1999 ص20-23 .

* خصائص عصر العولمة [1]

1. الانتقال لمجتمع المعلومات .

2. مجموعة تحولات اقتصادية وسيادة اقتصاد السوق .

3. محاولات أمركة العالم .

* مخاطر العولمة

إذا كانت العولمة في جوهرها تعني أن يكون العالم مفتوحاً كمجال حيوي اقتصادي وأمني وثقافي يتقاسمه الأغنياء والقادرون دولاً وأفراد وفق معايير السوق فمن الطبيعي أن ينتج عن ذلك تبعات ومخاطر تتعدى المجال الاقتصادي إلى المجالات السياسية والثقافية المتصلة بالمجال السياسي والهوية وأنماط العيش والقيم [2] .

فمن الأخطار :

1. خطر التدخل الأمريكي في شؤون الدول الأخرى مسخرة قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة لتنفيذ رغبتها في التفرد وفي قيادة العالم وبما يخدم مصالحها وأهدافها .

2. مخاطر اجتماعية ناجمة عن الإجراءات الاقتصادية والتقنية المرفقة للعولمة لا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأنها .

3. مشكلات البيئة والتلوث .

* دفاع الثقافة العربية ضد مخاطر العولمة[2]

1. إعادة الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية، بحيث تزال معوقاته وتستقر عوامل تقدمه وكلا العنصرين موجود في الثقافة .

---

(1) د.كريم أبو حلاوة الآثار الثقافية للعولمة في ظل الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، التنوير، عالم الفكر، العدد3 مجلد 29 يناير مارس 2001 ص173-176.

(2) أ.دكريم أبو حلاوة مصدر سابق ص178-179 .

(2) د. حسن حنفي، ما العولمة، ط1 1420هـ - 1999م، ص52-55 .

2. كسر حدة الانبهار بالغرب، ومقاومة قوة جذبه، وذلك برده إلى حدوده الطبيعية، والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية .

3. التخفيف من غلواء العولمة عن طريق قدرة الأنا على الإبداع بالتفاعل مع ماضيها وحاضرها بين ثقافتها وثقافات العصر .

* التعامل الناجع مع العولمة[3]

1. التخلي عن المواقف الدفاعية التقليدية لصالح مواقف تقوم على الثقة بالنفس وبالمستقبل .

2. رفض السيطرة الثقافية، والكشف عن آليات التبعية وتشديد الصراع ضدها .

3. عدم التسليم بهامشيتنا الفعلية، وبالتالي امتلاك وعي حاد بالسيطرة الثقافية والحضارية التي تقبع علينا .

* كيفية مقاومة العولمة

إن العولمة ليست قدراً محتوماً لا يمكن الفكاك منه، ولا قانوناً تاريخياً يخضع له كل الشعوب، فالتاريخ ليس مجرد قانون موضوعي إنما يتقابل هذا القانون مع حريات الأفراد وعمل الجماعات، العولمة جزء من جدل التاريخ، أحد أطراف الصراع في مقابل الخصوصية أو الإرادة الوطنية أو الاستقلال الوطني، ففي مواجهة العولمة يمكن العثور على نقيضها في :

✓ التجمعات الإقليمية القادرة على الوقوف أمام الدول الصناعية السبع، مثل تجمع الدول الخمس عشرة، دول أفريقيا وآسيا بزعامة مصر والملايو للخروج من دائرة الدولار حماية الأسواق المال من تلاعب القوى الكبرى بها.

(3) د.برهان غليون، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، ط2 1422هـ 2002م ص55-56 .

- ✓ الإدارة الوطنية المستقلة للشعوب والتمسك بنتائج الاستقلال السياسي بعد عصر التحرر من الاستعمار مثل نموذج إيران والصين، استقلال الإرادة الوطنية في عالم متداخل هذا على الأمد القصير .
- ✓ تكوين قطب ثان في مقابلة القطب الأوحد حتى ينشأ تطور متكافئ، وتبرز منافسة بين أقطاب متعددة، منها القطب العربي الإسلامي الذي تكشف عنه الصحوة الإسلامية والمقاومة في جنوب لبنان وفلسطين[1] .
- ✓ إبراز حقيقة الإسلام وتميزه .
- ✓ تحصين الجيل الناشىء بالثقافة الإسلامية .
- ✓ ضرورة نهوض المثقفين والأكاديمين لكشف الزيف الذي يكتنف فكرة العولمة .
- ✓ التأكيد على رحابة الإسلام وقبوله مبدأ حوار الحضارات .
- ✓ التركيز على القيم الأصيلة في ثقافاتنا الإسلامية[2]

* مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة

قد تهيأت الفرصة للغة العربية، إبان الفتح الإسلامي، لتتبوأ مكانة مرموقة بين لغات العالم، وإنما كان لذلك محمولاً على ارتباطها بالقرآن الكريم والدين الإسلامي، كما أنها ارتبطت بقوة المسلمين، بكل ما تحمله القوة من عناصر عسكرية واجتماعية ودينية وعلمية وثقافية، ولا شك أنها مرت بمراحل تراوحت بين الازدهار والتقهقر، ومرت بتجارب مع الغزو الثقافي واللغوي، وتجاوز الأمر ذلك إلى الاضطهاد اللغوي أيام الترك والاستيطان الأوروبي، مع كل ذلك خرجت العربية منتصرة ظافرة في كثير من المواقع وخسرت في مواقع أخرى، فقد خسرت في تركيا وماليزيا حين استبدلت الحروف اللاتينية بالعربية .

(1) د. حسن حنفي، ما العولمة ط1، 1420 1999 ص28-29 .

(2) د. محمد عوض الهزايمة، الثقافة الإسلامية وتحدياتها المعاصرة ط1 142 1999 دار سراج، عمان ص278 وما بعدها .

ولا يخفي أن العربية الآن في عصر العولمة، تواجه تحديات كبيرة جداً، تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف، وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي في[3] :

1. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية .
2. كتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية .
3. التراسل عبر الإنترنت والهواتف الخلوية بالإنجليزية .
4. اشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف .
5. كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية .
6. كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية .

هذا على المستوى الشعبي أما المستوى الرسمي فقد كفلت كثير من التشريعات الحكومية في البلاد العربية موقعاً متفوقاً للغة الإنجليزية من حيث عدها اللغة الأجنبية الأولى في النظم التعليمية، حتى في البلدان العربية التي احتلتها فرنسا وتتمثل هيمنة الإنجليزية في العالم العربي كغيرها من دول العالم فيما يلي :

1. تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة .
2. استخدامها لغة رئيسية في التعليم الجامعي، ولا سيما في العلوم الطبيعية والطبية والحاسوب والعلوم الإدارية والاقتصاد .
3. استخدامها لغة رئيسية في المدارس الخاصة، إذ تدرس بها جميع المواد حتى التربية الوطنية!
4. اعتمادها لغة رسمية في المعاملات الرسمية التجارية والقانونية التي تنفذها الدولة والشركات والمؤسسات العامة والخاصة .

ومع حالة الإستنفار التي يتخذها المثقفون والأكاديميون إلا أن ما يبذل في خدمة العربية ما يزال يقصر عن الحد المؤمل، وليست الحكومات العربية كافلة للعربية ما كفلته للإنجليزية، ولعل العراق كان آخر قلاع

(3) وليد العناتي، العولمة اللغوية .

العربية بعد أن صار محتلاً فلحق بفلسطين، فقد خسرت العربية حصنا من حصونها كان يصون العربية ويكفل بتشريعاته حمايتها[1]

* دور التربية والتعليم في عصر العولمة

تهدف كافة الأنظمة التربوية إلى إحداث تغيرات إيجابية في سلك الأفراد وإلى تنمية شخصياتهم بشكل كامل وإلى تطوير القدرات الكامنة للأفراد وتدريبهم ليصبحوا قادرين على التفكير بأنفسهم ولأنفسهم وللآخرين، بالإضافة إلى تطويع التراث الثقافي ليلائم واقع الحضارة الإنسانية .

لذا فإن على الأنظمة التربوية التي تعد الطالب الاهتمام بالشباب كأداة تغيير التي ستحمل لواء العصر العالمي الجديد .

ومن هنا فإن على كافة الأنظمة التربوية التي تسعى لتهيئة أبنائها لدخول عصر العولمة أن تتبنى فلسفات تربوية تهتم بما يلي :

- الاهتمام بتنمية إستراتيجية التفكير الإبداعي عند الطلاب .
- الاهتمام بالأهداف التربوية وتجديدها لتواكب عصر العولمة .
- السعي لإيجاد مجتمع عالمي متكامل .
- التوجه نحو التربية العالمية عن طريق تدريب الأفراد على ضرورة مراعاة احتياجات المجتمع العالمي بدلاً من مراعاة احتياجات المجتمعات المحلية .
- الاهتمام بالحاجات المتغيرة من العمالة المدربة بمستويات تعليمية مختلفة واللازمة لسوق العمل المحلي والقومي والعالمي .

وعلى ضوء ذلك فإن من أهم الأدوار والوظائف المنوطة بالمؤسسات التربوية المختلفة لمواجهات تحديات العولمة هي :

(1) أحمد مطلوب، تجربة العراق في الحفاظ على سلامة اللغة العربية

- تشجيع البحث العلمي وخلق ظروف مواتية لتنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة وأعضاء الهيئات التدريسية .
- تنمية شخصية كل واحد من الطلبة بصورة شاملة تمكنهم من التكيف مع ظروف الحياة المتطورة باستمرار .
- تزويد الطلبة بكم وافر من المعلومات والمهارات التي تمكنهم من العيش باقتدار .
- التأكيد على أهمية مفهوم الهندسة الاجتماعية وذلك عن طريق تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الاقتصادي والاجتماعي بين الأفراد والجماعات وصولاً إلى حالة الرفاه الاجتماعي .
- تزويد الطلبة بالمعلومات والحقائق اللازمة للإنسان المثقف .

* العولمة وآثارها على عناصر العملية التعليمية

إن للعملية التعليمية دور مهم على مر العصور وقد حثت جميع الديانات والحضارات على أهمية العملية التعليمية ولعل انعقاد المؤتمر عام 1998 في باريس بدعوة من اليونسكو تحت عنوان (التعليم العالمي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل) يعطي دليلاً على دور التعليم في مواجهة العولمة .

فالعملية التعليمية لم تعد قاصرة على المؤسسات التعليمية التقليدية كالمدرسة والجامعة في ظل ثورة المعلومات الأمر الذي أدى إلى وجود صعوبة لدى المؤسسات التقليدية لمواكبة هذا التطور وخاصة أن النظام التعليمي العربي يعاني من مشاكل عديدة ومنها الأعداد الكثيرة للطلاب وصعوبة توفر الأدوات والأجهزة التعليمية وضمور في البحث العلمي وهجرة الكفاءات وغيرها من الأمور التي تجعل من العملية التعليمية غير قادرة على مواجهة تحديات العولمة .

وحتى تصبح العملية التربوية التعليمية قادرة على مواجهة تحديات العولمة لا بد لها من اتباع أنظمة أساليب تدريس تتمشى ومظاهر التقدم التقني .

وضرورة التحـرر مـن التقاليـد والقـيم الـسلبية والابتعـاد عـن النظـام التقليـدي للعمليـة التربوية والاهتمام بالمهارات والتأكيد على أهمية استخدام الانترنت ووسائل الاتصال المختلفة .

وللتأكيد على أهمية هذه المواجهة لا بد من إعداد عناصر العملية التعليمية إعداد جيـداً لمقاومة ومواجهة تحديات العولمة وهي :

أولاً: الطالب والعولمة :

لا بد من وجود سمات للطالب في ظل العولمة تجعلـه قـادراً عـلى مواجهـة هـذا التحـدي بثبات وبمحافظة على الهوية الثقافية من أهم هذه السمات :

- الإعداد الوطني والقومي وتقوية إعتزازه بوطنه وقوميته .
- إعداد الطالب لدخول العالمية لمواجهة العولمة وتحدياتها .
- التأكيد على إيجاد روح النقد البنّاء والتأكيد على العقلانية لدى الطلاب.
- التأكيد على أن العلم والتكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات هـي أدوات العولمـة وعليـه يجب التحصن بالجانب الإيجابي منها في ممارساته لمقاومة تحديات العولمة .
- التأكيد على أهمية غرس الإبداع والابتكار لدى الطلاب .

ثانياً: المعلم والعولمة :

- يجب أن يتمتع المعلم بشفافية تمكنه من الاستخدام الفعال للحصيلة المعرفية المتوفرة لديه عن الثقافات من أجل تقبل ثقافة كل واحد من طلبته والعمل على التوفيق بينها .
- دور المعلم في الاستخدام المتوازن للإستراتيجيات التعليميـة المختلفـة التـي تناسـب مختلـف الأنماط الثقافية للطلبة .

ثالثاً: المنهاج والعولمة :

- للثقافة علاقة مباشرة بالمنهاج فالدين عنصر ثقافي مرتبط بكافة أوجه الحياة بالإضافة إلى أنه يجري تضمين العبارات الدينية في الشعارات السياسية كما ثبت على المسكوكات النقدية بالإضافة لوجود كثير من العطل ذات الصبغة الدينية والإجتماعية وكذلك فإن تدريس التاريخ الوطني واللغة القومية أساساً لا يجوز إغفاله .
- أن المنهاج مفتاح العقل لأنه موجه نحو الإنسان الذي هو بدوره يكتسب المعارف والمعلومات والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات العولمة .
- التأكيد على أهمية دراسة الثقافات بحيث أن لها فوائد كثيرة ومنها اكتساب اللغة بالإضافة إلى أن المنهاج يحتوي على القيم والاتجاهات ويعمل على تنميتها لإعداد الإنسان لمواجهة تحديات العولمة .
- المنهاج هو خط سير التلاميذ نحو معرفة ما هو إيجابي أو سلبي وكذلك لتوضيح الصواب من الخطأ من خلال زيادة القدرة عند الطلاب على ممارسة العقلانية في شتى مناحي الحياة .
- إن للمنهاج دور كبير في التأكيد على أهمية التعليم الذاتي والعمل على ظهور طاقات وإبداعات الأفراد في شتى جوانب الحياة .
- جميع هذه الأمور تمكن الطالب من الاستعداد وعدم الخوف في دخول عالم العولمة وعالم الإنترنت والإبقاء على الهوية الثقافية له .

الخـاتمــة

كما لاحظنا من خلال البحث فإن العولمة ظاهرة عالمية، تفرض نفسها بقوة عـلى مختلـف الصعد سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، وتعمل العولمة كما وضحت عـلى تقليص دور الدولة القومية سياسياً، وتهديد الهوية الثقافية والقومية والأنماط الاجتماعية، وقـيم المجتمع وثقافته .

ولمواجهة هذا التحدي لا بد لنا من إعادة تقييم الوضع التربوي برمته وإعادة بنـاء ثقافـة عربية معاصرة، للوقوف على نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وتعديلها ومـن ثـم إصـلاحها وتنميتها وفي خضمّ هذه التحديات نحـن مطـالبون بترسـيخ هويتنـا القوميـة، وصـنع مخرجـات تعليمية قوية تمتاز بالقدرة على استخدام التكنولوجيا لخدمة الوطن والأمة وتنميتهـا، كـما تمتـاز بالإنسانية والتسامح والقدرة على الاتصال الفعال مع الآخرين بطاقةٍ مبدعة قـادرة عـلى الإنتـاج والإبداع والابتكار والتجديد والتعايش مع مختلف التغيرات الحياتيـة وبغـير ذلـك سـتكون أمتنـا تابعة ولغتنا العربية ضعيفة .

قائمة مراجع الفصل السابع (اللغة العربية والعولمة) :

1- الآثار الثقافية للعولمة، خطوط الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، مجلة عالم الفكر، مجلد 29، عدد3، الكويت 2001م .

2- الثقافة الإسلامية وتحدياتها المعاصرة، محمد عوض الهزايمة، ط1، دار سراج، عمان 1999م .

3- ثقافة العولمة، برهان غليون، ط2، دار الفكر، دمشق 2002م .

4- العولمة، محمد سهيل العزّام، دار حمادة للنشر والتوزيع، إربد 2003م .

5- العولمة: مقدمة في فكر واقتصاد وإدراة عصر اللادولة، محسن أحمد الخضيري، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة 2000م .

6- العولمة والثقافة، حاتم بن عثمان، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان 1999م .

7- العولمة والهوية، صالح أوراف أبو إصبع، المؤتمر العربي الرابع لكلية الآداب والفنون، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان 1998م .

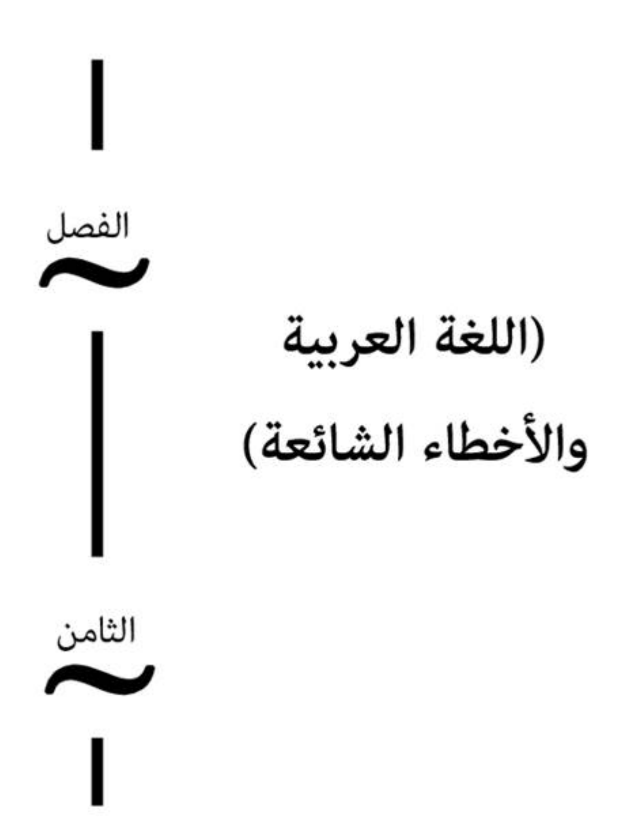
8- اللغة والعولمة، وليد أحمد العناتي، مجلة البصائر، عمادة البحث العلمي بجامعة البترا الخاصة الأردنية، مجلد 8، عدد2، 2004م .

9- ما العولمة، حسن حنفي، ط1، دار الفكر، دمشق 1999م .

فهرس محتويات الفصل السابع

اللغة العربية والعولمة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	205
بداية العولمة	205
مفهوم العولمة	207
أشكال العولمة	210
أسباب العولمة	212
مؤسسات العولمة	214
أهداف العولمة آثار العولمة	215
مزايا العولمة	218
وأدوات العولمة وخصائص عصر العولمة	219
مخاطر العولمة ودفاع الثقافة العربية ضد مخاطر العولمة والتعامل الناجع مع العولمة وكيفية مقاومة العولمة	220
مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة	222
دور التربية والتعليم في عصر العولمة	224
الخاتمة	228
المصادر والمراجع	229
فهرس محتويات البحث	230



(اللغة العربية والأخطاء الشائعة)



توطئة تقديمية :-

حاولت في هذا الجهد المتواضع أن أقدم دراسة تتسم بالتوازن والواقعية لموضوع حديث النشأة في عالمنا العربي ألا وهو لسانيات الخطأ. وما توانيت في بذل الجهد من أجل إنارة كهف الظلام الذي عششت فيه اللسانيات التطبيقية ومنها لسانيات تحليل الخطأ على رقعة الزمان والمكان المنفسح على منظومة تكوين الفكر العربي. الذي تكاد تكون صفحته غفلاً عن دراسات لسانية متصلة بتحليل الخطأ اتصال الماء في العود الأخضر .

ولقد انتظم هذا البحث في سبعة محاور، تناول المحور الأول منها تعريف لسانيات الخطأ من حيث الاصطلاح، وجاء المحور الثاني ليتحدث عن المخالفات اللغوية بأشكالها المتعددة من لحن، وغلط، وزلة، وخطأ، ونوهت على أهمية توحيد هذه المصطلحات في بوتقة مصطلح واحد بجمع شملها بالكلية، وتتوفر فيه سبل البقاء والديمومة والشيوع، ثم أطلّ المحور الثالث برأسه ليطفو على سطح البحث حاملاً في جعبته وجبة دسمة مفادها الحديث عن محاولات إصلاح الخطأ عند علماء اللغة في القديم والحديث، ثم تبعه محور آخر يروم إلى تفصيل القول في أنواع الأخطاء اللغوية، من كلية وجزئية، وتناولت في المحور الخامس الخطوات الإجرائية في تحليل الأخطاء بوصفها منهجاً تبتنه لسانيات الخطأ في إقامة صرحها المعرفي، ولا بد بطبيعة الحال لكل علم ناشيء من بعض العثرات التي تعترض طريقه فتؤخذ عليه بوصفها عيوباً ومآخذ يجب تلافيها حتى يقوم البحث في هذا الضرب من العلوم اللسانية على أوده ويعاود سيرته الأولى، وفي آخر رحلتي مع هذه الدراسة غرست في أرضها محوراً سابعاً آمل أن يثمر ويؤتي أكله حيث تناولت في هذا المحور الأسباب الدفينة والكامنة وراء الأخطاء اللغوية سواء فيما يتعلق بلغة المتعلم الأم أو لغته الهدف .

وفي ختام هذا البحث، أرجو أن أكون قد وقفت في بحثي هذا، من غير إسهاب ممل أو اختصار مخل وأعتذر مسبقاً عن أي خطأ قد يرد وقديماً قالوا من لا يعمل لا يخطيء وسبحان من لا يخطيء - وبالله التوفيق .

* المحور الاول: " تعريف لسانيات الخطأ ":

تعد لسانيات الخطأ من العلوم اللسانية حديثة الميلاد, صغيرة السن, فعمرها لا يتجاوز بضع سنين فهي ما تزال في طور الطفولة من حيث دورة الحياة, ومع ذلك فقد اجتهدت في توليف تعريف عام يعطي تصورا مقبولا عن هذا الضرب من العلوم اللسانية الحديثة .

حيث يمكن تعريف لسانيات الخطأ بأنها:

((باب في التحليل اللساني التقابلي واللسانيات التطبيقية, تأخذ سمت التخطيط اللغوي بمفهومه المعاصر, وتعمل على رصد المخالفات اللغوية التحريرية منها والأدائية, ثم تصنيفها, ثم العمل على تفسيرها وتحليلها وفق منطلقات ثقافية وحضارية متعددة, بغية وضع برامج علاجية تعود بالفائدة على معلم اللغة ومتعلمها)). [1]

* المحور الثاني: المخالفات اللغوية وأشهر مصطلحاتها:

يقصد بالمخالفات اللغوية الخروج عن قواعد اللغة بخرق واحد من مستويات النظام اللغوي أو أكثر سواء كان ذلك على مستوى البنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية .

وللمخالفات اللغوية مصطلحات مختلفة أشهرها: الخطأ, ثم اللحن, ثم الغلط, ثم الزلة أو العثرة .[2]

ولما تعددت تلك المصطلحات كان لا بُدَّ من الوقوف عليها قصد تحديدها, ومعرفة الفروق بينها لتحليل أخطاء المتعلم بطريقة صحيحة. وسأبدأ بمناقشة هذه المصطلحات بغية الوصول إلى المصطلح الأنسب,

(1) انظر: اللغة العربية، نهاد الموسى، ص18، واللسانيات التطبيقية وتعليم العربية لغير الناطقين بها، وليد العناتي، ص178، وأسس تعلُّم اللغة وتعليمها لـ دوجلاس، ترجمة عبده الراجحي، ص203 .

(2) الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرُّب، ص30 .

رغبةً في تقليص المصطلحات والتخفف من كثرتها, وتوحيدها في مصطلح واحد يكون بمثابة المظلة التي تستظل به بقية المصطلحات الأخرى .

أ. اللحن: ولكلمة لحن في اللغة دلالات عدة منها :

1. الغناء ورجع الصوت والتطريب.

2. التورية .[3]

3. الخطأ في اللغة ((وأغلب الظن أنه استعمل لأول مرة بذلك المعنى عندما تنبه العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم إلى فرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون)).[4]

ويقرر يوهان فك :((إنّ ذلك كان أثراً من آثار نشوء مبدأ التنقية اللغوية للعربية في أواخر القرن الأول الهجري)) .[1]

4.اللهجة الخاصة, وهذه الدلالة تدخل أيضاً ضمن معنى الميل, فاختلاف اللهجة عن اللغة المشتركة يعد ميلاً عنها بوجهٍ ما .[2]

5. التظرف في الحديث, يخلط بالكلام الأجنبي, فقد روى ابن دريد أنّ: ((قيل لمعاوية :إنَّ عبدا لله بن زياد يلحن في كلامه, فقال أوليس بظريف !! أن يتكلم ابن أخي بالفارسية)) .[3]

2. المصطلح الثاني: (الغلط).

الغلط لغة: هو أنْ تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه .[4] وقال أبو هلال العسكري: " إنّ الغلط هو وضع الشيء في غير موضعه, وأنْ يسهى المتكلم عن ترتيب الشيء وإحكامه)).[5] ومن منظور علم اللغة الحديث بجانبه التطبيقي, فالغلط هو مخالفة لغوية ناجمة عن نقصٍ أو قصورٍ في

(3) معجم الخطأ والصواب، إميل يعقوب ص11-14 .

(4) حركة التصحيح اللغوي، محمد حمّادي، ص11 .

(1) العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ص246 .

(2) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبدا لعزيز مطر، ص26-27 .

(3) الأخطاء الشائعة، ماجد الصايغ، ص25 .

(4) لسان العرب لابن منظور، مادة (غلط) .

(5) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، ص67 .

الأداء سواء كان زلة لغوية, أو بداية خاطئة, أو تغيّرات في التفكير, أو تردد, أو تعبيرات عشوائية خاطئة نحوياً ......إلخ [6] .

3. المصطلح الثالث: (الزلّة أو العثرة) .

عرّف إبراهيم أنيس زلة اللسان بأنها :((انحراف العربي عن أداء سليقته اللغوية بسبب أمر طارئ, او موقف رهيب, او ساعة غضب وانفعال)). [1] وبين أنَّ – ابن اللغة – إذا زلّ لسانه فإنّه يشعر بخطئه فيصلحه مباشرةً, في حين أنّ غير ابن اللغة يجوز عليه الخطأ ولا يشعر به .

ولقد سمّى عبد القادر المغربي أحد كتبه (عثرات اللسان في اللغة) حيث أراد أن يبيّن به الأغلاط اللغوية التي يظهر خطؤها حين نطق الأفواه بها. [2]

وتأسيساً على ما سبق, ألاحظ أنَّ هذا النوع من المخالفات اللغويةً يعدُّ من الأخطاء غير المنتظمة, لذلك لعل من الأنفع في أثناء التعليم تنحية هذا النوع من الأخطاء جانباً, بوصفه أغلاطاً.

4. المصطلح الرابع والأخير (الخطأ):

يستعمل الخطأ في مقابلة الصواب, وجاء في المعجم الوسيط: (الخطأ: مالم يتعمد من الفعل وهو ضد الصواب والجمع أخطئة) . [3]

ويعرف الخطأ اللغوي في ضوء اللسانيات التطبيقية بأنه: (مخالفة ملحوظة للقواعد اللغوية التي يستخدمها الناس في لغتهم الأم). [4]

(6) الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرب، ص50-53 .
(1) محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة، إبراهيم أنيس، ص14.
(2) عثرات اللسان في اللغة، عبد القادر المغربي، ص4.
(3) المعجم الوسيط، مادة (خطأ).
(4) أسس تعلم اللغة، دوجلاس، ترجمة عبده الرجحي، ص 150.

وصفوة القول بعد هذه الجولة في رحاب المصطلحات المعبرة عن مفهوم (المخالفات اللغوية) أميل إلى الاقتصار على مصطلح واحد منها وهو مصطلح (الخطأ اللغوي) بوصفه دالاً على تلك المخالفات اللغوية بأنواعها ومستوياتها مثل اللحن, والغلط, والزلة, علاوة على أنّه المصطلح الوحيد الذي بات أكثر دوراناً وشيوعاً في حقل الدراسات اللغوية التطبيقية, حتى باتت تعرف دراسات المخالفات اللغوية بدراسات (تحليل الأخطاء) "Error analysis" علماً أنّ مصطلح الخطأ يرادف مصطلح (ERROR) في الدراسات اللغوية التطبيقية الغربية.[1]

* المحور الثالث: محاولات إصلاح الخطأ اللغوي قديماً وحديثاً:

لقد أفرزتْ حركةُ التصحيح اللغوي بحوثاً كثيرة انتظمتْ في كتب أو فصول منها, وفي مقالات مسهبة, وبرامج إذاعية و تلفازية, شغلتْ ومازالتْ المهتمين بقضايا اللغة, وقد توزعتْ هذه الكتب في القديم والحديث, وكان بعضها متشدداً والآخر متسامحاً, فمن هؤلاء العلماء الذين تشددوا من القدماء في التصحيح نذكر الأصمعي, حيث يأخذ ابن السيد البطليوسي على الأصمعي أنّه - بمنهجه المتشدد- قد أنكر أشياء كثيرة كلها صحيح, فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها)).[2]

وجرى ثعلب في كتابه " الفصيح " على اختيار الأفصح من اللغات, وعلى مثل هذا النهج جرى الزبيدي في كتابه (لحن العوام) فالزبيدي يخطئ سكرانة في تأنيث سكران, وهو ينكر بذلك لغة قوم من بني أسد كانوا يؤنثونها بالتاء)).[3]

ومن زمرة هذا المنهج المتشدد في التصحيح الجواليقي حيث يقول: أخبرت عن القراء أنّه قال: واعلم أنّ كثيراً مما نهيتك عنه من مستكره

(1) الأخطاء اللغوية ، محمد أبو الرب، ص 50-53.

(2) الثنائيات......، نهاد الموسى، ص 80.

(3) لحن العامة، عبد العزيز مطر، ص 103.

الكلام, وشاذ اللغات لو توسعت بإجازته لرخّصت لك أنْ تقول: رأيت رجلان)). [2]

ويقف في طليعة المتساهلين الذين نهجوا نهج التوسعة والتسامح ابن مكي الصقلي في كتابه" تثقيف اللسان ", حيث كان: ((يميل إلى التوسع في قبول ما نطقت به العامة, و كان جارياً على لهجة عربية معروفة)). [3]

وينضاف إلى زمرة المتساهلين في التصويب رضي الدين بن الحنبلي في كتابه (بحر العوام فيما أصاب به العوام) فهو (يصحح تأنيث عطشان على عطشانة لأنها لغة بني أسد, ويصحح كسر حرف المضارعة في يشرب لأنها لغة غير الحجازيين , كما يصحح الوقف على المنون مثل أكلت كبابْ, وشربت شرابْ, لأن ذلك لغة ربيعة)) .[4]

ولقد تناول اللغويون المحدثون قضية الخطأ وكان في مقدمتهم أسعد داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) الذي مال إلى التشديد بقوله: ((فأصلحها بإثبات ما أظنه صواباً, أو ما أراه وارداً على أصح الوجوه وأرجح الآراء)). [5]

وتبعه الشيخ محمد علي النجار في كتابه " أخطاء لغوية شائعة " حيث وصف عمله قائلاً, ((وسبيلي في هذه البحوث أنْ أصف ما فيه ريبة من الأساليب والمفردات في ضوء العربية). [6]

ومن المتشددين الذين بالغوا في التشدد مصطفى جواد في كتابه " قل ولا تقل " حيث إنه ألزم الألفاظ حدود دلالاتها الأولى مثل قوله: ((وفي العربية موضع واحد تقول فيه: نقدت فلاناً وانتقدته ، وهو إذا ألفت كتاباً في

(2) الثنائيات ....، نهاد الموسى، ص80 .
(3) لحن العامة، مرجع سابق، ص143 .
(4) الثنائيات ......، مرجع سابق ص82 .
(5) تذكرة الكاتب، أسعد داغر، ص6-7 .
(6) أخطاء لغوية شائعة، محمد على النجار، ص14 .

شخصيته من حيث الصدق أو الكذب في حديثه, كميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي)). [1]

ومن العلماء الذين سلكوا سبيل التوسعة والتساهل في التصحيح الأستاذ أحمد رضا في كتابه (رد العامي إلى الفصيح) ومن الأمثلة على تساهله قوله: (يقولون قزّت نفسي عن هذا الشيء إذا أبته وعافته وتباعدت عنه, وهو فصيح في أصله, وفي اللسان: قزّت نفسي عن الشيء وقزته أيْ: أبته وعافته). [2]

* المحور الرابع: أنواع الأخطاء اللغوية:

تعددت محاولات الكشف عن أنواع الأخطاء اللغوية التي يقع فيها المتعلمون باستمرار البحث في دراسة تلك الأخطاء دراسة موضوعية اتخذت اتجاهات مختلفة على مستوى الدراسات اللغوية التطبيقية بوصف تلك المخالفات أخطاءً أو أغلاطاً أو زلات على نحو ما سيأتي تبيانه. [3]

1.الأخطاء الكلية:

وهي الأخطاء التي تقع على المستوى النحوي والدلالي في التركيب اللغوي, وهي أخطاء تعوق الاتصال إعاقة واضحة, بحيث تجعل المتلقي يخطئ فهم الرسالة, وسمي هذا النوع بهذا الاسم لأنه يُؤثّر في التنظيم الكلي للجملة. ومن أهم مظاهره:

أ. الترتيب الخاطئ للكلمات داخل الجملة. ومثاله:

- (أحبَ المدرسةِ, الولد تلك)

- قول بعض متعلمي اللغة الانجلنزية من العرب Language English use many people

ب. تعميم قواعد النحو الشائعة على الاستثناءات. ومثاله :

(1) قل ولا تقل ، مصطفى جواد، ص 108.

(2) رد العامي إلى الفصيح، أحمد رضا، ص 326.

(3) أنظر، الأخطاء اللغوية لـ أبو الرب، مرجع سابق، ص 60-64.

- زرت المؤسساتَ الوطنية.

- يذهبونِ الطلاب إلى الجامعة

2. الأخطاء الجزئية:

وهي الأخطاء التي تقع على المستوى الصوتي والصرفي في النظام اللغوي, وهي لا تعوق الاتصال بصورة واضحة, وتتضمن في الغالب تصريف الاسم والفعل, والأدوات والأفعال المساعدة, وسميت بذلك لأنها تؤثر في عنصر واحد من عناصر تكوين الجملة. ومن الأمثلة على هذا النوع:

أ. الخطأ في ضبط الألفاظ. مثل :نَضَجَ الطعام. (والصواب نَضِج الطعام) بكسر الضاد. [1]

ب. الخطأ في إسناد الضمائر إلى الأفعال. ومثاله: ذهب أنا إلى الجامعة. [1]

ج. الخطأ في جمع الأفعال. ومثاله نعت الجموع بفعلاء مثل (كريات بيضاء) والصواب (كريات بيض) .[2]

* المحور الخامس: منهجية الدراسة العلمية في تحليل الأخطاء اللغوية.

تتبع الدراسات اللغوية التطبيقية الناظمة داخل سلك تحليل الأخطاء منهجية عمل, محددة, وخطوات إجرائية تطبيقية منظمة, قصداً إلى وصف منظم, وتحليل دقيق للأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة من أهلها ومن غير أهلها, بغية التخفيف من تلك الأخطاء تدريجياً وتمهيداً للتخلص منها. وتنتظم منهجية تحليل الأخطاء خطوات ثلاث هي: [3] .

1. حصر الأخطاء اللغوية المنتظمة في الكلام والكتابة في فترة زمنية محددة.

---

(1) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص330 .

(1) انظر: اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص183 .

(2) الدراسات اللغوية في العراق، عبدا لجبار القزاز، ص139 .

(3) اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، نايف خرما، ص102-103 .

2. تصنيف الأخطاء ثم توصيفها.

أما تصنيف الأخطاء فيتعلق بما إذا كانت صرفية أو نحوية, فإذا كانت صرفية نبحث عن القاعدة التي يخرقها ذلك الخطأ, أهي قاعدة جمع المذكر السالم, أم قاعدة اشتقاق المصدر من الفعل المزيد, أم اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد أو المزيد .... الخ. أما إذا كانت نحوية, فهل يخرق الخطأ قاعدة من قواعد الإضافة, أو العلاقة بين الفعل والفاعل, أو قواعد المطابقة ... الخ.

فإذا تم تصنيف الأخطاء تحت أبواب اللغة المختلفة كانت الخطوة التالية هي توصيف الخطأ: أهو إضافة ما يجب أن يضاف, أم حذف ما يجب أن يكون, أم استبدال كلمة صحيحة بأخرى خاطئة, أم خطأ في ترتيب الجملة بعضها ببعض.

3.الخطوة الثالثة: البحث عن الأسباب الكامنة وراء تلك الأخطاء.

وفي هذه الخطوة يجب فرز نوعين من الأخطاء:

أ. أخطاء تبدو مشتركة بين جميع الدارسين ذوي الخلفيات اللغوية المختلفة. وهنا يجب استبعاد أثر المداخلة من اللغة الأم, والبحث عن أساليب أخرى لتفسير الخطأ مثل القياس الخاطئ أو المبالغة في التعميم .... الخ .

ب. أخطاء تبدو مشتركة بين أفراد كل فئة من فئات الدارسين الذين يشتركون في خلفية لغوية واحدة, كمتعلمي اللغة العربية من غير أهلها, فهنا نبدأ بمقارنة اللغتين - الأم والهدف -أو- الأصلية والأجنبية - لكي نستكشف إمكانية المداخلة من قبل اللغة الأم, فإذا تعذر الاهتداء إلى سبب لغوي يجب عندئذ, الخروج من حدود اللغة والبحث عن أسباب أخرى غير لغوية تفسر تلك الأخطاء.

* المحور السادس: بعض المآخذ حول منهج تحليل الأخطاء اللغوية:

على الرغم مما يقدمه منهج تحليل الأخطاء من مادة نافعة في تعليم اللغة لأهلها ولغير أهلها, إلاّ أن أصابع الاتهام قد توجهت إلى هذا المنهج بالنقد, حيث أشار بعض الباحثين إلى جوانب قصور ظاهرة في هذا المنهج ومن ضمن هذه المآخذ مايلي[1]:

1 .عدم الاهتمام بتعزيز التعبير الصحيح الذي يصدر عن الطالب. فصحيح أن الإنسان ممكن أن يتعلم من أخطائه, إلاّ أنّه يمكن أنْ يتعلم ربما - بشكل أفضل - من أدائه السليم, ومن التعزيز لذلك الأداء, والتشجيع على مواصلته.

2. يركّز هذا المنهج على الجوانب التعبيرية من اللغة, ولا يعير اهتماماً كبيراً للجوانب الهامة, وهي جوانب فهم ما يقال أو يكتب.

3.فشل هذا المنهج في تفسير ظاهرة التحاشي اللغوي.

أيْ عدم الالتفات إلى استراتيجية معروفة يستخدمها الطالب, ولا تعيننا على معرفة أخطائه, ألا وهي تجنب مالا يعرفه, فإنَّ عدم ارتكاب الخطأ من قبل الطالب المتعلم للغة لا يعني بالضرورة قدرة تشبه قدرة الناطق الأصلي او الفصحاء والبلغاء من أهل اللغة, لأن المتعلمين قد يتحاشون التراكيب التي تسبب مشكلات لهم .[2]

4. يقتصر دور منهج تحليل الأخطاء على حدود الجملة الواحدة, أو عند حدود الشكل الظاهري للجملة متمثلة بمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية, دون أن يعير اهتماماً إلى وظائف اللغة المختلفة, الذي يتعدى حدود الجملة بالانطلاق إلى الكلام المتصل الذي يخضع لقواعد أخرى لا يستطيع منهج تحليل الأخطاء أنْ يفيدنا في التعامل معها.

(1) اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، مرجع سابق، ص108-109 .

(2) الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص204 .

5. يذهب المختصون بتعليم اللغات أنَّ تجهيز المادة التعليمية على أساس الأخطاء المتوقعة أو الفعلية اتجاه خطئ, ذلك أنّ الأمر تحكمه قواعد تربوية وتعليمية خاصة لا بُدَّ من مراعاتها، وقد أثبتت التجارب العملية عدم جدوى مثل هذه الطريقة في تجهيز المادة التعليمية .

6. إنّ التركيز على تحليل الأخطاء اللغوية للطلبة والكتبة, قد يعوق المواقف التي تتطلب تعبيراً حراً, وطلاقة لغوية, وعليه يحد هذا المنهج من عملية الانطلاق نحو الإبداع في اللغة .

7.إن تحليل الأخطاء قد يحصر تركيزنا في لغات معينة بدلاً من الانفتاح على الجوانب الكلية في اللغات, وبيان العناصر المشتركة بين اللغات جميعاً, إذ قد تحتوي لغات الدارسين المرحلية على بعض العناصر التي تمثل اللغة الأم, ولكنها ذات ملامح كلية من نوع ما. [1]

* المحور السابع: الأسباب الكامنة وراء الأخطاء في اللغة العربية:

يعد تعرف مصادر الأخطاء اللغوية (تفسيرها وبيان أسبابها) الخطوة الجوهرية الأخيرة في تحليل لغة المتعلم وفق منهج تحليل الأخطاء اللغوية, حيث يعد وصف الخطأ نشاطا لغوياً, في حين يعد تفسير ه مجالاً من مجالات علم اللغة النفسي.

وأعتقد أنّ معرفة مصادر الخطأ تلعب دوراً بارزاً في تعليم اللغة وتعلمها سواء كانت اللغة الأصلية أو الأجنبية, إذْ يمكننا بمحاولة تحديد الخطأ وتفسيره في لغة المتعلم أنْ نفهم علاقة الذات المعرفية والوجدانية بالنظام اللغوي, وأنْ نحرز فهماً متكاملاً لعملية تعلم اللغة وتعليمها.

وسأقدم في الصفحات التالية عرضاً بأهم الأسباب المفسرة لظاهرة الخطأ في اللغة العربية وتشمل:

(1) اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص183 .

1. أخطاء يفسرها ظاهرة تعدد الإعراب في اللهجات العربية القديمة. [2] ومن مظاهرها :

أ. إلزام المثنى الألف ., مثل :

- فضل عنصرا اللغة, الشكل والمضمون.

- ورزق منها بولدان.

ويمكن تفسير هذه الأخطاء على أنها لغة قبيلة بلحارث بن كعب وغيرهم, وعلى نحوها جاءت قراءة ((إن هذان لساحران)) في أرجح وجوه تخريجها.

ب. نصب خبر إنّ. ومن أمثلته:

- نجد أن الباحث ملماً بخطوات البحث.

- أقدم هذا البحث على أنّه بحثاً في لسانيات الخطأ.

ويمكن تفسير هذا الخطأ على أنّه كان لغة في بني تميم, حيث ينصبون ب إنّ وأخواتها الاسم والخبر جميعاً.

ج. تعريف العدد المضاف بإدخال (ال) عليه لا على المضاف عليه. ومن الأمثلة:

- ازدهرت الصناعة في الأردن في العشر سنوات الأخيرة.

ويمكن تفسيره بما ورد عن مجمع اللغة العربية في القاهرة, حيث أصدرتْ لجنةُ الأصول المنبثقة عن المجمع قراراً جاء فيه :((يجوز إدخال (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه ومثله في الحديث النبوي كما في صحيح البخاري أتى بالألف دينار, وبإجازة بعض النحاة لذلك كابن عصفور .... الخ)) .[1]

(2) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق، ص122-127 .

(1) العربية الصحيحة: أحمد مختار عمر، ص185-186 .

2. أخطاء يفسرها تعدد الوجوه الصرفية في بنية الكلمة العربية. ومن مظاهره:

أ. طرد القياس على توهم أصالة الحرف[2]. مثل:

- إنّ نقص إمدادات النفط أدى إلى تبلور الصراعات الدولية واندلاعها.

فالواو في (البّلور) زائدة, والمادة الأصلية (بلّر) فالوجه الصحيح أنْ يقال (تبلُّر) ومن قال (تبلُّور) فقد بناه على توهم أصالة الواو .

ب. استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي على التمام بصيغة (مفعول) [3] ومن أمثلته :

- فلان مديون, هذا الثوب مخيوط, هذا البيت مبيوع.

حيث إنّ العربية الفصحى تُعِّل هذه الأسماء فنقول (مدين, مبيع, مخيط) وتفسير هذا الخطأ أنه لهجة لقبيلة بني تميم, وهي من القبائل العربية التي يحتج بكلامها.

3. أخطاء مردها إلى تقدير شكلي .[2] ومن مظاهره:

أ. الخطأ في إعراب اسمي (كان, وإنّ) حين يتأخرا. مثل :

- لاشك أنّ هناك فرق كبير. (الصواب فرقاً كبيراً)

-لقد كانت في رأسه خططاً من أجل بناء البيت. (الصواب خُطط)

وسبب هذه الأخطاء يكمن في طغيان العناية بالإعراب - في درس النحو - على العناية بنظام الجملة في العربية, وما يعرض في التركيب

(2) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق، ص128-129 .

(3) بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ص 226، ص269 .

(2) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق ص133-134 .

الجملي من تقديم وتأخير, فكأنما الجملة عندهم خط أفقي من كلمات متتابعة لا نسق منظوم على نحو خاص .

4. أخطاء يفسرها جنس الكاتب. [3]. ومن مظاهره:

أ. إجراء المذكر حكم المؤنث في كتاباتهن.

مثل: ثم قررتُ أنْ أدخل الجامعة لكي أدرس في إحدى أقسامها. (الصواب أحد أقسامها)

ب. إجراء المؤنث حكم المذكر في كتاباتهم. مثل:

- ألقيتُ ضوءاً على أحد زوايا الغرفة. (الصواب إحدى).

- الزوجة الريفية تحتل المساحة الأكبر (الصواب الكبرى).

ولعل تفسير ذلك أن وضع الرجل والمرآة في المجتمع العربي قد جعلهما يتجاذبان مسألة التذكير والتأنيث في اللغة بمنطلقات التوجيه الاجتماعي.

5. أخطاء يفسرها طرد القياس على اللهجة العامية (الازدواج) [1]:

ومن مظاهره:

أ. إلزام جمع المذكر السالم الياء على منهج بعض اللهجات العامية.

مثال:

-جاء المعلمين إلى المدرسة.

- البدو مقبلين على الدنيا مثل الحضر.

---

(3) المرجع السابق، ص135-136 .

(1) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق، ص139-140 .

ب. إسقاط نون الإعراب من الأفعال الخمسة على منهج بعض اللهجات العامية. مثال:

كانوا يقدموا ماعندهم من معلومات.

6. أخطاء مردها المبالغة في التصحيح. [2]

إنّ تبصير الطلبة بمواضع الخطأ في مسائل معينة قد يدعوهم الى ضرب من المبالغة في التصحيح بطرد هذه المسائل على قياس شكلي من التوهم.

ومن مظاهره:

أ. حذف حرف العلة من آخر الفعل المضارع المعتل الناقص من غير حالة جزم.

مثال: أريد أنْ امحُ من الكون هذا العصيان.

ب. إلحاق المعرف ب (ال) إذا وقع مفعولاً به تنوين الفتح. مثل (نحقق المزيدا) .

7. أخطاء يفسرها خروج التنفيذ عن التخطيط. [3] ومن مظاهره:

أ. التهيؤ: أيْ تغير صوت لنطق صوت تال. مثال: شمس, تصبح سمس.

ب. الإتباع: أيْ تغير صوت لاحق تحت تاثير صوت سابق. مثال: شمس, تصبح شمش.

ج. المزج: هو مزج كلمتين بسبب استحضار المتكلم لهما أثناء نطق أحدهما. مثل: ناضل + كافح = نافح.

(2) المرجع السابق، ص143-144 .

(3) دراسات في علم اللغة النفسي، داود عبده، ص48-49 .

8. أخطاء هي من أثر التصحيف. [1]

مثال: تقوم المدرسة بتقديم وجبة غذاء خفيفة.

ف (غذاء) خطأ, والصواب (غداء) وتفسير هذا الخطأ هو ما بين الكلمتين من تصحيف في الرسم والدلالة, يجعلهما مظنة للزلل والخلط بينهما.

9. أخطاء هي من أثر الترجمة .[2] ومن مظاهره:

أ .تقديم التوكيد المعنوي على مؤكده.

مثال: هؤلاء الطلاب يدرسون في نفس الجامعة.

والصواب (يدرسون في الجامعة نفسها) وتفسير هذا الخطأ هو تأثير الترجمة من الفرنسية إلى العربية.

ب. الاكتفاء يذكر حرف العطف قبل المعطوف الأخير على وفق نهج الإنجليزية في ذلك.
مثال: الفصول أربعة: الربيع, الصيف, الخريف, والشتاء.

10. أخطاء الرسم الناجمة عن محاكاة المنطوق .

مثال :- ذلك ـــــ تكتب (ذالك) .

لكن ـــــ تكتب (لا كن) .

(1) اللغة العربية وأبناؤها، مرجع سابق، ص145 .

(2) فقه اللغة وخصائص العربية، مرجع سابق، ص336-337 .

11. أخطاء يفسرها قانون السهولة والاقتصار في الجهد العضلي. [3]

مثال: (يونس, يوسف) بكسر النون والسين, والصواب هو الضم, وتفسير كسر هذه الأعلام هو الميل إلى الأيسر في النطق, والأوفر في الجهد العضلي, فالشفاه المضمومة مع صوت الواو تتابع الضم والشد لإخراج ضمة النون بينما تستريح مع الكسرة على الحرف المذكور.

(3) الأخطاء الشائعة، مرجع سابق، ص128 .

الخاتمة :

وصفوة القول في ما تم تفحصه من محاور هذا البحث المتنوعة، أفضت إلى ضرورة التحول في دراسة الأخطاء اللغوية الشائعة من مناهج تقليدية تعتمد على بيان الخطأ وتصويبه بأسلوب فوقي منقطع، وبعبارة (قل ولا تقل) إلى أسلوب آخر جديد يعتمد على منهجية تحليل الأخطاء وتفسيرها المندغمة في الدرس اللساني لا سيما لسانيات التحليل التقابلي واللسانيات التطبيقية .

ومما شجعني على الأخذ بهذا المنهج في دراسة الأخطاء الشائعة انسجامه مع خطوات البحث العلمي في دراسة الظاهرة، فهو يبدأ بحصر الأخطاء اللغوية ثم يقوم بتصنيفها ثم وصفها وينتقل في الخطوة الأخيرة إلى تفسير هذا الخطأ وبيان مصادر الأخطاء اللغوية عموماً مما يساعد الباحث على ضبط الخطأ اللغوي والتحكم به .

ولقد تراءى لي من خلال المسح الضوئي الذي قمت به لأهم الكتب التي تناولت قضية الخطأ اللغوي في العربية إلى أن منهج تحليل الأخطاء اللغوية (لسانيات الخطأ) ما زالت أرضه خصبة، وأن المكتبة العربية تفتقر إلى دراسات جادة ورصينة في مضمار لسانيات الخطأ بشقيها التنظيري والتطبيقي .

ومن هنا أدعو الباحثين المشتغلين بالعربية إلى استثمار هذا المنهج الجديد في دراسة الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، والذي أعتقد أنه سيعود بالفائدة والنفع العظيم على معلم اللغة ومتعلمها على حد سواء .

* قائمة المصادر والمراجع للفصل الثامن:

1. الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية, ماجد الصايغ, ط 1, دار الفكر والنشر اللبناني, بيروت 1990 م.
2. الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي, محمد أبو الرب, ط 1, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان 2005 م.
3. أسس تعلم اللغة وتعليمها, دوجلاس براون, ترجمة عيده الراجحي وزميله, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, بيروت 1984 م.
4. بحوث ومقالات في اللغة, رمضان عبد التواب, ط 3, مكتبة الخانجي, القاهرة 1995م.
5. تذكرة الكاتب, اسعد خليل داغر, مطبعة المقتطف, مصر 1923 م.
6. الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة, نهاد الموسى, ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان 2003 م.
7. حركة التصحيح في العصر الحديث, محمد صمادي, بغداد, 1998 م.
8. دراسات في علم اللغة النفسي, داود عبده, ط 1, جامعة الكويت, الكويت 1984 م.
9. الدراسات اللغوية في العراق, عبد الجبار القزاز, دار الرشيد للنشر, بغداد 1981 م.
10. رد العامي إلى الفصيح, احمد رضا, دار الفرقان, صيدا 1952 م.

11. عثرات اللسان في اللغة, عبد القادر المغربي, مطبوعات المجمع العلمي بدمشق 1970م.
12. العربية: دراسات في اللهجات واللغة والأساليب, يوهان فك, ترجمة عبد الحليم النجار, مكتبة الخانجي, مصر 1980 م.
13. العربية الصحيحة, احمد مختار عمر, ط 2, عالم الكتب, القاهرة 1998 م.
14. الفروق في اللغة, لأبي هلال العسكري, علّق عليه وضبطه محمد باسل عيون السود, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت 2000م.
15. فقه اللغة وخصائص العربية, محمد المبارك, ط7, دار الفكر اللبناني, بيروت 1984م.

16. قل ولا تقل, مصطفى جواد, مكتب تنسيق التعريب, الرباط 1963م.

17. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة, عبد العزيز مطر, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة 1966 م.

18. لسان العرب, لابن منظور, نسقه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث, ط3, دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي, بيروت 1993 م .

19. اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها, وليد العناتي, ط1, دار الجوهرة للنشر والتوزيع, عمان 2003 م.

20. اللغات الأجنبية: تلعيمها وتعلمها, نايف جرما وزميله, ط1, عالم المعرفة, الكويت 1988 م .

21. اللغة العربية وأبناؤها, نهاد موسى, ط2, دار وسام ومكتبتها, عمان 1990 م .

22. لغويات وأخطاء لغوية شائعة, محمد علي النجار, مطابع دار الكتاب العربي, مصر, د.ت.

23. محاضرات عن مستقبل اللغة العربية, إبراهيم أنيس ,د.م, القاهرة 1960م.

24. معجم الخطأ والصواب في اللغة, إميل يعقوب, ط2 ,دار العلم للملايين, بيروت 1986م .

25. المعجم الوسيط, أخرجه إبراهيم مصطفى ورفاقه, ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر, تركية 1992م .

فهرس الفصل الثامن

اللغة العربية والأخطاء الشائعة

الموضوع	رقم الصفحة
1- المقدمة	233
2- تعريف اللسانيات الخطأ	234
3- المخالفات اللغوية وأشهر مصطلحاتها أ- اللحن ب- الغلط ج- الزّلة د- الخطأ	234 235 235 236 236
4- محاولات إصلاح الخطأ اللغوي أ- عند العلماء القدامى ب- عند الباحثين المحدثين	237
5- أنواع الأخطاء اللغوية أ- الأخطاء الكلية ب- الأخطاء الجزئية	239 239 240
6- منهجية الدراسة العلمية في تحليل الأخطاء	240
7- مآخذ منهج تحليل الأخطاء	242
8- الأسباب الكامنة وراء الخطأ اللغوي	243
9- الخاتمة	250
10- قائمة المصادر والمراجع	251
11- فهرس محتويات البحث	253

الفهرس التحليلي العام لمحتويات الكتاب



فهرس محتويات الفصل الأول

اللغة العربية والحاسوب

الموضوع	الصفحة
1- اللغة العربية وتحديات العولمة	17
2- حتمية التقاء اللغة العربية بالحاسوب	19
3- أهم البحوث والدراسات التي عنيت بحوسبة اللغة العربية أو أحد فروعها	20
أ- في مجال الندوات	21
ب- في مجال الكتب المستقلة	23
ج- في مجال البرامج والمنجزات التطبيقية	24
4- بعض المآخذ على محاولات تعريب الحاسوب	25
5- فوائد الحوسبة اللغة العربية	26
6- دور الحاسوب في تعليم اللغة العربية الفصحى	28
7- عرض كتاب (العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية: نهاد الموسى	30
8- ملاحق البحث	35
أ- المحلق الأول:	37
سرد بعض قواعد اللغة العربية وتوصيفها للحاسوب	
ب- الملحق الثاني	43
ملحق الصور والأشكال التوضيحية	
9- قائمة المصادر والمراجع	-
10- فهرس محتويات البحث	51

فهرس محتويات الفصل الثاني

اللغة العربية والإنترنت

الموضوع	الصفحة
1- مقدمة وتمهيد............................	55
2- تعريف الإنترنت وتاريخه	57
3- البعد الحضاري والثقافي للإنترنت	58
4- خصائص الإنترنت	59
5- علاقة الإنترنت باللغات	60
6- اللغة العربية ومستقبل الإنترنت	62
7- واقع اللغة العربية على الشبكة العالمية الإنترنت	64
8- مستخدمو الشبكة في العالم العربي	65
9- المتصفحات العربية على شبكة الإنترنت	66
10- المواقع العربية على شبكة الإنترنت	68
11- أبرز نقاط الضعف في المواقع العربية على شبكة الإنترنت	70
12- أسباب فقر المحتويات العربية	70
13- الحلول والمقترحات للنهوض باللغة العربية على شبكة الإنترنت	71
14- الخاتمة	73
15- قائمة المصادر والمراجع	74
16- فهرس البحث	75

فهرس محتويات الفصل الثالث

اللغة العربية والرسائل الخلوية

الموضوع	الصفحة
- توطئة تقديمية	79
- أسباب ظهور لغة الرسائل الخلوية (sms)	80
- وسائل إنتشار لغة الرسائل الخلوية (sms)	81
أ- الحاسوب	81
ب- الإنترنت	81
ج- وسائل الإعلام المختلفة	83
- اللغة المستخدمة في الرسائل الخلوية	84
- الأخطاء اللغوية في لغة الرسائل الخلوية	86
- دور هذه اللغة كوسيلة تواصل بين الشعوب	88
- إسهامات الرسائل الخلوية في نشر اللغة العربية وتعزيزها	90
- هوامش الفصل	94
- فهرس محتويات الفصل	96

فهرس محتويات الفصل الرابع

بحث اللغة العربية ووسائل الإعلام

الموضوع	الصفحة
1- مقدمة تمهيدية	99
2- تعريف الإعلام اصطلاحاً	99
3- عمليات التفسير الإعلامي للأدب	100
4- خصائص لغة الإعلام العربي	101
5- سمات الأسلوب الصحفي المعاصر	103
6- مميزات اللغة الإعلامية الحديثة	103
7- اللغة العربية والإعلام الرياضي	105
8- وسائل الإعلام ودورها في نشر الثقافة	106
9- حاجة اللغة العربية إلى معجم للألفاظ الإعلامية	107
10- وظائف التحرير اللغوي في اللغة الإعلامية	108
11- أهمية وسائل الإعلام	108
12- علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة	110
13- عوامل تأثر اللغة بوسائل الإعلام وتطويرها	111
14- الإعلام وعلاقته بالتنمية اللغوية	113
15- ضبابية التعبير في اللغة الإعلامية	115
16- وظائف اللغة الإعلامية الحديثة	115
17- الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام	116
18- أمثلة على الأخطاء اللغوية من واقع الصحافة المحلية في الأردن	117
19- تفسير الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام	120
20- بعض الحلول لتفادي الأخطاء اللغوية في لغة الإعلام	122
21- مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام	123

22- واقع اللغة العربية ومكانتها في وسائل الإعلام المرئية (التلفزة)	125
23- واقع اللغة العربية ومكانتها في وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة)	127
24- لغة الإعلان التجاري في وسائل الإعلام العربية	129
25- استخدام الفصحى في وسائل الإعلام بين القبول والرفض	130
26- بعض العقبات التي تقف حائلاً أمام ارتقاء لغة الإعلام العربية	132
27- توصيات مقترحة من أجل النهوض بمكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة	133
28- قائمة المصادر والمراجع	135
29- فهرس محتويات البحث	137

فهرس محتويات الفصل الخامس

اللغة العربية والإعلانات التجارية

الموضوع	الصفحة
1- المقدمة	141
2- تعريف الإعلان التجاري	143
3- أهمية الإعلان التجاري	144
4- لغة الإعلان التجاري.....................	144
5- أركان عملية الاتصال الإعلامي	145
6- الملامح الصوتية في لغة الإعلانات التجارية	147
7- الملامح الصرفية في لغة الإعلانات التجارية	150
8- الملامح النحوية في لغة الإعلانات التجارية	153
9- الملامح الدلالية في لغة الإعلانات التجارية	157
10- الملامح العامية في لغة الإعلانات التجارية	158
11- شيوع اللغة الإنجليزية في لغة الإعلانات التجارية	160
12- أهم التوصيات	162
13- الخاتمة	163
14- ملحق نماذج من عينات البحث من صحيفتي الوسيط والممتاز	164
15- قائمة المصادر والمراجع	168
16- فهرس محتويات البحث	169

فهرس محتويات الفصل السادس

اللغة العربية والترجمة

الموضوع	الصفحة
1- تعريف الترجمة	174
2- الاقتراض اللغوي ودوره في خدمة الترجمة	176
3- وفرة المصطلحات ودورها في خدمة الترجمة	177
4- مجالات الترجمة وحركة الترجمة العربية	178
5- الترجمة والحداثة	180
6- الترجمة ونظرية التلقي	184
7- الترجمة ودورها في التأثر والتأثير	185
8- دور المترجم في التواصل	185
9- الترجمة سلاحٌ ذو حدين	193
10- بعض مظاهر تأثير العربية بغيرها من اللغات	195
11- أهم توصيات البحث	199
12- الخاتمة	200
13- قائمة المصادر والمراجع	201
14- فهرس محتويات البحث	202

فهرس محتويات الفصل السابع

اللغة العربية والعولمة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	205
بداية العولمة	205
مفهوم العولمة	207
أشكال العولمة	210
أسباب العولمة	212
مؤسسات العولمة	214
أهداف العولمة آثار العولمة	215
مزايا العولمة	218
وأدوات العولمة وخصائص عصر العولمة	219
مخاطر العولمة ودفاع الثقافة العربية ضد مخاطر العولمة والتعامل الناجع مع العولمة وكيفية مقاومة العولمة	220
مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة	222
دور التربية والتعليم في عصر العولمة	224
الخاتمة	228
المصادر والمراجع	229

فهرس الفصل الثامن

اللغة العربية والأخطاء الشائعة

الموضوع	رقم الصفحة
1- المقدمة	233
2- تعريف اللسانيات الخطأ	234
3- المخالفات اللغوية وأشهر مصطلحاتها	234
أ- اللحن	235
ب- الغلط	235
ج- الزّلة	236
د- الخطأ	236
4- محاولات إصلاح الخطأ اللغوي	
أ- عند العلماء القدامى	237
ب- عند الباحثين المحدثين	
5- أنواع الأخطاء اللغوية	239
أ- الأخطاء الكلية	239
ب- الأخطاء الجزئية	240
6- منهجية الدراسة العلمية في تحليل الأخطاء	240
7- مآخذ منهج تحليل الأخطاء	242
8- الأسباب الكامنة وراء الخطأ اللغوي	243
9- الخاتمة	250
10- قائمة المصادر والمراجع	251
11- فهرس محتويات البحث	253

قائمة المصادر والمراجع
لفصول الكتاب كاملة

1- أبعاد تقنية، مقالة د. عبد الله المهيري، من موقع المحتوى العربي على شبكة الانترنت، 2006م.

2- الآثار الثقافية للعولمة: خطوط الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، عالم الفكر، مجلد 29، عدد 3، الكويت 2001م.

3- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصايغ دار الفكر والنشر اللبناني، بيروت 1990.

4- الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، داود عبده، ندوة مجمع اللغة العربية، عدد 21، عمان 2003م.

5- الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرُّب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 2005م.

6- أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر، محمد سواعي، دار الغرب الإسلامي، ط1، دمشق 1999م.

7- أسس تعليم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة عبده الراجحي وزميله، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت 1984م.

8- الإعلام في لبنان وانهيار السلطات اللغوية، نسيم الخوري، دار الوحدة، بيروت 1999م.

9- الإعلان، محمد فريد الصحن، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية 1988م.

10- الإعلان بين النظرية والتطبيق، عبد الجبار ومنديل الغانمي، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 1988م.

11- الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، عصام نور الدين، بحث مقدم إلى مؤتمر اللغة العربية بدمشق، في الفقرة من 26-10/29/ 1997م.

12- أفضل (25) موقعاً عربياً، عبد الله الحسيني، مقالة منشورة في مجلة (الانترنت في العالم العربي)، السنة الأولى، عدد5، لعام 1998م.

13- انترنت تغير العالم فكيف تغيرنا، عبد اللـه الكاملي، مقالة منشورة في مجلـة (انترنـت العـالم العربي)، السنة الأولى، العدد الأول، لعام 1998م.

14- انترنت العرب ومجتمع المعلومات عـلى مـشارف الألفيـة الثالثـة، محـاضرة بقـسم الإعـلام بجامعة الـسلطان قـابوس، أحمـد بـن عـلي المـشيخي، مجلـة الجامعـة، العـد 16 لعـام 1998م..

15- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد الثواب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1995م.

16- التخاطب بالأرقام عبر المسجات، لغة مبتكرة بين الصم والبكم في الإمارات العربيـة المتحـدة، مقالة منشورة بجريدة البيان، من موقع المنتدى العربي الموحد www.4uarb.com.

17- تذكرة الكاتب، أسعد خليل داغر، مطبعة المقتطف، مصر، 1923م.

18- الترجمة الأدبية، يوئيل عزيز يوسف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد 1981م.

19- الترجمة: قضايا ومشكلات وحلول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، د.ت.

20- الترجمة كتواصل وحوار بين الثقافات، عبد الرازق الداوي، بغداد، د.ت.

21- الترجمة نافذتنا على العالم، سليمان العباسي، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن 2000م.

22- الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة، رشيد برهوم، مجلة عالم الفكر، مجلد 31، لعام 2002م.

23- الترجمة ومشكلاتها، إبراهيم خورشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985م.

24- الترجمة ونظرياتها، كمال عمران ورفاقه، المؤسسة الوطنيـة للترجمـة والتحقيـق والدراسـات، بغداد، د.ت.

25- التفسير الإعلامي للأدب، عبد العزيز شرف، دار المعارف، ط1، القاهرة 1987م.

26- تقرير صادر عن القاهرة بعنوان (اللغـة العربيـة بـين ضـعف المحتـوى وقلـة التـأثير) لعـام 2004م.

27- تقرير مدير دائرة الإعلام والمعلومات إلى اللجنة الرابعة بعنوان (الاتصال والمعلوماتية) في المؤتمر التاسع والعشرين لليونسكو، لعام 1997م.

28- تنبيهات عبر الخلوي، مقالة منشورة بجريدة تشرين السورية، دمشق، 2003/9/20م. مأخوذة عن موقع WWW.marmarita.com.

29- الثقافة الإسلامية وتحدياتها المعاصرة، محمد عوض الهزايمة، ط1، دار سراج، عمان 1999م.

30- ثقافة العولمة، برهان غليون ، ط2، دار الفكر، دمشق 2002م.

31- الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2003م.

32- الحاسوب والنحو العربي، نبيل علي، ندوة مجمع اللغة العربية، الموسم الثقافي الرابع عشر، عمان 1996م.

33- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، محمد حمّادي، بغداد 1998م.

34- الحروف العربية والحوسبة، محمد خضر، ندوة مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي التاسع عشر، عمان 2001م.

35- الخلوي بطل تلفزيوني وصانع لغة حية، غسان رزق، مجلة السفير، موقع مرآة سوريا WWW.Syriamirror.net.

36- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ج2، ط1، دار المعرفة، بيروت 1997م.

37- دراسات في علم اللغة النفسي، داود عبده، ط1، جامعة الكويت، الكويت 1984م.

38- دراسات في الفن الصحفي، إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة 1969م.

39- الدراسات اللغوية في العراق، عبد الجبار القزاز، دار الرشيد للنشر، بغداد 1981م.

40- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 1994م.

41- دور الفكر العربي في تكوين الفكر الأوروبي، عبد الرحمن بدوي، مجلة المجلة، العدد الثامن، لعام 1961م.

42- رد العامي إلى الفصيح، أحمد رضا، دار الفرقان، صيدا 1952م.

43- سندباد في عر بيوتر، السنة التاسعة، لعام 1998م.

44- شبكة نسيج، المطبعة العربية، السنة الثانية، العدد الرابع، لعام 1997م.

45- عثرات اللسان في اللغة، عبد القادر المغربي، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، 1970م.

46- العربية : دراسات في اللهجات واللغة والأساليب، يوهان فك، ترجمة عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر 1980.

47- العربية الصحيحة، أحمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1998م.

48- العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 2000م.

49- العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، حسين رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1997م.

50- علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، إبراهيم بدوي الجيلاني، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة، د.ت.

51- العولمة، محمد سهيل العزام، دار حمادة للنشر والتوزيع، إربد 2003م.

52- العولمة الثقافية وتبعاتها على اللغة العربية، أحمد عبد السلام، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، منشورة بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الستون، لعام 1996م.

53- العولمة : مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، محسن أحمد الخضري، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة 2000م.

54- العولمة والثقافة، حاتم بن عثمان، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان 1999م.

55- العولمة والهوية، صالح أوراف أبو إصبع، المؤتمر العربي الرابع لكلية الآداب والفنون، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان 1998م.

56- الغارة على اللغة العربية، فهمي عارف باير الحسن، دار أسامة للنشر والتوزيـع، ط1، عـمان 2001م.
57- الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، علق عليه وضبطه محمد باسل العيـون الـسود، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 2000م.
58- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط7، دار الفكر اللبناني، بيروت 1984م.
59- قل ولا تقل، مصطفى جواد، مكتب تنسيق التعريب، الرباط 1963م.
60- كيــف نــشأت فكــرة الجــوال؟ مقالــة منــشورة بتــاريخ 2005/2/13م عــلى موقــع WWW.Jazirah.com.sa.
61- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيـز مطـر، الـدار القوميـة للطباعـة والنشر، القاهرة 1966م.
62- لسان العرب، لابن منظور، نسّقه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1993م.
63- اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناتي، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان 2003م.
64- اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، نايف خرما وزميله، ط1، عالم المعرفة، الكويت 1988م.
65- لغة التعبير الإعلامي، فاروق شوشة، مجلة الهلال، عدد نيسان لعام 1970م.
66- اللغة العربيـة : إضـاءات عـصرية، حـسام الخطيـب، ط1، الهيئـة المـصرية العامـة للكتـاب، القاهرة 1995م.
67- اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان، سالم المعوش، بحـث مقـدم إلى نـدوة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 21، عمان 2003م.
68- اللغة العربية في عصر الإنترنت، جهاد عبد الـلـه وزميله، ورقة عمل مقدمة إلى مجمع اللغـة العربية الأردني في موسمه الثقافي الرابع عشر، لعام 1996م.
69- اللغة العربية وأبناؤها، نهاد الموسى، ط2، دار وسام ومكتبتها، عمان 1990م.

70- اللغة العربية والانترنت، عبد المجيد بن حمادو، ورقة عمل مقدمة إلى مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي التاسع عشر، لعام 2001م.
71- اللغة العربية وتحديات العصر، بحث مقدم إلى مؤتمر التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1982م.
72- اللغة العربية وتحديات العولمة، نبيل علي، بحث مقدم إلى ندوة مجمع اللغة العربية الأردني في موسمه الثقافي التاسع عشر، عمان 2001م.
73- اللغة العربية والترجمة الآلية، محمد الصرايرة، بحث مقدم إلى مجمع اللغة العربية الأردني في موسمه الثقافي التاسع عشر، عمان 2001م.
74- اللغة والإنترنت، ديفيد كريستال ، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة 2005م.
75- اللغة والتواصل الإعلاني: مثل من انتشار الأسماء الأجنبية في اللافتات التجارية في الأردن، عيسى برهومة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد التاسع والستون، لعام 2005م.
76- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1988م.
77- اللغة والعولمة، وليد العناتي، مجلة البصائر، عمادة البحث العلمي بجامعة البتراء الأردنية الخاصة، مجلد 8، عدد 2، لعام 2004م.
78- اللغة العربية ومستقبل الفكرالعربي، عبد العزيز شرف، دار الجيل، ط1، بيروت 1991م.
79- لغويات وأخطاء لغوية شائعة ، محمد علي النجار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، د.ت.
80- ما العولمة، حسن حنفي، ط1، دار الفكر، دمشق 1999م.
81- مجتمع المعلومات للجميع، مذكرة إعلامية صادرة عن اليونسكو، لعام 1996م.
82- محاضرات عن مستقبل اللغة العربية، إبراهيم أنيس، د.م، القاهرة 1960م.

83- معجم الحضارة، محمود تيمور، مطبعة دار نهضة مصر بالفجالة، د.ت.

84- معجم الخطأ والصواب في اللغة العربية، إميل يعقوب، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1986م.

85- معجم المعاني للغة العربية، عبد العزيز بن عبد الله، بحث مقدم إلى مؤتمر التعريب المنعقد في الرباط في الفترة من 3-7 نيسان لعام 1961م.

86- المعجم الوسيط، آخرجه إبراهيم مصطفى ورفاقه، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركية 1992م.

87- مقالة بعنوان " ارتفاع وتيرة الأحداث السياسية يزيد من الإقبال على الخدمات الإخبارية عبر الموبايلات 2005/3/28م.

88- مقالة بعنوان " شركة مكتوب توسع أعمالها بشراء سبورات أب جور دان....، 31401 WWW.ameinfo.com بتاريخ 2005/3/16م.

89- مقالة بعنوان " أنفوتوسيل تطلق تقنية جديدة تسمح باستخدام اللغة العربية عبر الهاتف النقال" الشرق الأوسط، دبي، الإمارات العربية المتحدة، خدمة قدس برس .http://gudspress.com

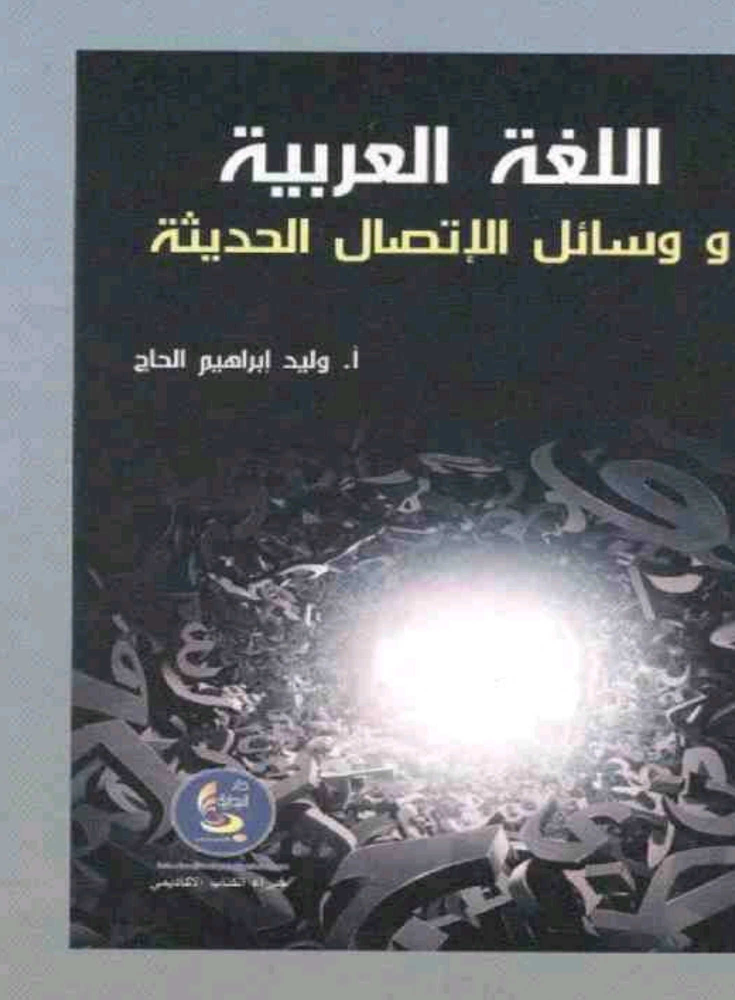
90- مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع ورفاقه، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1999م.

91- ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، لمعي المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1991م.

92- وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت 1993م.

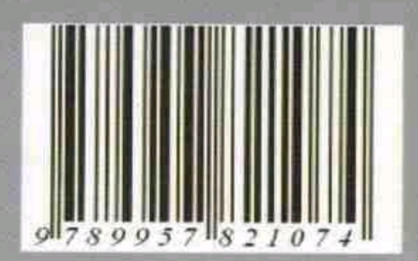


اللغة العربية و وسائل الإتصال الحديثة





دار البداية ناشرون وموزعون
عمان - وسط البلد
ت: 4640679 6 962+ تلفاكس: 4640597 6 962+
ص.ب 510336 عمان 11151 الأردن
Info.daralbedayah@yahoo.com
خبراء الكتاب الاكاديمي



9 789957 821074



دار المستقبل للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - أول شارع الشابسوغ
تلفاكس : 4658263 6 962+
ص.ب 184248 عمان 11118 الأردن
info.daralmostaqbal@yahoo.com
مختصون بإنتاج الكتاب الجامعي